الطبعة الثانية

علمني كيف أتواصل

خطوة بخطوة لتطوير مهارات اللغة
و التواصل و التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال

لما محمد العوهلي

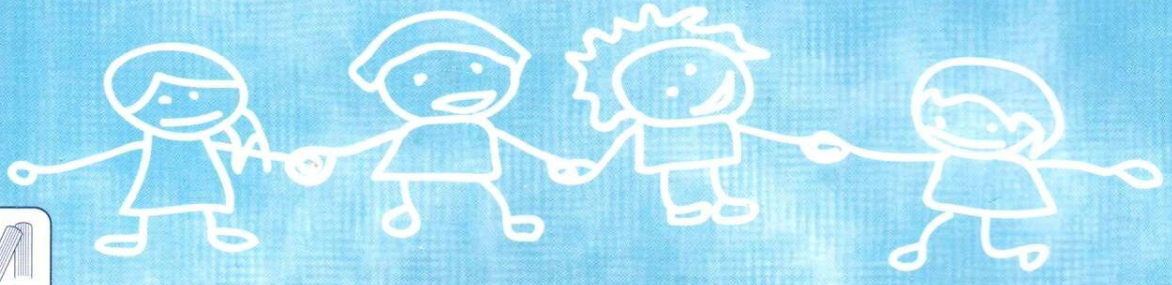

مدارك

لما محمد العوهلي
علمني كيف أتواصل
مدارك

علّمني كيف أتواصل

لما العوهلي

لما العوهلي

علّمني كيف أتواصل

الكتاب: **علمني كيف أتواصل...**

خطوة بخطوة لتطوير مهارات اللغة والتواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال

تأليف: **لما محمد العوهلي**

التصنيف: **مجتمع وتربية**

الناشر: **دار مدارك للنشر**

الطبعة الأولى: يونيو (حزيران) 2013

الطبعة الثانية: سبتمبر (أيلول) 2013

الرقم الدولي المتسلسل للكتاب: ISBN 978-9948-425-95-3

طبعت في مطابع المتحدة للطباعة والنشر United Printing & Publishing

تصميم الكتاب
لما الحركان
lama.alharkan@gmail.com

صياغة و تحرير
سندس العبدكريم

رسومات
نورة الأشولي

الكتاب متوفر على الإنترنت:
مكتبة ورقات
www.warqat.com

Madarek مدارك
Madarek Publishing House
دار مدارك للنشر

مجمع الذهب والألماس، شارع الشيخ زايد، بناية رقم 3، مكتب رقم 3226، دبي - الإمارات العربية المتحدة
Gold and Diamond park, Sheikh Zayed Road, Bldg 3 Office 3226, Dubai - United Arab Emirates
P.O.Box: 333577, Dubai - UAE. Tel: +971 4 380 4774 Fax: +971 4 380 5977

جميع حقوق الطبع وإعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لـ **مدارك**. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي من **مدارك**.

Madarekpublishing @mdrekpublishing www.mdrek.com Madarek PH madarekpublishing

الإهداء

إلى مشجِّعي الأوّل

وداعمي الأكبر..

أيّ دعمٍ يُوازي دعمك؟

لولاك أبي ما كنت أنا كما أنا الآن!

دمت لي فخرًا وسندًا..

ابنتك..

شكر و تقدير

أشكر عائلتي الجميلة (فيصل، مقرن، محمد، هند) على تفهمهم وتقديرهم لإنشغالي عنهم أثناء كتابة هذا الكتاب.
أقدّم شكري وتقديري لكلّ طفل درّبته، ولكلّ أسرة عملت معها. فقد شاركوني مشاعرهم وأفكارهم، وتعلّمت منهم الكثير.
شكري الخاصّ للدّكتورة: عبير الحربي، استشاريّة نموّ وسلوكيّات الأطفال. فإعطاؤها الفرصة لي للعمل معها وتوجيهها لي جعلني أفهم مهارات اللّغة والنّطق فهما أشمل وأوسع.

أشكر الأخت العزيزة سندس العبد الكريم، فقد أمضينا السّاعات الطّوال لتسهيل لغة الكتاب وتبسيطها. فنقل التّدريب العمليّ على ورق لم يكن بالأمر السّهل

أشكر رسّامتي الموهوبة نورة الأشولي، فقد بحثت كثيرا إلى أن وجدتها شخصا يستطيع أن يُترجم أفكاري إلى ورق، لأنّها كانت تقرأ النّصوص جيّدا كي تتمكّن من إيصال الفكرة إلى القارئ عبر رسمها.

أشكر مصمّمة الكتاب لمى الحركان على تصميمها وإخراجها للكتاب، فبتصميمها الرّائع ساهمت في إيضاح المعلومة وإبراز الأفكار.

بسم الله والصّلاة والسّلام على رسول الله

المقدّمة

يكتسب الأطفال مهارات اللّغة والتّواصل بالفطرة إلاّ أنّ بعض الأطفال قد يعاني من صعوبات في التّواصل أو تأخر في اكتساب اللغة ممّا يزعج الأهل فيبحثون عن طرق لتطوير هذه المهارات.

فبعضهم يبحث عبر الأنترنت وبعضهم يسأل من حوله وبعضهم يخضع الطفل لجلسات تخاطب، إلاّ أنّ بعض الأطفال لا تسمح لهم ظروفهم بحضور جلسات التخاطب.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب لأقدّم دليلاً عمليّا للأهل بحيث يتمكّنوا من تدريب طفلهم ومساعدته على التّواصل. وحاولت جاهدة أن أنقل لهم بعض التّدريبات التي أقوم بها في العيادة بطريقة سهلة ومبسطة، لذا حرصت على أن تكون لغة الكتاب سهلة وسلسة حتّى تصل الفكرة إلى أكبر شريحة ممكنة.

وقد يتساءل بعضهم كيف لي أن أساعد طفلي وأنا غير مختصّ؟

و الجواب أنّ تدريب الأهل لطفلهم يكون أحيانا أفضل من تدريب المختصّ، لأنّهم هم الأساس، ويعرفون الطفل جيّدًا فهو يمضي معظم وقته معهم.

ولقد وجّهت الخطاب في الكتاب للأمهات، وليس ذلك تقليلا من شأن باقي أفراد الأسرة، بل لأنّ الأمّ هي أقرب شخص للطّفل، وهي أساس البيت وعموده. فإذا تعلّمت كيف تتعامل مع الطّفل استطاعت توجيه جميع الأشخاص المحيطين به إلى كيفيّة التّعامل معه.

أرجو من الله أن يحقّق الكتاب هدفه وأن يكون مليئا بالأمل ويمدّ العون لكلّ ذي حاجة.

والله وليّ التّوفيق

كيف أستخدم هذا الكتاب ؟

في هذا الكتاب ستصادفك أيقونات و رموز كثيرة استخدمتها لشرح و تبسيط الفكرة حيث شرحت في الباب الأول التّواصل وضعف التّواصل و التّأخر اللّغوي ، وفي الباب الثّاني شرحت بعض الاضطرابات المصاحبة لضعف التواصل .

أما الباب الثالث و الرابع و الخامس فهي أبواب خاصة بالتدريب شرحت فيها كيفية تطوير مهارات التواصل واللغة لدى الأطفال .

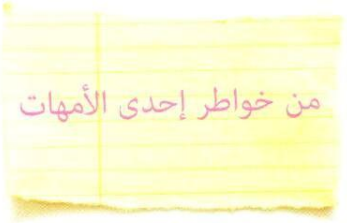

هذه الأيقونة تدل على جميع الخواطر و التّعليقات التي سمعتها من الأمهات أثناء عملي مع الأطفال سواء في العيادة أو أثناء ورش التّدريب التي قمت بها

ملاحظات مهمة

ملخص الأفكار الرئيسية

نصائح مساعدة

المقصود بها الهدف المراد تحقيقه أثناء التدريب

عبارة تنبيهية للنصائح المهمة التي يجب اتباعها لنجاح التدريب

أيقونة بعد فترة : وقد وردت كثيرا في أبواب التدّريب وأقصد بها بعد فترة من الزمن و قد تكون بنفس اللحظة أو بعد عدة محاولات أثناء التّدريب أو بعد يوم أو بعد عدة أيام

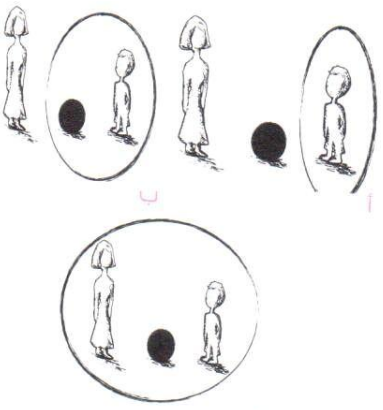

مشاركة المساحة شرحت بالتفصيل في ص ٣٩

إن الإتصال في العلاقات الإنسانية يشابه التنفس عند الإنسان كلاهما يهدف إلى استمرار الحياة ...

*فرجينيا سايتر

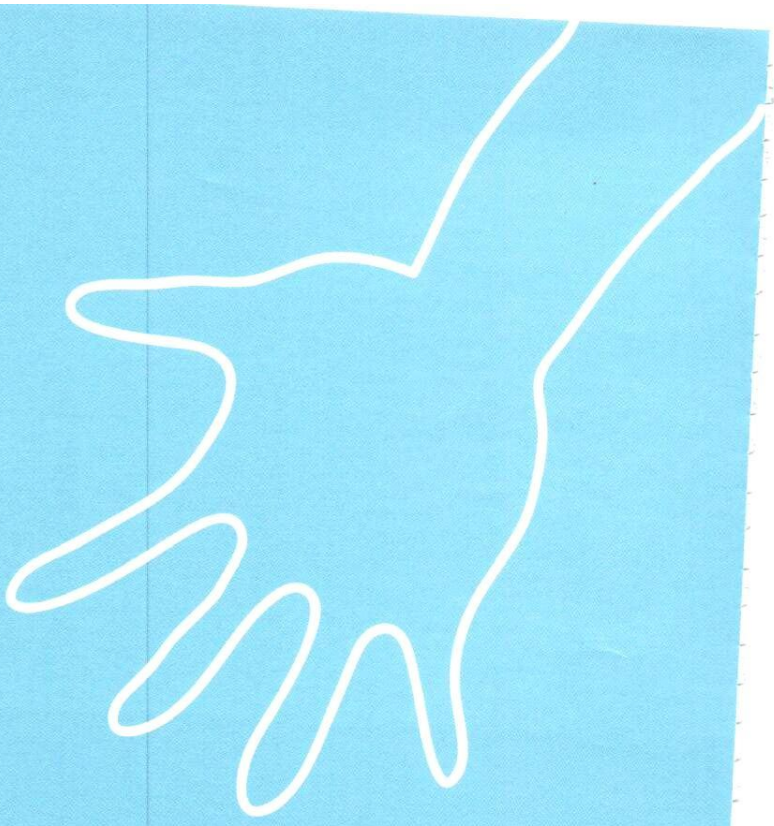

١ التّواصل

- التّواصل
- مراحل ضعف التّواصل
- الانتباه المشترك
- التّرميز

التّواصل

يخلط كثير من الناس بين ضعف التّواصل وبين التأخر اللغويّ ويغفل معظمهم عن أن مهارات التّواصل تتشكل عند الطفل قبل مهاراته اللغويّة.

ولكي يتضح التّواصل أكثر سأصف الوسائل التي يستخدمها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٨ شهرًا مع من حولهم وهي مهارات أساسيّة يجب أن يتقنها الطفل جيدًا قبل أن يتعلم الكلام:

- يلتفت عندما ينادى باسمه.
- يهز رأسه للموافقة أو للنفي.
- يحضر لوالدته أشياء ليُريها إيّاها.
- يقلد أهله.
- يلبّي الأوامر البسيطة مثل أعطيني الكرة.
- يرد الابتسامة عندما يبتسم له والداه أو المقربين من حوله.
- يطلب المساعدة إذا احتاجها بالنظر إلى والدته.
- إذا علمته والدته الإشارة إلى أجزاء جسمه فهو يستجيب ويتعلم.
- يُخرج بعض الأصوات وهو ينظر إلى والدته محاولًا أن يفهمها ما يريد.
- إذا أراد شيئًا معينًا ينظر إلى الشيء الذي يريده أو يشير بإصبعه ثمّ ينظر إلى والدته ليتأكد أنّها فهمت قصده .
- يلفت نظر والدته إلى الشيء الذي لفت انتباهه مثلاً إذا رأى عصفورًا ينظر إلى والدته ليبين لها أن العصفور لفت انتباهه.
- يقوم بفعل إشارات ترمز للأشياء مثل أن يضع يده على فمه ليرمز إلى الحليب أو يمد يده ويفتح راحة يده ويغلقها (إشارة لأعطيني) وجميع هذه الإشارات يقوم بها وهو ينظر إلى والدته.
- يقول بعض الكلمات ونلاحظ أنه عندما يقولها ينظر إلى والدته ويوجه الكلام إليها ولا يردّدها مع نفسه.

الفرق بين التواصل والكلام

من خواطر إحدى الأمهات

بدأت أتساءل عندما بلغ ابني الثلاث سنوات ولم يتكلم بعد ولكن كان الكل يؤكد لي أن ذلك طبيعي ففلان لم يتكلم إلاّ عندما بلغ من العمر خمس سنوات وهو الأوّل في «دفعته» الآن، وفلان تأخر في الكلام، والآن لغته ممتازة. ولكن أكثر ما كان يزعجني أنه لا يستطيع التعبير عن نفسه بأيّ طريقة، لذلك ينبغي أن أظلّ أخمّن في ما يريد.

من خواطر إحدى الأمهات

كان ابني متأخرًا لغويًا، مزاجيًا بطبعه ولا يبالي بالآخرين كنت أعتقد أن ذلك يرجع إلى الفروق الفرديّة بين الأطفال وأنه إذا تحدّث ستحلّ المشكلة، ولم أكن أعرف أنّ مشكلته تكمن في ضعف قدراته التّواصليّة.

يعتقد كثير من الأهالي أن التأخر اللغويّ هو المشكلة الأساسيّة بالنّسبة إلى أطفالهم الضّعيفي التّواصل وأنهم يتصرّفون بمزاجيّة لهذا السبب، وما إن تتطور مهاراتهم اللغويّة حتى ينتهيَ هذا السلوك، والحقيقة أن الخلل يكمن في ضعف مهارات التّواصل لدى الطفل. ولا يتمكن الطفل من تعلم مهارات الحياة ومن ضمنها اللغة إلاّ بتواصله مع من حوله.

كذلك الأطفال الصغار لا يحتاجون اللغة دائما للتّواصل مع بعضهم فتجدهم يلعبون في الملعب أو الحديقة معًا ويضحكون ويصرخون ويجرون في كلّ مكان، وإذا تمعّنا فيهم وجدنا أن بعضهم لم يتكلم بعد وأحيانًا يكونون من جنسيات مختلفة ويتحدثون لغات مختلفة ومع ذلك يكون بينهم انسجام وتفاعل.

من هو الطفل الضعيف التّواصل؟

- طفل طبيعيّ أثرت البيئة التي يعيش فيها على تواصله بشكل ملحوظ فأضعفت تفاعله الاجتماعيّ مع من حوله:
  - يقضي معظم وقته أمام التلفاز فليس لديه سبب ليتفاعل مع من حوله.
  - طفلٌ مدلّل بشكل مبالغ فيه فتُلبّى رغباته مباشرة، أو حتّى دون أن يطلب، وبذلك لا يُعطى فرصة للتّواصل.
- أو طفلٌ خجول للغاية لا يختلط مع الأطفال الآخرين بسهولة.
- أو طفل لديه ضعف تركيز أو ما يعرف بفرط الحركة وتشتت الانتباهADHD .
- أو طفل قدراته العقلية ضعيفة.
- أو طفل مصاب بالتّوحّد أو طيف التّوحّد.

لا يعني ذلك أنّ أيّ طفل مدلل أو لديه ضعف في التركيز أو قدراته العقلية ضعيفة يكون تواصله بالضرورة ضعيفًا، أمّا بالنسبة إلى الأطفال المصابين باضطراب طيف التّوحّد أو لديهم سمات من التّوحّد فعلى الأغلب مشكلتهم الرئيسة التي تعوقهم عن التطور هي ضعف التّواصل والتّفاعل الاجتماعيّ.

تأثير ضعف التّواصل في تفاعل الطفل الإجتماعيّ

كلّما ضعف تواصل الطفل أثر ذلك في انتباهه للأشخاص من حوله

- فـبعض الأطفال يتفاعلون في مواقف محدودة مع أشخاص محدودين.

من خواطر إحدى الأمهات

ابني بلغ من العمر ٤ أعوام تفاعله جيّد في المنزل معي ومع إخوته. وهو يلعب معهم الألعاب التي يعرفها دائما. أمّا خارج نطاق المنزل فيقلّ تفاعله، ولا يتفاعل إلاّ مع بعض الأشخاص، في بعض المواقف فقط. فمثلاً إذا ذهبنا إلى بيت جدّته يذهب إلى خاله ويسحبه ليلعب معه لعبة الغميضة. أمّا مع الأطفال فهو يلعب بجانبهم ولكنه لا يشاركهم اللعب إلاّ إذا أخذوا بيده ليلعب معهم، وعادة ما يكون ذلك في مواقف محدودة.

- وبعض الأطفال يكون تفاعلهم جيد داخل المنزل مع أهله ولكن خارج المنزل ينعدم تواصله.

من خواطر إحدى الأمهات

ابني بلغ من العمر ٣ سنوات ونصف يتفاعل معي عندما ألعب معه إلا أنّه لا يُلبّي الأوامر ولا يستجيب لي دائمًا. ولكن خارج نطاق المنزل يقلّ تفاعله كثيراً ولا يهتم بالناس من حوله ويتصرف في بعض الأحيان بطريقة غريبة مما يجعل بعض الناس يعلقون على تصرفاته: (لماذا لا يستجيب ابنك عندما نناديه؟ لماذا لا يلعب مع باقي الأطفال؟) تزعجني تصرفات ابني خارج المنزل، وتزعجني تعليقات الناس وأتمنى لو أنّهم يأتون إلى المنزل ويشاهدونه هناك.

- وبعض الأطفال تفاعله ضعيف جدًّا حتّى مع أهله إلاّ في بعض المواقف المحدودة جدًّا يعيش معهم وكأنه داخل غرفة من زجاج.

من خواطر إحدى الأمهات

أحيانًا ينتابني شعور بأنّ طفلي أصمّ، ولكن سرعان ما تتوارى هذه الشكوك عندما أراه يأتي من بعيد إذا سمع صوت في التلفاز أغنيته المفضلة. وحتّى إن كان الصوت منخفضًا فهو لا يتفاعل معي إلاّ عندما أدغدغه أو أجري خلفه فقط.

ضعف تواصل الأطفال يعوقهم عن تعلم مهارات الحياة بما فيها اللغة

ماذا يحتاج الطفل ليتواصل ؟

مثال يريد فارس الكرة الموضوعة على الرفّ، جلس ينظر إليها، ثمّ حاول أن يأخذها فلم يستطع. فبدأ بالبكاء دون أن يلتفت لوالدته ويطلب منها المساعدة، هنا نقول إنّ فارسًا لم يتواصل مع والدته، فهو لم يوجّه إليها أيّ رسالة يبيّن لها، من خلالها، أنه يريد الكرة.

يعتقد أغلب الناس أن الطفل يحتاج إلى كلمات لكي يتواصل ولكن الطفل في الواقع يحتاج إلى ٣ عناصر أساسيّة (طريقة - شخص - سبب) ليتواصل وسأشرح كلّ واحدة بالتفصيل:

1. طريقة

يتواصل الأطفال مع الآخرين بطرق عديدة :

- ينظر إلى الشيء الذي يريده ثمّ ينظر إليك.
- يشير بإصبعه إلى الشيء الذي يريده ثمّ ينظر إليك.
- يصدر أصوات وكلمات غير مفهومه ولكن يقولها وهو ينظر إليك.
- يستعمل إشارات رمزيّة (مثل إشارة يشرب أو إشارة اقتربي).
- يقوم بإيماءات بالجسد (مثل هز الرأس كنايةً عن نعم أو لا - رفع الأكتاف تعبيرًا عن لا أعرف).
- تعابير الوجه.
- ينطق كلمات.
- يكّون جملا.

يطلب الطفل من والدته نفخ الفقاعات بالنظر إلى علبة الصابون ثم ينظر إلى والدته

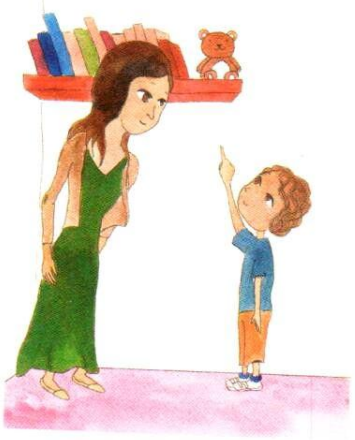

يشير بإصبعه على الشيء الذي يريده ثم ينظر إلى والدته

يطلب باستخدام إشارات رمزية

مثال ريم بلغت من العمر سنتين، ومهارات التّواصل لديها ممتازة. إلاّ أنّها لم تنطق بأيّ كلمة بعد, وقعت وآلمتها يدها فذهبت إلى والدتها، ومدّت يدها إليها وهي تنظر إلى وجهها. ريم لم تتكلم ولم تنطق بأيّ كلمة ولكنّها تواصلت مع والدتها وكأنّها تقصد (أنظري يدي تؤلمني).

كيف يتواصل طفلي ؟

اختبري الطريقة التي يتواصل بها طفلك.

إذا أراد شيء	دائماً	أحياناً	أبداً
ينظر إلى ما يريد ثم ينظر إليّ.	✓		
يشير على ما يريد بأصبعه ثمّ ينظر إليّ.			✓
يشير إلى الشيء الذي يؤلمه.	✓		
يسحبني من يدي عندما يريد شيء وهو ينظر إلي.	✓		
يستخدم الإشارات بطريقة عفويّة			
يهز رأسه للنفي.			✓
يومي برأسه للموافقة .			✓
إذا أراد شيئاً ما يفتح يده ويغلقها وهي ممدودة إلي (إشارة أعطيني) .			✓
يرفع يديه للأعلى (إشارة احملني) إذا أراد أن أحمله.	✓		
يقوم بإشارة (مع السلامة) من نفسه إذا ودعه أحد .			✓
يضع إصبعه أمام فمه كأنه يقول (هدوء).			✓
يفتح يده لأعلى كأنه يقول (انتهى أو خلص).			✓
يقوم بعمل قُبلة في الهواء.		✓	
يقوم بعمل إشارات وصفيّة مثل (يشرب – يغسل – نوم – كبير).			✓
يرفع أكتافه عاليا (إشارة «لا أعرف»).			✓
يقوم بحركة لكي أعرف أنه يريد الاستمرار في اللعب.		✓	
يصدر أصواتا وهو ينظر إليّ وكأنه يحدثني.		✓	
يقول كلمات.			✓
يستخدم جملاً.			✓
ابني يستخدم تعابير وجه كثيرة خلال اليوم (سعيد, حزين, غاضب, مندهش, خجول, «طفشان»..).	✓		

2. شخص

يحتاج الطفل إلى شخص ليتواصل معه، وقد نجد طفلا يتصفّح كتابًا مصوّرًا ويسمّي الصّور، فلا ينبغي أن نعدّ هذا تواصلاً عندما يسمّي الأشياء لنفسه فقط، ولكن نطلق عليه تواصلاً إذا سمّى الأشياء والتفت إلى والدته ليريها أنه يسمّي الأشياء.

ويمكن تقسيم الأطفال الضّعيفي التّواصل مع من حولهم، إلى نوعين: تواصل مقصود وتواصل غير مقصود.

التواصل غير المقصود التّواصل غير المقصود عندما يكون الطفل لا يقصد توصيل رسالة لشخص مّا مباشرةً، ويعتبر (استخدام اليد كآلة) نوعا من التّواصل غير المقصود لأن الطفل يتعامل مع من حوله كـ«أداة»، لا كـ«أشخاص».

مثال كان وليد في الغرفة وحده وكان ينظر إلى العصير ويقول: «أعطيني عصير»، وقد قالها بنطق صحيح وواضح. وأثناء ذلك ودون أن يلاحظ وليد دخلت أمّه الغرفة وسمعته وهو يقول: «أعطيني عصير»، فاعتقدت أنّه كان يوجه إليها الكلام. ولكن في الواقع كان وليد يتكلم مع نفسه، فتواصله غير مقصود.

مثال تقول والدة نورة إنّ ابنتي تقول ٥ كلمات: حليب، وكورة، وبالون، وماء، وحلاوة. وعندما نلاحظ نورة نجدها حينما تريد البالون تمدّ يدها تجاه البالون وتقول «بالونة»، دون أن تلتفت إلى والدتها لتبّين لها أنّها تريدها.

التواصل المقصود عندما يقصد الطفل توصيل رسالة مّا لشخص مّا بأيّ شكل من أشكال التّواصل.

مثال ناصر لا يملك أدنى حصيلة من الكلمات وعندما أراد الدبدوب التفت إلى والدته وأشار إلى الدبدوب.. نسمّي ما قام به ناصر تواصلًا مقصودًا لأنّ ناصرا قصَدَ إيصال الرسالة إلى والدته.

عندما نقارن بين وليد وناصر نجد أن وليد استخدم جملة صحيحة وواضحة بينما لم يتكلم ناصر على الإطلاق, ومع ذلك فإن تواصل ناصر يعتبر أفضل لأنه تواصل مع والدته وذلك بالنظر إليها بينما وليد كان يتحدث مع نفسه. إن توجيه الحديث إلى شخص مّا عنصر أساسيّ من عناصر التّواصل وبذلك يكون التّواصل المقصود من أهمّ الأهداف التي نسعى لتطويرها في الطفل الضّعيف التّواصل.

مثال حسن يسمّي جميع الصّور في كتابه المصور الذي يحتوي على الأشياء الأساسيّة في حياته. إلا أنّه إذا أراد شيئًا منها خلال روتينه اليوميّ لا يطلب ذلك، باستخدام الكلمة، بل يسحب يد الشخص الآخر ويضعها على ما يريد، يستغرب أهله كثيرًا، فلماذا لا يستخدم حسن الكلمات ليطلب ما يريد؟

يحتاج الطفل إلى ٣ شروط أساسيّة ليقال عنه إنّه نطق بكلمة.

- أن تكون الكلمة موجهه إلى شخص مّا.
- أن تتطابق التسمية على الشيء المسمى فإذا قال موزة يجب أن يكون يقصد الموزة فعلا.
- أن يكون الطفل قالها بتلقائيّة دون أن يردّد ما سمعه أو دون طلب من أحد كأن يقال له (قل كذا).

تواصل طفلي مع من حوله :

اختبري تواصل الطفل مع الآخرين.

إذا أراد شيء	دائماً	أحياناً	أبداً
ينظر إليّ عندما أتحدث معه.	✓		
إذا دخلت إلى المنزل يبتسم لي.	✓		
يردّ الابتسامة إذا ابتسم له شخص من العائلة (الجدّة – الخالة..).		✓	
يفرح ويبتسم لي إذا امتدحته.	✓		
ينتبه إذا تحدّث إليه شخص غريب كالبائع مثلاً.		✓	
ينتبه إليّ إذا دخلت عليه الغرفة وتحدثت إليه دون أن أناديَه باسمه.	✓		
يتبادل الأدوار عندما ألعب معه لعبة مثل (الغميضة, الدباية, دي).			✓
إذا كان يلعب يلتفت إليّ ليرى إن كنت منتبهة إليه.		✓	
ينتبه إلى ما أُشير إليه.		✓	
ينظر إلى ما أنظر، دون أن أحاول لفت نظره.			✓
يقول الكلمات وهو ينظر إليّ.			✓
يحبّ أن يشاركني بأن يعطيَني قطعة من طعامه دون طلبٍ منه.		✓	
في المواقف التي تسعده يلتفت إليّ ليبين أنه سعيد.	✓		

3. سبب

يحتاج الأطفال إلى سبب يتواصلون من أجله وإذا لم يوجد السبب فلن يتواصل الناس.

مثال هديل عمرها ١٨ شهراً تتواصل مع أهلها لأسباب عديدة مثل :

- للطلب ← تطلب من أهلها الكثير من الأشياء .
- للرفض ← ترفض أشياء كثيرة .
- لمعرفة معلومة ← تُشير على صورة لتعرف اسمها .
- لإخبار بمعلومة ← تلفت نظر أهلها إذا رأت شيئا يعجبها .
- للفت الانتباه ← تجلب لوالدتها شيئاً لتراه .
- للتواصل الإجتماعي ← تأتي لأخيها لتلعب معه.
- للتحدث عن الإحساس و المشاعر ← تأتي إلى والدتها وتغيّر من تعابير وجهها لتبين لها أنها متضايقة أو تشتكي إذا أخذ أحد منها لعبتها، تشارك الآخرين فرحتها.

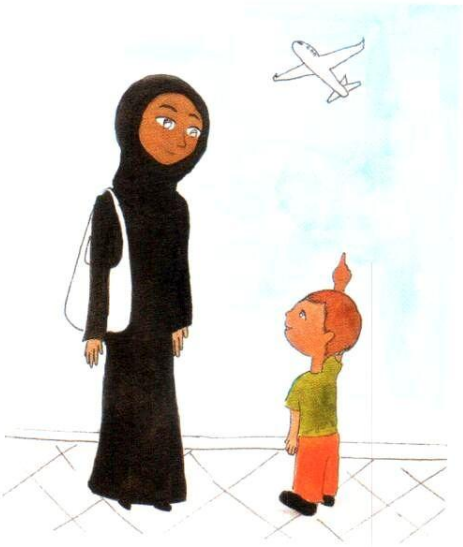

يلفت نظر والدته إلى الشيء الذي أعجبه

تشتكي إلى والدتها

جميع هذه الأسباب يستخدمها الطفل سواء بدأ بالكلام أو لم يبدأ، حتّى إن كان طفلاً أصمّ

لماذا يتواصل طفلي ؟!

اختبري الأسباب التي يتواصل بها الطفل مع الآخرين

يطلب مني :	دائماً	أحياناً	أبداً
فِعْلَ شيءٍ مثل إعطائه اللعبة من الرّفّ أو من الدولاب.	○	○	○
مساعدة مثل فتح قارورة الماء أو ربط حذائه.	○	○	○
الاستمرار في لعبة أو أغنية.	○	○	○
معرفة معلومة مثل أن يشير إلى صورة ليعرف اسمها.	○	○	○

يلفت نظري لـ: (المقصود من هذه الخانة أن الطفل يريد أن يشاركك اهتماماته).	دائماً	أحياناً	أبداً
* شيء: مثلاً عصفور أو طائرة.	○	○	○
* شخص: مثلاً إذا وقع أخيه أو بكى.	○	○	○
* حدث: مثلاً إذا انكسر الكأس أو إذا أكمل طعامه.	○	○	○
* لنفسه: مثلاً إذا لبس جديدا أو إذا كان يرقص على إيقاع أغنية.	○	○	○
يشتكي إليّ إذا تألم بأن يريَني مكان الألم.	○	○	○
إذا خاف يشير، أو يلتفت، أو يسمّي الشيء الذي خاف منه.	○	○	○

يحتاج الطفل ليتواصل إلى:

- طريقه
- شخص
- سبب

كيف يتصرف الطفل الضعيف التواصل ؟

تسحب من والدتها بدلاً من أن تطلب

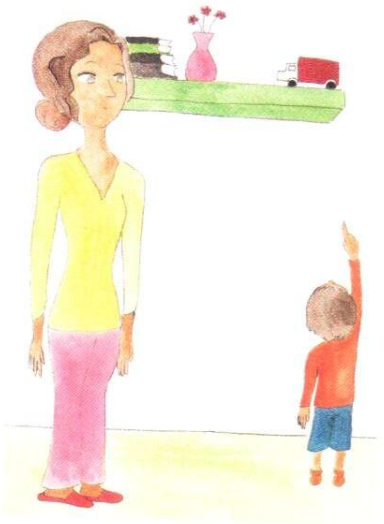

يشير إلى ما يريد دون أن ينظر لوالدته

• يتعامل معك و كأنك آلة أو أداة:

الأطفال المصابون بالتّوحّد يعتمدون كثيرًا على سحب اليد والتعامل معك وكأنك آلة أو أداة وهذه الطريقة لا نراها أبدا في الأطفال المتأخرين لغويّا.

فإذا أراد أن تفتحي له علبة الماء أمسك يدك دون أن ينظر إليك ووضعها على العلبة أو إذا أراد أن تفتحي له الباب أمسك يدك ووضعها على مقبض الباب دون أن ينظر إليك.

يستخدم يد والدته كآله

• الترديد :

يردّد ما تقولينه حرفيّا فكلماته وجُمله التي يستخدمها عبارة عن ترديد لما يسمع دون أن يعيَ تمامًا معنى كلامه.

والطفل يستخدم الترديد لثلاثة أسباب :

- ترديد لمجرد الترديد
- يردّد لأنه لا يعرف ماذا يجب أن يقول، فمثلاً إذا قلت له: (تريد بسكويت) يردّ عليك ويقول: (تريد بسكويت) فقد ردد جملتك كما قلتها حرفيًّا لأنه لا يعرف كيف يردّ بالموافقة ويقول: (أريد بسكويت أو أجل)؟
- يردّد لأنه لم يفهم قصدك فإذا قلت له: (نذهب إلى المستشفى) يردّ ويقول: (نذهب إلى المستشفى) لأنه لم يفهم قولك فهو يريد الإيضاح.

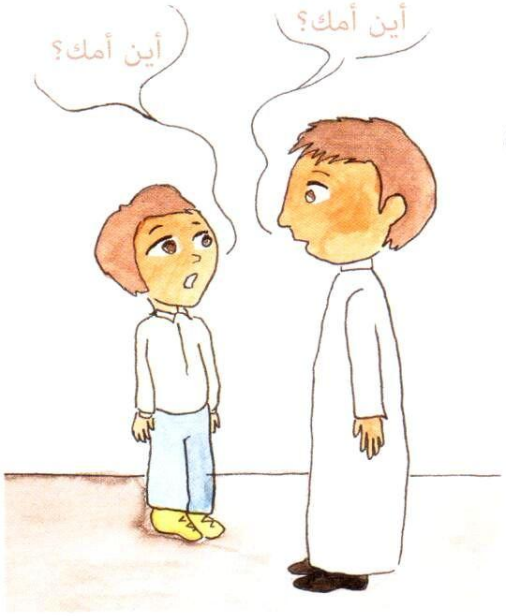

يكرر حرفيا مايقوله الاخرين

مثال نواف لديه حصيلة من الكلمات، يدور في المنزل ويردّد مع نفسه كلمة «حصان»، بينما هو لا يريد حصانًا ولا يوجد حصان في الغرفة وإنّما يردّد الكلمة فقط.

في المثال السّابق نجد نواف ولديه حصيلة من الكلمات ولكنه لم يستخدمها في التّواصل وهنا تكمن المشكلة فالكلام هو وسيلة للتّواصل ولكن إذا تكلم الطفل دون تواصل فهو يتكلم مع نفسه فقط.

• سبب

أمّا الأطفال المصابون بضعف التّواصل فأنّ أسباب تواصلهم تكون غالبا محدودة فعلى الأغلب يكون تواصلهم لطلب الأشياء المهمّة إذا لم يستطيعوا الوصول إليها أو للرفض وعادة ما يكون تواصلهم غير مقصود. وأمّا الأطفال الضّعيفو التّواصل ضعفا شديدًا، فهم لا يتواصلون مع أهلهم إلاّ نادرًا.

قد يكون تواصل الطفل ضعيف إذا انطبق عليه بعض من الصفات التالية :

طريقة تواصله :	دائماً	أحياناً	أبداً
لا يطلب مني، بل يقف بجانب الشيء الذي يريده.	○	○	○
يضع يدي على الشيء الذي يريده دون أن ينظر إليّ.	○	○	○
يستخدم يدي كـ«أداة» ليشير إلى الشيء الذي يريده.	○	○	○
يشير إلى ما يريد بأصبعه دون أن ينظر إليّ.	○	○	○
يضع يده عليّ لكي يطلب شيئا مّا.	○	○	○
يسحبني من يدي عندما يريد شيئا، دون أن ينظر إليّ.	○	○	○
يقول كلمات دون أن يوجهها إليّ.	○	○	○
يحفظ الجمل حفظا ولا يكوّن الجمل وحده.	○	○	○
يردّد حرفيّا ما أقول (ترديدا ببّغائيّا) .	○	○	○

شخص :	دائماً	أحياناً	أبداً
يتعامل معي وكأنني أداة لتلبية رغباته.	○	○	○
يفضّل القيام بأيّ فعل بنفسه، بدلاً من أن يطلب مني ذلك.	○	○	○
يهتم بالأشياء أكثر من الأشخاص.	○	○	○
نادرًا ما يردّ عليّ عندما أناديه باسمه.	○	○	○

سبب :	دائماً	أحياناً	أبداً
نادرًا ما يطلب.	○	○	○
يطلب أشياء محدودة جدًا.	○	○	○
يطلب مني إذا لم يستطع الوصول إلى ما يريد.	○	○	○

• صعوبة في تعميم المهارات

الطفل الضّعيف التّواصل لا يستطيع تعميم ما تعلمه في مواقف مختلفة على عدّة أشياء بسهولة.

مثال يطلب عمر عدّة أشياء (الطعام الذي يحبه والخروج وأُغنيته المفضلة بالجوّال) ودائمًا ما يطلبها بسحب يد والدته. ولكن عندما تقف سيارته التي تتحرك بالبطارية (وهو يحبها كثيرًا) يحاول أن يصلحها فإذا عَجز تركها أو بدأ بالبكاء دون أن يطلب المساعدة. وهذا التصرف يثير استغراب والدته. فلماذا يطلب منها بعض الأشياء ولا يطلب بعضها الآخر على الرّغم من تعلقه بها؟

من خواطر إحدى الأمهات

دُرِّبت ابنتي على استخدام الصّور للتّواصل فأصبحت تطلب الأشياء التي تحبّ أكلها باستخدام الصّور، وتطور تواصلها معنا كثيرًا وأصبحت تطلب منا بسرعة بدلاً من البكاء كما كان الأمر في السّابق. إلاّ أنّها لا تطلب إلاّ الأكل وعند ذهابي إلى الأخصّائيّة، أخبرتني بأنّ ابنتي أصبحت تفهم بعد التّدريب أنّ الأكل، دون سواه، هو الذي يُطلب بهذه الطريقة. وشرحت لي كيف أنّها فرحت لأنّها وجدت طريقة للتّواصل إلاّ أنّها لم تفهم بعد أنّ بإمكانها استخدام الطريقة نفسها لطلب أشياء أخرى كثيرة.

المبادرة و الرد

سأتحدث الآن عن مفهوم آخر من مفاهيم التـواصل وهو المبادرة والردّ وسيساعدك هذا المفهوم على فهم طفلك بطريقة أفضل.

المبادرة :

عندما يبادر الطفل فإنه يريد إيصال المعلومة إلينا بأيّ طريقة من طرق التّواصل سواء كان ذلك بنظرة أو إشارة أو حركة أو صوت أو كلمة, والمبادرة لها عدّة أشكال قد تكون طلبًا أو إخبارًا بمعلومة أو لفتًا لنظرنا.

الرد :

ويقصد هنا استجابة الطفل لنا كأن يلتفت إذا نودي باسمة أو ينفذ الأوامر التي تُطلب منه مثل «أعطني الكرة» أو عند الأطفال الأكبر سنّا إذا سألته يجيب كأن تسأله» أين بابا؟» يرد: «بابا راح».

و يمكن تقسيم الأطفال من حيث المبادرة والردّ إلى أربعة أنواع :

1 • يبادر ويردّ

أغلب الأطفال الذين لا يعانون من ضعف في التّواصل يبادرون ويردون فإذا نظرنا إلى الأطفال المصابين بمتلازمة داون نجد أنّه على الرّغم من تأخرهم اللغويّ والذهنيّ فإنّهم يبادرون ويردون دائما.

2 • قليل المبادرة ولكنه يردّ

بعض الأطفال تكون مبادرتهم ضعيفة مقارنة بباقي الأطفال ولكنهم يردون على أهلهم دائما مثل الطفل الخجول الذي لا يبادر بالحديث أو التّواصل ولكنه يرد.

أغلب الأطفال من ذوي التّواصل الضّعيف
لا ينتمون إلى الفئة الأولى والثانية

3 • يبادر ولكنه نادراً يردّ

(الطفل صاحب المصلحة) فالطفل المنتمي إلى هذه الفئة يطلب من أهله ما يريد , يأتي إليهم ويطلب منهم وينطبق عليه كما في العاميّة (مصلحجي) فهو يتواصل فقط لتحقيق مصالحه, إذا أراد شيئًا يبادر ولكنه غالبا لا يردّ ولا يستجيب للأوامر.

الطفل ضعيف التّواصل يعطي أهله شعورا في بعض الأحيان بأنّه أصمّ

4 • نادراً ما يبادر ونادراً ما يردّ

نجد الطفل المنتمي إلى هذه الفئة يعيش في عالمه الخاصّ فهو نادرًا ما يطلب من أهله ونادرًا ما يستجيب لهم.

أغلب الأطفال من ذوي التّواصل الضّعيف ينتمون إلى المرحلتين الأخيرتين

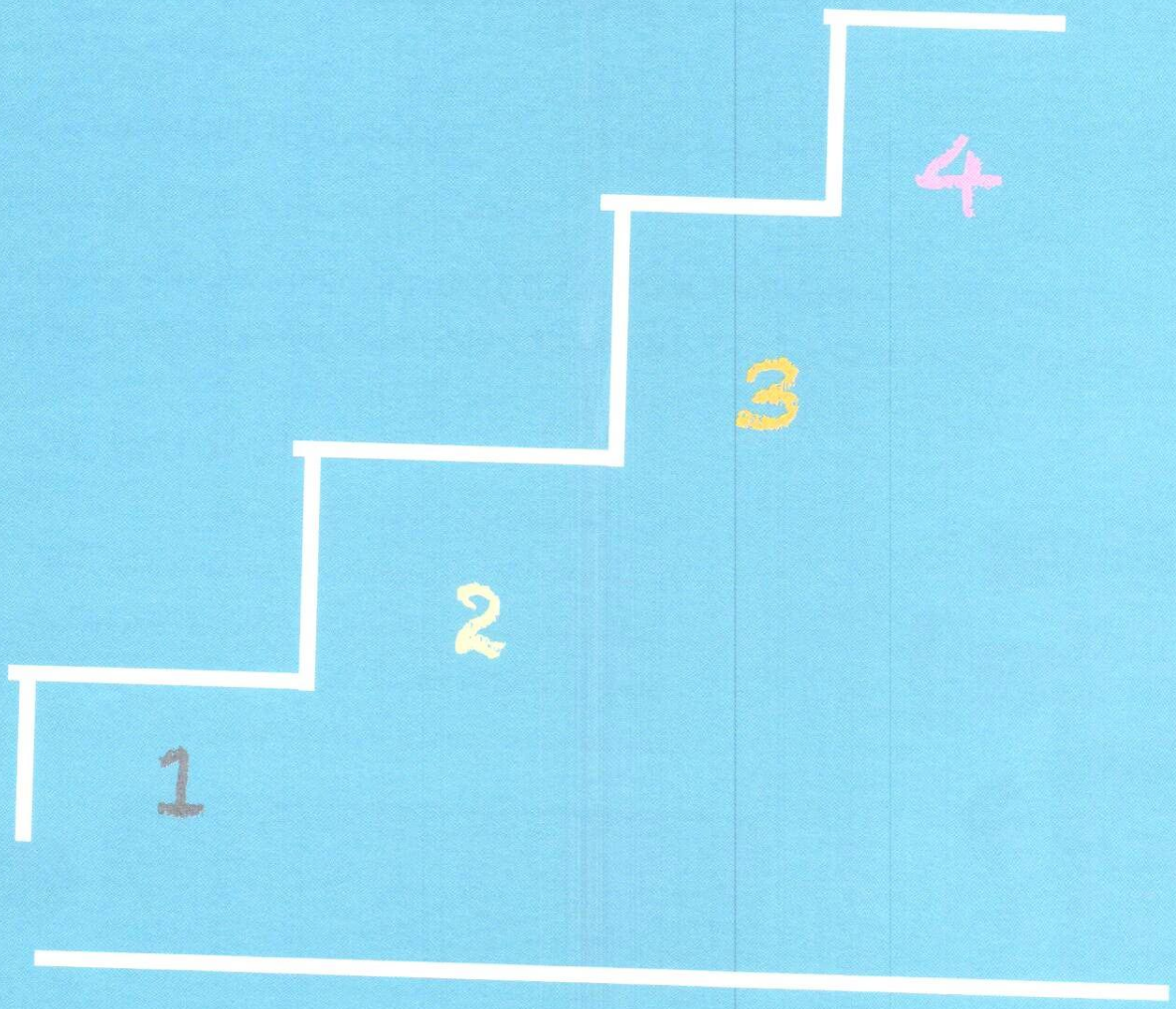

مراحل
ضعف التّواصل

مراحل ضعف التّواصل

نظرا إلى أنّ الأطفال مُختلفون، فأنّ أهدافهم، نتيجة لذلك، تكون مختلفة. من أجل ذلك سوف أقوم بتقسيم الأطفال إلى ٤ مراحل قبل أن أبدا في شرح التّدريب.

- طفل في عالمه الخاصّ نادرًا مّا يبادر، ونادرًا مّا يردّ.
- طفل يطلب أشياءه الرّئيسة، ولكن بطريقة غير ملائمة.
- طفل يطلب باستخدام الكلمات.
- طفل يتواصل مع الآخرين باستخدام جمل.

هذه المراحل هي للأطفال الذين يعانون من صعوبات في التّواصل والتّفاعل الاجتماعيّ بالإضافة إلى التأخر اللغويّ. أمّا بالنسبة إلى الأطفال الذين لا يعانون من مشكلة في التّواصل والتّفاعل الاجتماعيّ، فعلى الأغلب أنهم لا يمرون بالمرحلتين الأولى والثانية.

◄ طفل نادرًا مّا يبادر ونادرًا مّا يردّ

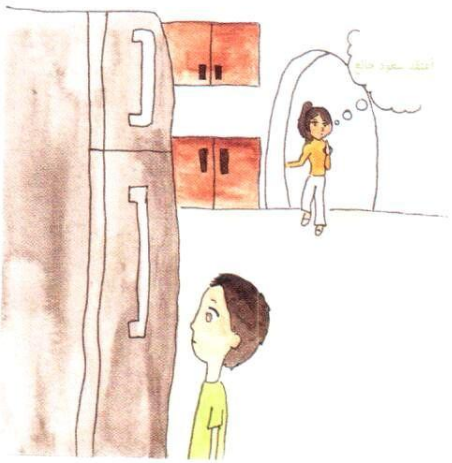

مثال يزيد بلغ من العمر ٣ سنوات نادرًا ما يطلب شيئًا من أهله أو حتّى يطلب مساعدة منهم، فهو يقوم بكل شيء بنفسه، إذا أراد شيئًا من فوق الرّفّ يحضر الكرسيّ ويتسلق بمهارة ويحصل على ما يريد وحال عجزه ينسحب. تعرف والدته أنه جائع إذا وجدته واقفًا ينتظر أمام الثلاجة, في كثير من الأحيان يبكي دون أن يبين لأهله ما يريد, ولأن أمّه تعرفه جيدا فهي تستنتج غالبًا مراده.

الهدف لهذا الطفل :
أن يتعلم كيف يطلب الأشياء الرّئيسة بأيّ طريقة بدلاً من انتظار الآخرين ليستنتجوا أفكاره.

◄ طفل يطلب ما يريد، ولكن طريقة طلبه غير ملائمة

مثال فهد بلغ ٣ سنوات من عمره، يطلب الأشياء الرّئيسة فقط من أفراد عائلته فإذا أراد شيئًا يسحب يد والدته ويقودها إلى ما يريد، أو يضع يدها على ما يريد دون النظر إليها، وفي بعض الأحيان إذا أراد من والدته شيئًا يضرب يدها ليعلمها أنه يريد شيئًا مّا، وإذا أراد شيئًا موضوعًا على الرّفّ ينظر إلى ما يريد دون أن يلتفت إليها، وأحيانًا يمسك يد والدته ليشير بها. يعرف فهد وقت الخروج، فإذا شاهد والده بملابس الخروج يركض ويحضر حذاءه ويعطيه لوالده ليخرج معه.

الهدف لهذا الطفل :
أن يطلب عددًا أكبر من الأشياء ومن عدّة أشخاص وأن يطلب بطريقة أفضل كان يشير بإصبعه أو بإشارة وصفيّة أو يمد الصّورة.

◄ طفل يستخدم الكلمات ليطلب

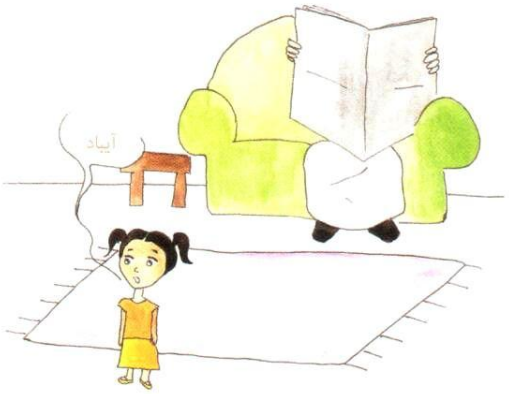

مثال نورة بلغت من عمرها ٣ سنوات إذا أرادت شيئًا من أهلها تستخدم الكلمات ولكنّها لا توجه الكلام إلى شخص معين. تجلس نورة على الطاولة وتمسك دفتر التلوين وتقول وهي تنظر إلى الدفتر (ألوان)، دون أن تلتفت أو تنظر إلى أحد لتوجه الطلب إليه، أو للتأكد أنه سمعها. كما أنّها إذا أرادت العصير تقف وسط المطبخ وتقول عصير، دون أن تلتفت أو تنظر إلى أحد لتطلب منه مباشرة.

الهدف لهذا الطفل :
أن يوظف الكلمات التي يعرفها للتّواصل مع من حوله وأن يكتسب كميّة أكبر من الكلمات وأن يُكوّن جملة من كلمتين للتّواصل.

◄ طفل يستخدم جُملاً للتواصل

مثال إبراهيم بلغ من عمره أربع سنوات، يستطيع استخدام الجمل للتّواصل مع أهله والمقربين من حوله ولا يستخدمها للطلب فحسب، بل ويشاركهم اهتماماته أيضا. وفي المواقف والأحداث التي اعتادها يستطيع أن يُكوّن جملا بنفسه، ولكن أحيانًا أخرى تكون جمله حفظا لعبارات الآخرين فمثلا إذا طلب الألوان من معلمته يقول لها: «إبراهيم تريد الألوان». ولا يلعب إبراهيم إلاّ مع الأطفال الذين يعرفهم، وفي الألعاب التي يعرفها فقط.

الهدف لهذا الطفل :
- تطوير مهاراته اللغويّة.
- تعليمه كيف يروي الأحداث ويجعلها متسلسلة.
- تمكينه من استخدام مفردات أكثر وأدقّ.
- التّفاعل مع الأطفال في مثل سنّه في مواقف مختلفة.
- تمكينه من استعمال الضمائر والصّفات وتعليمه تصريف الأفعال وقواعد اللغة.

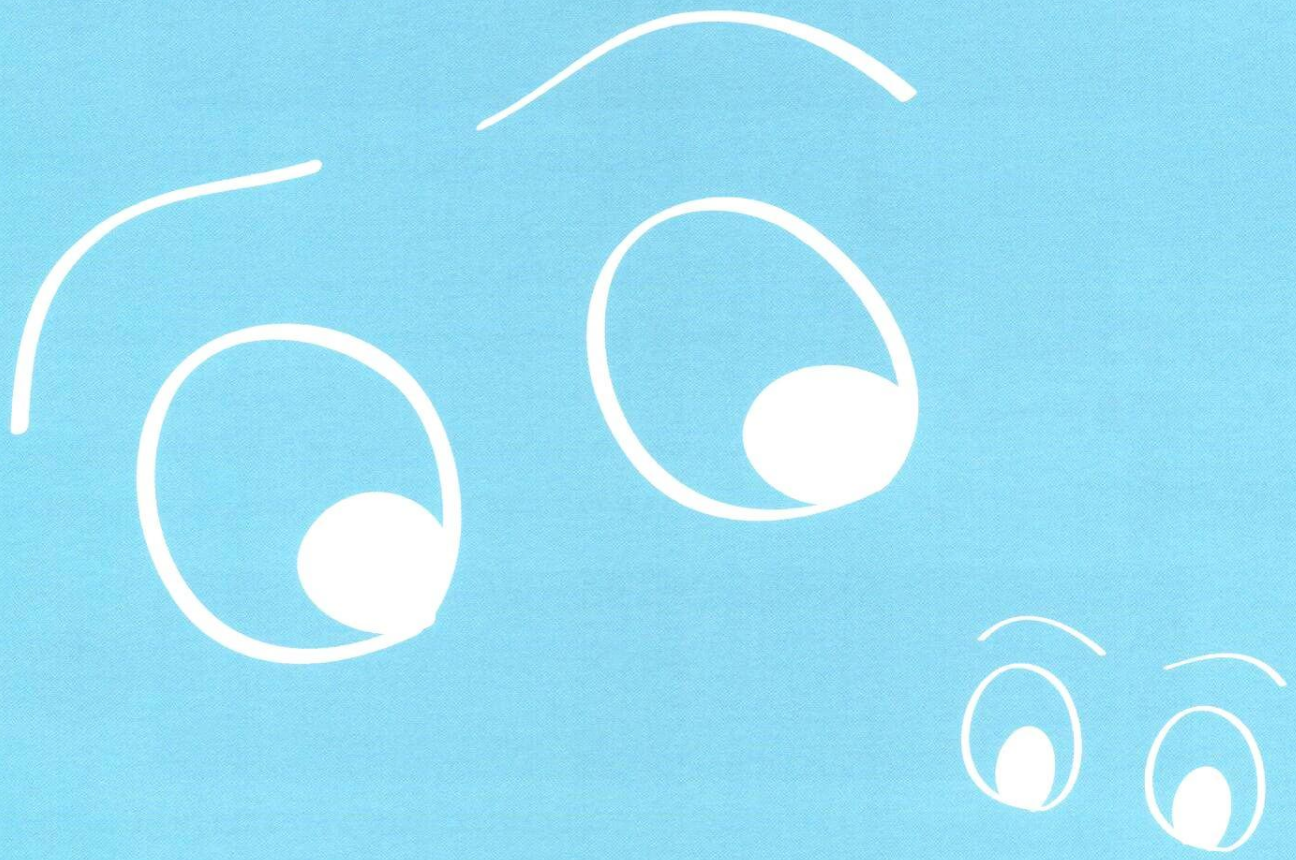

الإنتباه المشترك

الإنتباه المشترك

يهتم الطفل ذو التّواصل الضّعيف بالأشياء أكثر من الأشخاص وبما أن هدفنا الأساسيّ تطوير تواصل الطفل مع من حوله نحتاج إلى فهم التّواصل فهما جيدًا ولا يتمّ ذلك إلاّ بفهم الانتباه المشترك. فالانتباه المشترك من مهارات التّواصل الأساسيّة وضعفه يُعد سمة من سمات التّوحّد.

الإنتباه المشترك Joint Attention :

أن يشارك الطفل الآخرين اهتمامه وإنجازاته وكل ما يلفت نظره وما لا يعجبه أو يثير خوفه. ويبدأ ما بين عمر تسعة أشهر إلى عشرة، وذلك بتبديل نظراته بين ما يثير انتباهه وبين الشخص الذي يودّ أن يشاركه.

مثال طفل ينظر إلى القطة ثمّ يلتفت إلى والدته ثمّ يعاود النظر إلى القطة لتعلم والدته أنه منتبهٌ إلى القطة

يطلب من والدته بالنظر إلى علبة الفقاعات ثم ينظر لوالدته

الانتباه المشترك :
عندما يبّدل الطفل نظره بين الشيء الذي يثير اهتمامه و بين والدته

ويستمر في التطور فبين عمر ١٤- ١٦ شهرًا يبدأ بالإشارة إلى ما يريده أو ما يثير انتباهه.

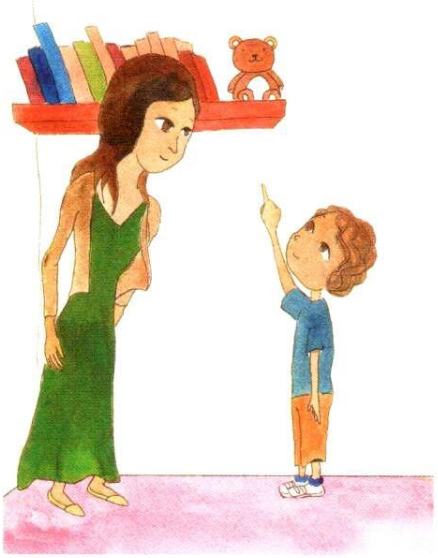

يشير على ما يريد ثم ينظر إلى والدته

مثال طفل يريد اللعبة الموضوعة على الرّفّ فيشير إليها، ثمّ يلتفت إلى والدته ثمّ يعاود النظر إلى اللعبة ليتأكد من أن والدته نظرت إلى ما أشار إليه.

عند نهاية العام الأوّل من حياة الطفل تتشكل عند الطفل مهارة الانتباه ويتتبع ما يلفت نظر الآخرين.

نسمي استجابة الطفل وتفاعله لمّا لفت نظر والدته (الاستجابة للانتباه المشترك)

مثال بينما الطفل يلعب مع والدته التفتت الأم تنظر إلى شيء في طرف الغرفة فالتفت الطفل إلى الاتجاه نفسه الذي تنظر إليه والدته، ثمّ نظر إليها ليعرف ما الذي لفت نظرها.

مثال بينما كانت الأم تلعب في الحديقة مع طفلها إذ نادته باسمه وأشارت إلى العصفور(دون أن تسميه) فالتفت إلى الاتجاه الذي تشير إليه ثمّ نظر إليها.

مثال طفل بلغ من عمره ١٢ شهرًا أخذت أخته منه لعبته فالتفت، إلى والدته ثمّ التفت إلى أخته قاصدًا الشكوى والتعبير عن مشاعره.

نسمي ما قام به الطفل هو: مشاركة المشاعر و ردّة الفعل Sharing Effects

لا يعتبر التعامل مع الآخرين كأداة أو استخدام اليد للتأشير شكلاً من أشكال الانتباه المشترك، بل على العكس تمامًا فالطفل يستخدم أيدي الآخرين كأداة لأن مهارة الانتباه المشترك لديه ضعيفة.

مشاركة المساحة

إن فهم مشاركة المساحة سيساهم كثيرًا في توصيل مفهوم الانتباه المشترك الذي يساعدنا على تحديد أهداف التّواصل للطفل. فقد وجدت كثير من الأمهات اللاّئي عملت معهنّ أن مشاركة المساحة طريقة جميلة لفهم تواصل أطفالهن.

لا يُقصد بمشاركة المساحة مشاركة المكان ووجود الطفل قُرب والدته، بل مشاركة اهتمام والدته ومشاركة التركيز ومشاركة المشاعر. فلا نقول أنّ الطفل يشاركنا المساحة إلاّ إذا كان منتبهًا لوجودنا بجانبه ويشاركنا اهتماماته ومشاعره وانسجامه ويتعامل معنا باعتبارنا أشخاص، لا باعتبارنا أشياء.

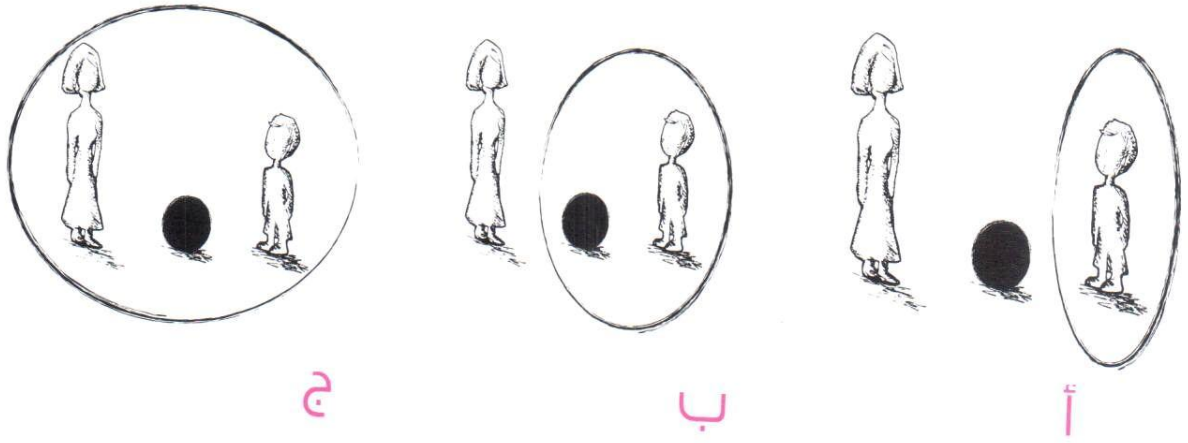

أ ب ج

هذه صور مجازية سأستخدمها لتوصيل مفهوم مشاركة المساحة و سنبدأ بالصورة (ب) :

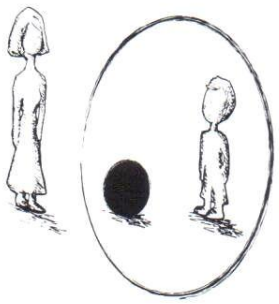

(ب) في هذه الصّورة يبدو الطفل وكأنه يلعب مع والدته ولكنه في الحقيقة منتبه إلى الكرة فقط وغير مهتم بوجود والدته التي تؤرجح الكرة نحوه فهو يعتبرها كأنّها أداة أو وسيلة للعب بالكرة وليست شخصًا يلعب معه.

إنّه يستمتع باللعب بالكرة فقط، لا باللعب مع والدته

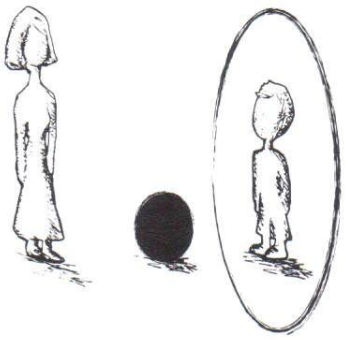

(أ) في هذه الصّورة تحاول الأم جاهدة اللعب مع الطفل بالكرة ولكنه يبدو غير مبالٍ بالكرة أو حتّى بوالدته، ويتصرف وكأنه لا يراها أو أنّها غير موجوده.

غير منتبه بوجود اللعبة ولا والدته

(ج) هنا نجد أن الطفل منتبه إلى الكرة كما أنه منتبه إلى والدته ومستمتع باللعب معها ويرى أنّها تؤرجح الكرة نحوه ويطلب منها الاستمرار في اللعبة.

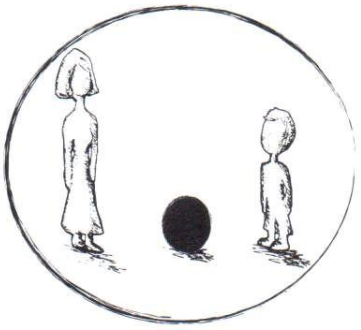

الاستمتاع ناتج عن مشاركة والدته باللعب بالكره معه

فإذا رجعنا نموذج (ب) فإن الهدف هنا هو أن ينتبه الطفل إلى والدته باعتبارها شخصا يلعب معه ويمكن تحقيق ذلك إذا أمسكت الأم بالكرة ومنعتها من الحركة. هنا سينتبه الطفل إلى أنّ الكرة توقفت عن الحركة وبالتالي سينتبه إلى أن والدته هي من أمسك بالكرة وأوقفها عن الحركة وهكذا سينتبه إليها. والمطلوب من الأم أن تستجيب للطفل عند استخدامه لأيّ حركة أو طريقة من طرق التّواصل وتبين فرحها له لأنه طلب منها أمرا، حتّى وإن كانت لمسة بسيطة. ومع تكرار المحاولة عدّة مرّات سينتبه الطفل إلى والدته وسينتقل من النموذج (ب) إلى نموذج (ج) و هذا هو المطلوب.

النموذج (أ) الطفل هنا لا ينتبه إلى الكرة ولا إلى والدته، لذا فإن الهدف الأوّل هو أن ينتبه إلى الكرة ويمكن تحقيق ذلك برمي الكرة عليه عدّة مرّات أو وضعها في طريقه إلى أن ينتبه إليها. ويعتبر انتباهه إلى والدته هدفًا ثانيا ويتم بعد الانتهاء من الهدف الأوّل كما في النموذج (ب) .

كيف أعرف أن ابني بدأ يشاركني اللعبة (ج) ولا يلعب بجانبي (ب)؟

- يطلب منّا .
- ينتبه لمن حوله .
- يطلب الاستمرار في اللعبة .
- يشاركنا اهتمامه بأن يلتفت إلينا ويشاركنا مشاعره (سعيد- متحمس - غضبان).

أمثلة على مشاركة المساحة:

- طفل أحضرت له والدته لعبة لم يلتفت إلى اللعبة ولا إلى والدته، بل ذهب يلعب بشيء آخر (أ).
- طفل يلعب على الأراجيح مع الأطفال ولكنه في الواقع لا يتفاعل معهم فهو يلعب بجانبهم، لا معهم (ب).
- طفل سمع أطفالاً يغنون أغنية وبدأ يردّد الأغنية ولكنه لم يلتفت إلى أحد وإنّما كان يغني وحده (ب).
- طفل سمع الأطفال يغنون بدأ يغني معهم وينظر إليهم وينتبه إلى الأطفال وهم يغنون (ج).
- طفل يلعب بالمكعّبات ووالدته بجانبه تناوله المكعّبات وهو يأخذ المكعّب دون أن يلتفت إليها (ب).
- طفل يلعب بالمكعّبات ويلتفت إلى والدته ويمد يده ويطلب منها المكعّب (ج).

مثال على التدريب على مشاركة المساحة

يمكننا فهم كيفيّة التّدريب على مشاركة المساحة بالمثال التالي :

يبلغ سعود من العمر ٤ سنوات يعيش في عالمه الخاصّ ولا يتفاعل مع أهله أبدًا إلاّ أثناء لعبة الدغدغة، حينها يتفاعل بشكل ممتاز وينظر إلى والديه ويضحك معهما ويلعب ولكن، ما إن تنتهي اللعبة حتّى ينطوي سعود ولا ينتبه إلى العالم من حوله فلا يردّ على أهله أبدًا ولا ينتبه إليهم على الإطلاق وبمجرد أن يقول أحد الوالدين: (أدغدغك) حتّى يأتي، من بعيد، راكضا ليلعب معهم.

سعود لا يعرف كيف يلعب بأي لعبة اخرى ولا يلفت نظره أيّ من الألعاب أو الأشخاص

هنا قرر والداه استغلال حبّه وتركيزه معهم للدغدغة, فبينما يدغدغه والده أحضرت الأم فقاعات الصابون وبدأت تنفخ عليه حتّى لفتت نظره وبدأ ينتبه إليها. بعد فترة أصبح الأب يمسك يد ابنه ويساعده على فقع الفقاعات فكلّما فقع ابنه واحدة دغدغه والده.

بعد فترة ○ أصبحت فقاعات الصابون تلفت نظر سعود وأصبح يستمتع ويشارك أهله في اللعب بها.

بعد فترة ○ أصبحت فقاعات الصابون تلفت نظر سعود وأصبح يستمتع ويشارك أهله باللعب بها مع والديه

الآن سعود يتفاعل مع أهله وقت الدغدغة ووقت اللعب مع فقاعات الصابون

ثم قرر الأهل إضافة شيء جديد: فأثناء اللعب بفقاعات الصابون أصبحت الأم تغني أغنية من تأليفها عن فقاعات الصابون وتمسك بيده وتجعله يقوم بحركات تعبر عن الأغنية, ومع الوقت أصبح سعود يحبّ الأغنية وبدأ يقوم ببعض الحركات بنفسه.

وهكذا قرّرت الأم أن تستغل الغناء وتدخل أغنية جديدة فأثناء تفاعله مع أغنية الصابون أدخلت أغنية جديدة عن (السيّارة) مستغلة تركيزه معها ومع الوقت أصبح يستمتع بأغنية السيّارة ويقوم بحركاتها.

فاستغلت أيضًا أغنية السيّارة وأحضرت سيّارة لعبة وأصبحت تغني الأغنية وهي تلعب بالسيّارة وتحاول أن تجعله يلعب بها ومع الوقت تعلّم سعود كيف يلعب بالسيّارة حتّى أنه أصبح يفهم كلمة «سيّارة».

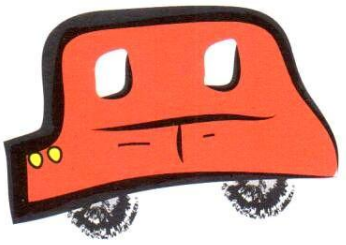

وبهذه الطريقة تمكنت والدته، باستغلالها طريقة مشاركة المساحة، من تطوير مهارات طفلها ونقله من طفل لا يتفاعل مع أهله إلاّ بموقف واحد (الدغدغة) إلى طفل يتفاعل من خلال الغناء، والصابون، والسيّارة. واستمرت على هذا المنوال إلى أن أصبح يتفاعل مع أهله في مواقف عديدة ومع عدّة أشخاص.

إن فهمك لمشاركة المساحة سيساعدك كثيرا في فهم تصرفات طفلك وفي وضع الأهداف لها

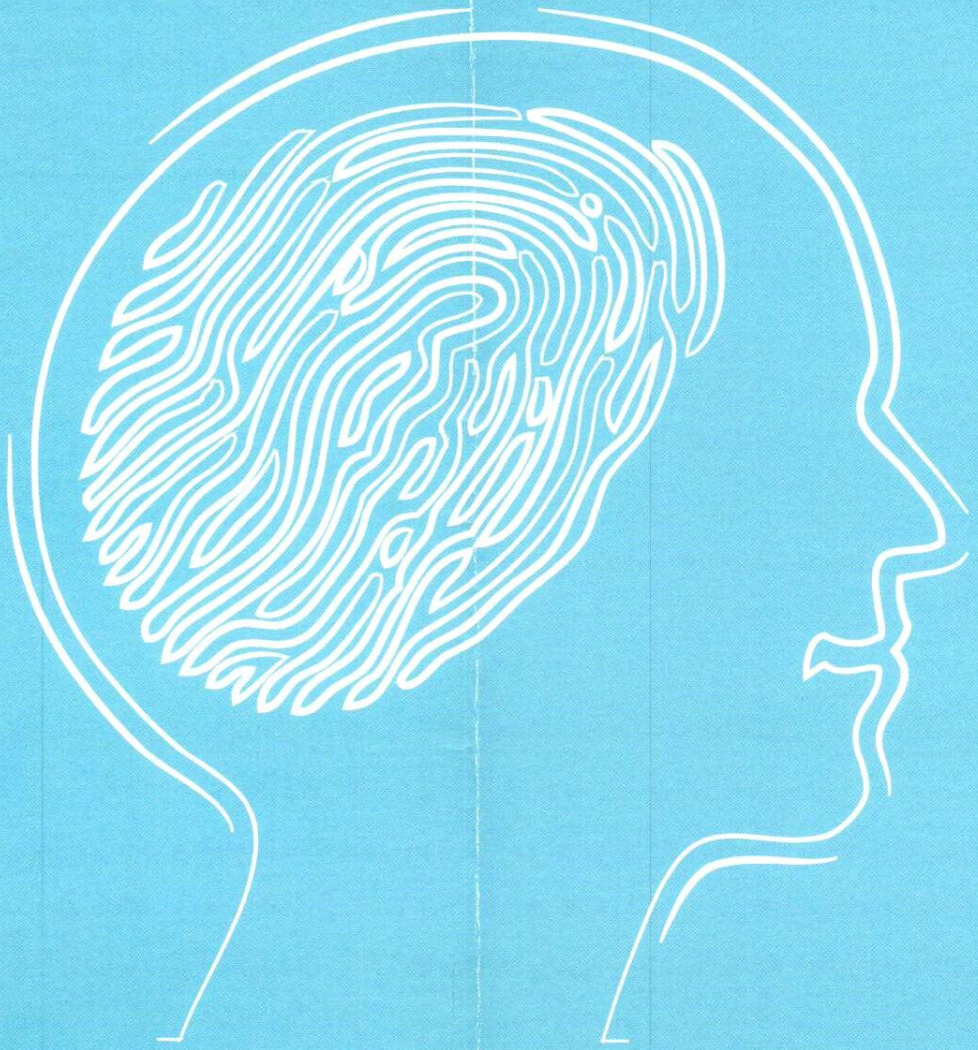

الترّميز

الترّميز

كونك اقتنيت هذا الكتاب فالغالب أنك تتعاملين مع طفل متأخر لغويًّا وترغبين في تطوير مهاراته اللغويّة، ولكن قبل التفكير في تطوير اللغة يجب أن نفهم اللغة أولاً وسأشرح في هذا الفصل مفهوم اللغة بشكل مبسط.

تنقسم مهارات اللغة إلى قسمين :

مهارات اللغة غير اللفظيّة

وتعني الطريقة التي يتواصل بها الطفل مع الآخرين باستخدام لغة الجسد مثل التأشير بالإصبع والإشارات الوصفية والإيماءات وتعابير الوجه.

مهارات اللغة اللفظيّة

وتعني الطريقة التي يتواصل بها الطفل مع الآخرين باستخدام الأصوات والكلمات والجمل.

و يكتسب الأطفال مهارات اللغة غير اللفظيّة قبل اكتساب المهارات اللفظيّة ويستمر الأطفال باستخدام المهارات غير اللفظيّة حتّى بعد اكتسابهم لّلغة.

التأخر اللغويّ شائع عند الأطفال ولكن هناك نوعان من التأخر اللغويّ :

◄ طفل لديه تأخر في اللغة و لكنه يستطيع التعويض

مثل هذا الطفل يكون لديه تأخر في اللغة اللفظيّة ولكنه يعوض ويترجم أفكاره بإشارات وإيماءات محاولاً أن يُفهمنا الفكرة التي يريد إيصالها فنجد جسد هذا الطفل يتحدث, فيرمز إلى الأشياء والأفعال عن طريق إشارات عديدة. فنجده مثلا يلوّح بيديه يعني «مع السلامة» ويفتح راحة يده ويمدها في اتجاه شخص يقصد (أعطني) ويضم شفتيه بينما تمسك والدته بالبالون يقصد (أنفخ) ويقوم بإشارة بيده يقصد (اقترب).

فمثل هذا الطفل يحتاج إلى تدريب على ترجمة هذه الإشارات إلى كلمات أيّ أن هدفه زيادة عدد المفردات لديه

◄ طفل لديه تأخر في اللغة ولكنه لا يستطيع التعويض

مثل هذا الطفل لديه ضعف في اللغة اللفظيّة وغير اللفظيّة فلا يستطيع التعويض ولا يتمكن من ترجمة أفكاره بإشارات وإيماءات ليفهمها مراده.

مثل هذا الطفل يجب أن يدرب على المهارات غير اللفظيّة قبل المهارات اللفظيّة فالهدف إيجاد سبل إلى تواصل الطفل.

التّرميز

مهارة التّرميز، هي أساس اللغة وهي قدرة الطفل على أن يرمز إلى شيء بشيء آخر.

يتأخر كثير من الأطفال في الكلام ويرجع ذلك إلى ضعف مهارات التّرميز لا إلى ضعف جهاز النطق

ومهارة الترميز لها عدّة صور :

التّرميز بالكلمات :

يردّد الطفل الصّغير أصواتا بلا معنى مثل «ماما , بابا , يايا» للمناغاة، ولا يعني بها شيئًا ولكن بعد فترة ترتبط هذه الأصوات بمعان محددة فيقصد بـ«ماما» أمّه، وبـ«بابا» أباه، وبـ«يايا» سيّارة.. وهكذا يصبح يرمز بهذه الأصوات إلى ما هو حقيقيّ.

التّرميز بالإشارات:

يرمز إلى الأشياء والأفعال عن طريق إشارات فيقوم بحركة بيديه يقصد (أين) ويضع يده على أذنه يقصد (الجوّال).

التّرميز بالصور:

يحضر كتابه المصور لوالدته وهو يشير إلى البسكويت يقصد (أعطني بسكويت).

التّرميز باللعب:

يلعب بالمكعّب ويتخيل أنه سيّارة، يأخذ علبة ويضعها على رأسه وكأنه طاقية.

أمّا بالنسبة إلى الأطفال من ذوي التّواصل الضّعيف فلديهم ضعف واضح في مفهوم التّرميز فلا يعرف الطفل كيف يترجم أفكاره بأصوات أو إشارات لها معنى. فإذا قارناه بالطفل الأصمّ وجدنا أنه على الرّغم من أنه لا يملك حصيلة لغويّة (لأنه لا يسمع) فإنّه استطاع التعويض ويرمز إلى أفكاره بإشارات.

وعادة يكون لدى الطفل ذي التّواصل الضّعيف إلى ضعف في المهارات اللفظيّة وغير اللفظيّة ولا يستخدمها جيدًا فنجده يعبر عن رغباته إمّا بسحب يد والدته أو وضع يدها على الشيء الذي يريده أو التّأشير بيدها كوسيلة للحصول عن رغباته وهذا لا يعتبر ترميزًا.

وهكذا فإن تدريب الطفل على الكلام قبل تدريبه على التّرميز لا يكون فعالاً لأنّنا لم نعالج المشكلة الأساسيّة وهي التّرميز وتدريب الطفل على المهارات اللفظيّة قبل أن يكتسب المهارات غير اللفظيّة تجعل الطفل:

- يردّد كلمات الآخرين.
- لا يستخدم الكلمات بتلقائية.
- يتعلم الكلمات الجديدة ببطء وتكون حصيلته اللغويّة قليلة جدًّا.
- يكرر الكلمات دون فهم لمعناها أو يستخدمها في نطاق محدود.
- يحفظ الكلمات حفظا ولا يوظف الكلمات التي يعرفها للتّواصل جيدًا.
- قليلاً ما يستخدم الكلمات التي يعرفها ليتواصل مع الآخرين، إنّما يقولها إذا طلب منه فقط.

ولتطوير مهارة التّرميز عند الطفل يجب تدريبه بمعالجة الأمر الأهم وهو مهارة التّرميز قبل تدريبه على الكلام ويكون ذلك بتدريب الطفل على:

- التّأشير بالإصبع.
- استخدام الصّور للتّواصل.
- استخدام الإشارات الوصفيّة.
- اللعب التّخيّليّ التّرميزيّ.

ولأن الطفل لا يستطيع التعبير عمّا يريده يجب تعليمه طريقة يتواصل بها مع الآخرين ومن غير المنطقيّ انتظار الطفل حتى يتكلم كي يتواصل مع الآخرين، كما أنّ هذه الطرق أثبتت علميّا أنها ليست ممّا يعتمد عليه الطفل، وأنّها لا تمنع تطور اللغة لديه، بل إنّها تساعد في تطوير مهارات التّواصل ومهارات اللغة لدى الأطفال، كما أنّنا لا نستطيع إرغام الطفل على الكلام ولكن بإمكاننا الإمساك بيده وتدريبه على مد الصّورة أو القيام بإشارة وصفية أو تدريبه على اللعب التّرميزيّ.

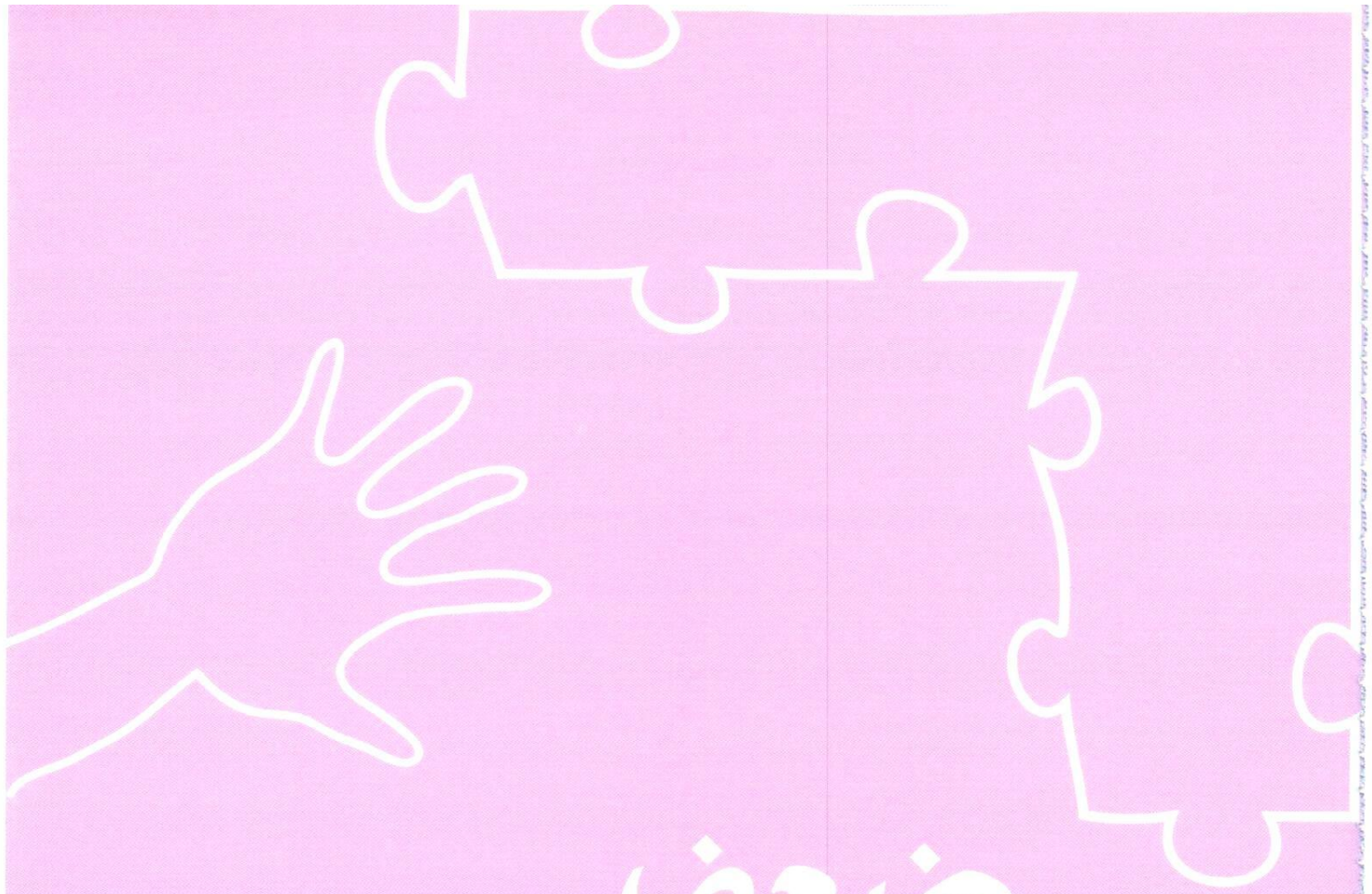

2

ضعف التّواصل والاضطرابات الأخرى

- التوحّد
- فرط الحركة و تشتت الإنتباه
- المشاكل الحسيّة
- التوحّد و الأسرة

التوحّد !!

التوحّد

العلاقة بين ضعف التّواصل والتّوحّد قوية جدًّا لأن المشكلة الأساسيّة في التّوحّد هو الضعف في مهارات التّواصل والتّفاعل الاجتماعيّ.

كيف يشخص التوحّد ؟

عندما يذكر التّوحّد سرعان ما يتبادر للعامة طفلٌ منعزل اجتماعيًّا لا يتفاعل مع الآخرين ولا يشعر بوجودهم ولا يحبّ الاحتضان ولا ينظر إلى الآخرين ويصف الأشياء ولا يحبّ تغيير الروتين ويقوم بحركات غريبة وهذا وصف غير دقيق للتّوحّد.

الحقيقة أنّ الصفة البارزة في التّوحّد هي ضعف في التّواصل والتّفاعل الاجتماعيّ مع الآخرين.

وتختلف الأعراض وشدتها من طفل إلى آخر فبعض الأطفال تنعدم لديهم مهارات التّواصل والتّفاعل الاجتماعيّ وبعضهم تكون موجودة ولكنها ضعيفة.

و ليس كلّ طفل مشخص بهذا الاضطراب تكون قدراته العقلية متدنّية. فبعضهم يتمتعون بمعدلات ذكاء طبيعيّة، وبعضهم الآخر لديه معدلات ذكاء عالية جدًّا, لذا فإن النظر إلى أطفال التّوحّد على أنهم متساوون غير عادل في حقهم. مثل الشخص الذي يساوي بين الأعمى والشخص ذي النظر الضّعيف فبين ضعف النظر والعمى درجات كثيرة على الرّغم من أن جميعهم مشخصين بضعف النظر والمساواة بينهم غير عادلة وكذلك الأمر بالنّسبة إلى التّوحّد.

من خواطر إحدى الأمهات

احترت في ابني فكلّ طبيب أو أخصّائيّ يشخصه بطريقة مختلفة. قال لي بعضهم إنّه مصاب بالتّوحّد. وبعضهم قال: طيف التّوحّد وآخر يقول: سمات من التّوحّد. وآخر يقول: تأخر لغويّ. وآخر يقول لي: فرط الحركة وتشتت الانتباه. وآخر يقول: قدراته أصغر من سنه. وبعضهم يقول: سنّه أصغر من أن يخضع للتّشخيص انتظري.. وبعضهم يقول: إنّه طبيعيّ. وأصبحت في حيرة من أمري لا أعرف من أصدق فكلّ ما أعرفه أن ابني مختلف عن أقرانه.

طيف التوحّد

طيف التّوحّد عبارة عن مظلة كبيرة يندرج تحتها (التّوحّد - متلازمة أسبرجر - متلازمة ريت - الانتكاس الطفوليّ) وليس كما يعتقد عامة الناس أن طيف التّوحّد عبارة عن توحد خفيف.

تعتبر متلازمة ريت والانتكاس الطفوليّ من المتلازمات النادرة (غير الشائعة) أمّا بالنسبة إلى متلازمة أسبرجر فهي ما يعرف بالتوحّد عالي الأداء.

تشخيص التوحّد

صفات التّوحّد كثيرة ومتفاوتة وعندما يقرأ الكثير من الأهالي صفات التّوحّد يجدون أن أغلب هذه الصّفات لا تنطبق على طفلهم ويستغربون كيف يظل طفلهم مشخصًا بالتّوحّد على الرّغم من أن كثير من الصّفات لا تنطبق عليه. ويرجع ذلك إلى أنهم لم يفهموا الطريقة التي يُشخص بها التّوحّد وسأشرح كيف يتم تشخيص التّوحّد بطريقة مبسطة.

هناك ١٢ صفة رئيسة للتوحد مقسمة على ٣ صناديق كل صندوق يحتوي على ٤ صفات:

لكي يشخص الطفل بالتّوحّد يجب أن تتوفر فيه ٦ صفات بحيث تكون هذه الصّفات من جميع الصناديق الثلاثة كلها (على الأقل صفتان من صندوق التّفاعل الاجتماعيّ وصفة واحدة على الأقل من صندوق اللغة وصفة واحدة على الأقل من صندوق النمطيّة)

طيف التّوحّد غير المحدّد:

كما ذكرت سابقا طيف التّوحّد مظلة كبيرة يندرج تحتها التّوحّد وما يطلق عليه الناس باللغة العامية (طيف التّوحّد) هو (طيف التّوحّد غير المحدّد).

بعض الأطفال توجد لديهم صفات من التّوحّد ولكن لم تكتمل ليشخص بالتّوحّد، كأن توجد في الطفل أقل من ٦ صفات أو تظهر عليه صفات من صندوق التّفاعل الاجتماعيّ وصندوق التّواصل دون أن تظهر عليه صفات من صندوق النمطية، هنا نقول أنّ الطفل لديه سمات من التّوحّد أو يُشخص بطيف التّوحّد غير المحدد.

أولاً: صندوق التفاعل الاجتماعي

1

الضعف في استخدام التواصل غير اللفظيّ للتفاعل الاجتماعيّ ويشمل:

- ضُعفاً في التّواصل البصريّ.
- ضُعفاً في الابتسامة الاجتماعيّة.
- ضُعفاً في استخدام تعابير الوجه المختلفة.

2

الضعف أو عدم القدرة على التفاعل مع الأطفال ويشمل:

- قلة الاهتمام بباقي الأطفال.
- ضعف اللعب الجماعيّ مع باقي الأطفال.
- ضعف في الاستجابة لمبادرات الأطفال تجاهه.
- ضعف في مهارات اللعب التخيّليّ مع الأطفال في مثل عمره (بالنّسبة إلى الأطفال الأكبر من ٤ سنوات).

3

قلة مشاركة الآخرين اهتماماته أو العدام ذلك ويشمل:

- لا يشارك الآخرين الأشياء التي تعجبه ولا يعطيهم إيّاها.
- لا يلفت نظر الآخرين إلى الأشياء التي تلفت نظره أو تعجبه.
- ضُعفاً في مشاركة فرحه أو مشاعره في المواقف أو الأشياء التي تعجبه.

4

ضعف التبادل العاطفيّ والاجتماعيّ مع الآخرين ويشمل:

- قلة اهتمامه بالآخرين وعدم المبالاة بمن حوله.
- ضعف في توجيه كلماته وأصواته إلى الآخرين.
- قلة الاهتمام بمشاعر الآخرين.
- الضحك أو البكاء دون سبب.
- التعامل مع الآخرين على أنّهم أدوات، لا باعتبارهم أشخاصا مثل مسك يد الآخر ووضعها على الشيء الذي يريده.

ثانياً: صندوق التواصل و اللغة

يحتوي صندوق التّواصل على ٤ نقاط إذا كان الطفل يستخدم جملة من ٣ كلمات بطلاقة فإننا نقيمه في البنود الأربعة كلها أمّا إذا كان الطفل لا يستخدم جملة من ٣ كلمات بطلاقة فإننا سنقيمه على أساس البندين الأوّل والثاني فقط.

1 تأخر في اللغة مع عدم قدرة الطفل على التعويض بطرق التواصل غير اللفظيّ ويشمل:

- لا يشير بأصبعه إلى الأشياء التي يريدها أو الأشياء التي تعجبه.
- لا يومئ برأسه للموافقة.
- لا يهز رأسه للنفي.
- ضعف في استخدام الإشارات الوصفية مثل إشارة (أعطني ، اقترب اشرب ، أنام ، قليل ، كبير...).

2 انعدام أو ضعف اللعب التخيّليّ أو مهارات التقليد في اللعب ويشمل:

- ضعف تقليد الآخرين في اللعب.
- ضعف في مهارات تقليد الآخرين.
- ضعف اللعب التخيّليّ واللعب التخيّليّ الترميزيّ.

3 صعوبة في الحوار مع الآخرين :

- لا يستطيع الاستمرار في الحوار.
- ضعف في مهارات تبادل الحوار (الأخذ والعطاء أثناء النقاش).

4 استخدام غير ملائم للغة أو التحدث بنمطيّة :

- جملة عبارة عن ترديد لما يقوله الآخرون وكأنه يحفظ الجمل حفظا.
- يقول عبارات أو يسأل أسئلة غير ملائمة أو في مكان غير ملائم.
- يستخدم الضمائر بطريقة عكسيّة فمثلا بدلا من أن يقول: (أريد عصير) يقول: (تريد عصير)
- يسمي بعض الأشياء بطريقته الخاصّة كأن يناديَ الناس بصفاتهم أو بأعمارهم.

إذا لاحظتم في صندوق التّواصل رأيتم أنه لا يوجد ذكر للكلمات أو نطقها، لأن المهم هو التّواصل .

ثالثاً: صندوق النمطيّة

1

اهتمامات أو هوايات غريبة أو مبالغ فيها:

- الاهتمام بأشياء غريبة مثل (خيوط – ملاعق – أحجار).
- هوايات أو اهتمامات غريبة كأن يحبّ رصّ الأشياء أو صفّها.
- التعلق بأشياء بطريقة مبالغ فيها (كأن يتعلق بالسيارات بطريقة مبالغ فيها ويرفض الخروج إلاّ بها).

2

تعلّق بروتين أو طقوس خاصة :

- يرفض تغيير الروتين.
- له بعض الطقوس الخاصّة أو له رويتنه الخاصّ في بعض الأمور.

3

حركات جسدّية مكررة :

- رفرفة اليدين أو الأصابع.
- تحريك الجسم بطريقة غريبة أو هزّه.

4

يتهتم بأجزاء صغيرة من اللعبة :

- مثل تدوير «كفر» السيّارة بدلاً من أن يمشي إلى السيّارة، أو اللعب بعين العروسة بدلاً من اللعب بالعروسة بشكل جيّد.
- المشاكل الحسيّة.

متى يكون التشخيص صعباً:

يكون تشخيص التّوحّد صعبا بالنّسبة إلى الأطفال المتأخرين في النموّ أو الذين لديهم تأخر عقليّ شديد فنحن لا نعرف ما إذا كانت صعوبات التّواصل والتّفاعل الاجتماعيّ لديهم بسبب تأخرهم هذا أم بسبب التّوحّد مع العلم أن التّوحّد كثيرا ما يصاحب التأخر العقلي وتأخر النمو.

من خواطر إحدى الأمهات

كان محمد قد بلغ من العمر ٣ سنوات، ولم أشكّ يوما في أنّ لديه مشكلة في السلوك أو التّواصل، بل كان كلّ اعتقادي أنه متأخر لغويّا. وإذا تحسنت مهاراته اللغويّة فستنحل كلّ مشاكله, لذلك ذهبت إلى أخصّائيّة في التّخاطب وكانت تلبس نقابا وكانت تحاول أن تتفاعل معه ولكنه لم يعرها أيّ اهتمام. فقالت لي إن ابني لديه مشاكل في التّواصل وتواصله البصريّ ضعيف. فغضبت غضبا شديدا من تشخيصها له قائلة: كيف تتوقع من طفل أن يتفاعل معها وهي تلبس النقاب؟ وبعد فترة عرضته على طبيب أخصّائيّ وشخصه فكانت نتيجة تشخيصه أنّه مصاب باضطراب طيف التّوحّد وبدأت بالتدخل المبكر. دارت الأيام وأنجبت طفلي الثاني طلال الذي جعلني أفهم منذ أن أتم شهره الرابع معنى التّواصل. وفي يوم من الأيام كنت مع طلال في إحدى المحلات - وكان عمر طلال في ذاك الوقت ١٢ شهر- دخلت امرأة منقبة إلى المحلّ وبدأت تلاعب طلالا وكان يتفاعل معها بشكل ممتاز على الرّغم من أنه لم يكن يرى إلاّ عينيها, فتذكرت موقفي مع تلك الأخصّائيّة في التخاطب وغضبي منها عندما شخّصت تفاعل محمد وهي تلبس النقاب، على الرّغم من فارق السنّ فمحمد كان عمره في ذاك الوقت ٣ سنوات.

فرط الحركة وتشتت الانتباه ...

فرط الحركة وتشتت الإنتباه!

يُخلط، في كثير من الأحيان، بين فرط الحركة واضطراب طيف التّوحّد والسبب في ذلك أن كثيرا من الأطفال المصابين باضطراب طيف التّوحّد يكون لديهم فرط الحركة وتشتت الانتباه.

فالطفل المصاب بفرط الحركة وتشتت الانتباه دون سمات من التّوحّد، قد يعاني من تأخر في مهارات اللغة اللفظيّة من غير أن تتأثر لديه مهارات التّواصل والتّفاعل الاجتماعيّ. فنجد الطفل في الأوقات التي يكون فيها هادئا يستطيع التّواصل والتّفاعل مع الأشخاص من حوله.

وفي بعض الأحيان يكون فرط الحركة شديدا بحيث يؤثر في تواصله مع الآخرين وتفاعله معهم ولكن في مثل هذه الحالات يجب علاج المشكلة الأساسيّة بالتقليل من حركته وزيادة تركيزه، بالإضافة إلى تدريبات التّواصل والتّفاعل مع الآخرين.

من خواطر إحدى الأمهات

كان ابني كثير الحركة وضعيف التّواصل مع الآخرين وكانت نتيجة تشخيصه هي: فرط الحركة وتشتت الانتباه، فعملت ببرنامج التدخل المبكر الخاصّ بذلك، ولكن عندما بلغ طفلي خمس سنوات دون تطوّر ملحوظ، وقد اتضحت عليه صفات التّوحّد، اكتشفت أنّ سبب المعاناة لم يكن فرط الحركة وتشتت الانتباه فحسب، بل بسبب التّوحّد أيضا.

المشاكل الحسيّة ...

المشاكل الحسيّة

نُحس بالعالم ونتعلم عن طريق حواسنا إلا أنّ الكثير من الأطفال المصابين باضطراب طيف التّوحّد يعانون من مشاكل حسيّة تجعل إحساسهم بالعالم من حولهم مختلف مما يؤثر في تواصلهم مع الآخرين وتجعلهم يتصرفون في بعض الأحيان بطريقة غريبة.
ولأنّ المشاكل الحسيّة تؤثر في إحساس الطفل بالعالم من حوله وتفاعله وتواصله مع الآخرين، يجب على الأهل معرفة المشاكل الحسيّة للطفل والعمل على تقليلها ليتحسن تفاعله وتواصله مع الآخرين.

تخيلي نفسك تجلسين مع بعض الأصدقاء وأنت تلبسين ملابس غير مريحة في غرفة مزعجة وإضاءتها قوية جدًا وبجانبك فواحة رائحتها نفاثة جدا وطلبوا منك أن تكوني مرتاحة وتتواصلي مع من حولك سيكون ذلك أشبه بالمستحيل.

من خواطر إحدى الأمهات

بعدما قرأت عن المشاكل الحسيّة التي تصاحب التّوحّد اكتشفت أن ابني لديه الكثير من المشاكل الحسيّة التي أثرت في تفاعله وجعلته يتصرف في بعض الأحيان بطريقة غريبة فهو يتضايق من لبس الجوارب والحذاء، ويحبّ الاحتضان والضغط على جسده، ويغطي أذنيه وينزعج من الأصوات العالية، ويحبّ تأمل الأشياء المتحركة، ولكن بعد جلسات العلاج الوظيفيّ تغيّر ابني كثيرًا فقد قلت حركته وتحسن تواصله.

قد يكون الطفل شديد الحساسية لبعض المؤثرات من حوله أو قد يكون قليل الحساسية لبعض المؤثرات.

تعرفي على مشاكل طفلك الحسيّة:

• الحركة

قد يكون الطفل قليل الحساسية مثلا:

- يحب الركض والقفز والدوران.
- يحب الألعاب الحركيّة مثل الأرجوحة.
- يستمتع بركوب السيّارة.

قد يكون الطفل عاليّ الحساسية مثلا:

- لا يحبّ الأنشطة الحركية مثل الأرجوحة.
- يتجنب السلم الكهربائيّ أو اللعب بالألعاب المتحركة.

كثير الحركة لانه قليل الحساسية للحركة

• السمع

قد يكون الطفل قليل الحساسية مثلا:

- يحب نوعا معينا من الأصوات.
- يحب الألعاب التي تصدر أصواتا.
- لا ينتبه إلى الأصوات العالية أو الأصوات المفاجئة.

تستمتع بصوت الضرب على الزجاج

قد يكون الطفل عالي الحساسية مثلا:

- ينزعج ويغطي أذنيه من الأصوات العالية.
- ينزعج من أصوات معينّة مثل صوت الخلاط والمكنسة الكهربائيّة.

مثال تستمتع رنا بالصوت الصادر من رمي الأشياء على الأرض أو تمسك بملعقة وتضرب على أيّ شيء زجاجيّ مستمتعة بالصوت الصادر من ضرب الزجاج بالملعقة.

• الإحساس:

قد يكون الطفل قليل الحساسية مثلا:

- يحبّ الاحتضان لمدّة طويلة.
- يحبّ فرد جسمه على الأرض.
- يحبّ الجلوس في الأماكن الضيقة.
- يحبّ ملمس بعض أنواع من الأقمشة.
- لا يحس بالألم ولا يظهر أيّ ردة فعل للألم.

يتقزز من ملمس المرطب

قد يكون الطفل عاليّ الحساسية مثلا:

- يتضايق إذا لمسه أحد.
- يكره قصّ الشعر أو تمشيطه.
- يكره الطعام الملتصق ويحب الطعام «الناشف» فقط.
- لا يحبّ الملابس الضيقة أو يكره نوعا معينا من الأقمشة.
- يتقزز من ملمس معيّن مثل الرّمل أو الأشياء اللّزجة كالصلصال أو العجين..

مثال تركي مشخص بالتوحّد العالي الأداء، نصح الطبيب الأهل أن يدمج تركي في روضة عاديّة مع الأطفال.. يعاني تركي من مشاكل حسيّة فهو يتضايق من ملمس الأشياء (مثل الألوان) أو الصلصال كما ينزعج من ملمس الرمل مما أثر في تفاعله مع باقي الأطفال, أخضعته والدته لجلسات علاج وظيفيّ وبعد فترة من التدريب لم يعد حساسا لهذا الملمس وأصبح مشاركا لأصحابه في أنشطتهم، متفاعلا معهم في لعبهم.

• التذوق و الشم:

قد يكون الطفل قليل الحساسية مثلا:

- يستمتع بلحس أشياء غريبة.
- يحب الطعام ذا النكهة القوية (مثل: الحامض أو المالح).

مثال تضع ميّ كلّ شيء في فمها وتستمتع كثيرًا بعضّ الأشياء الخشبيّة إلى درجة أنّها أفسدت كثير من أثاث المنزل.

قد يكون الطفل عالي الحساسية مثلا:

- انتقائي في أكله.
- تزعجه بعض الروائح.
- يكره الطعام ذا الطعم القويّ.

• النظر:

قد يكون الطفل قليل الحساسية مثلا:

- ينظر إلى الأشياء من زاوية عينه.
- يستمتع بتأمل الأشياء المتحركة.
- يقترب جدا من الإضاءة أو يحبّ الإضاءة القويّة.
- يستمتع بتقليب الأوراق أو يحبّ صفّ الأشياء بطريقة معينّة.

قد يكون الطفل عاليَ الحساسية مثلا:

- تزعجه الإضاءة القويّة.
- يكره ألوانا معينة.

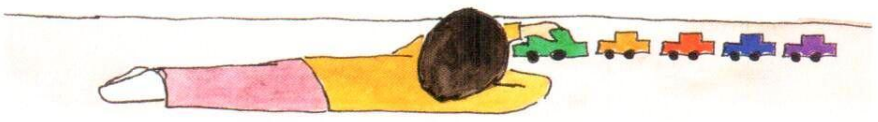

ينظر للأشياء من زاوية عينيه

مثال أحمد يجلس لفترة طويلة يتأمل بندول الساعة المتحرك المعلق في صالة المنزل كما أنه يستمتع كثيرًا بتقليب أوراق الكتاب.

من ضمن المشاكل الحسيّة أن الطفل لا يستطيع الربط بين الرسائل التي تأتيه من حواسه, فالطفل الطبيعيّ يرى الموزة ويسمع أمّه تقول موزه ويشم رائحتها ويمسكها ويعرف أن هذه الرسائل من حواسه الخمسة تقصد شيئا واحدا وهو الموزة, ولكن الطفل المصاب باضطراب طيف التّوحّد في الغالب تكون عنده مشاكل حسيّة مما يجعل الترابط بين حواسه مضطربا فهو يرى الموزة ويسمع أمّه تقول موزة ويلمس الموزة وقد لا يعي دائما أن هذه الرسائل المختلفة المقصود بها شيء واحد، فهو يعتقد أنّها أشياء مختلفة.

مثال أثناء إحدى تدريبات التكامل الحسّيّ مع ابني أحضرت الأخصّائيّة كيسًا لا يكشف محتوى الأشياء ووضعت فيه ملعقة وسيّارة وكرة، ثمّ أمسكت ملعقة وطلبت منه أن يعطيها من داخل الكيس الملعقة فأعطاها الكرة ثمّ عرضت له سيّارة وطلبت منه أن يعطيها مثلها فأعطاها الملعقة, فوجئت كثيرًا لأنه لم يستطع الربط بين ما يراه وبين ما يلمسه بالرّغم من أنه يعرف تلك الأسماء (الملعقة والكرة والسيّارة).

أنّ تدريبات التكامل الحسّيّ مهمّة ولا تقل أهميّة عن جلسات التّواصل وكثير من الأهالي لا يعيرونها كثيرا من الاهتمام إمّا لأنهم لم ينتبهوا إلى المشاكل الحسيّة التي لدى الطفل أو لعدم وعيهم تجاه تأثيرها في تطور تواصل الطفل وإحساسه للعالم من حوله.

فإذا لاحظت أن طفلك يعاني مشكلة من أيّ هذه المشاكل الحسيّة فاستشيري أخصّائيّا في العلاج الوظيفيّ ليساعدك على تقليلها، خاصّة أنّ كثيرا من تدريبات العلاج الوظيفيّ سهلة وممتعة، ويمكن القيام بها في المنزل، وذلك من خلال استغلال بعض الأشياء المنزليّة.

الأسرة ...

الأسرة

في هذا الفصل سأتحدث عن التّوحّد وسأقدم بعض النصائح التي قد تساعدك على خلق جوّ آمن ومطمئن للطفل بتهيئة الأسرة وإعدادها للتعامل مع ما يناسبه. قليل من عامة الناس يعي معنى وجود طفل مصاب بالتّوحّد في الأسرة، فوجود طفل مصاب بالتّوحّد يولد لدى الأهل خليطًا من مشاعر القلق والإحباط والإنكار وتأنيب الضمير والتشاؤم والهروب والإحساس بالتقصير ويعيش الأهل جميع هذه المشاعر بدرجات متفاوتة.

العامل النفسيّ والدعم الاجتماعيّ

• الإحباط

من واقع عملي لا شيء يقفُ أمام تطور الطفل مثل شعور الأم بالإحباط فهذا الإحساس يقلل من عطائها ولا يوصلها نحو الهدف، بينما التفاؤل يولد الأمل والأمل يصنع المعجزات.

• لأسرتك حق عليك أيضاً

اعتني بنفسك وبباقي أفراد الأسرة فهم لهم حق عليك وتذكري أن جميعهم أولادك، فبعض الأهالي قد يفرط في الاهتمام والعناية بطفلهم ويهملون باقي الأولاد مما يؤثر سلبًا في نفسيات الآخرين.

• الدعم النفسيّ

كوني على اتصال بأمهات واقعيّات متفائلات لديهم طفل بوضع يشابه وضع ابنك، فقد تستفيدي من تجربتهم وخبرتهم كما أن تبادل الأحاديث والخبرات مع أشخاص في مثل وضعك له دعم نفسي إيجابي كبير, وابتعدي من ناحية أخرى عن الأمهات المحبطات المتشائمات لأنّهنّ يؤثرن فيك وينقلن إليك إحباطهنّ.

ستجدين الكثير من المجموعات على شبكات التّواصل الاجتماعيّ وبإمكانك الانضمام إليها فعلى الأغلب يكون لديها الكثير من الأفكار الجميلة, وقد تساعدك بنقل خبراتها مثل تدريب الطفل على الحمّام، واختيار المدرسة المناسبة وغيرها, ولكن تذكري ليس كلّ ما يكتب صحيح.

• الجمعيات الخيرية

كوني على اتصال بالجمعيّات الخيريّة والمنظمات المهتمة بالتّوحّد وضعي اسم طفلك في قائمة بيناتهم فهم ينظمون دورات وندوات للأهالي كما أنهم يبلغونك بآخر الدراسات والمستجدات في أبحاث التّوحّد.

• اعرفي حقوق طفلك

بعض الأهالي لا يعرفون حقوق طفلهم أو لم يطالبوا بها, ففي أغلب الدول يمنح الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصّة إعانات ماديّة أو خصوما ويُعطون الأولويآت في الدوائر الحكوميّة وشركات الطيران.

• إقرأي كتباً عن بالغين مصابين بالتوحّد

اقرئي كتب ألفها بالغون مصابون بالتّوحّد أو اقرئي الكتب التي ألفها أهالي أطفال مصابون بالتّوحّد وشاهدي أفلاما سينمائيّة وأفلاما وثائقيّة عن أشخاص مصابون بالتّوحّد سيساعدك ذلك كثيرا على تفهّم طفلك.

فأنا شخصيًا عندما شاهدت فلمًا عن حياة البروفسورة (تبل جاردين Temple grandin)، وهي بروفسورة في علم الحيوان مصابة بالتّوحّد، ساعدني ذلك كثيرًا على فهم الأطفال الذين أتعامل معهم، كما أن لها عدّة كتب تصف فيها بطريقة جميلة كيف تحس بالعالم من حولها فقراءة مثل هذه الكتب يساعدك كثيرا على فهم طفلك والتعامل معه.

• دعم الأهل

اشرحي للمقربين من حولك طرق التّدريب وأهداف طفلك ليساعدوك في تدريب طفلك فكلّما تدرب الطفل مع أشخاص أكثر استفاد أكثر.

استغلّي إخوة الطفل والمقربين له ليساعدوا في التّدريب فالأطفال لديهم قدرة كبيرة على إشراك الطفل في اللعب وفي بعض الأحيان يكونون أفضل من الأمّ والأب.

من خواطر إحدى الأمهات

عندما أخبرت زوجة أخي أن محمدًا لديه صعوبة في التّواصل ويحتاج إل أن يتفاعل أكثر مع الأطفال، تغيّر الوضع تماما فأصبحت دائما تدعوه ليلعب مع بناتها وقد طلبت مني أيضا تدريبها على كيفيّة التعامل معه وكيف يمكن أن تساعد في التّدريب وأصبحت تدعوه دائما إلى بيتها وإذا رأته منعزلا عن الأطفال طلبت من بناتها التّفاعل واللعب معه بالإضافة إلى أنّها أصبحت تبلغني بكل تطور يحصل له في منزلها.

من خواطر إحدى الأمهات

قبل أن أشرح لأهلي والمقربين من حولي عن وضع ابنتي كنت أتوتر جدا عندما تقوم بسلوك غريب مثل الضحك دون سبب أو إصدار أصوات غريبة وأحاول جاهدة أن أخبئ الأمر بأيّ طريقة ولكن بعد ما أخبرتهم بوضعها أصبحت أجلس مرتاحة دون توتر كما أنهم أصبحوا يدعون أطفالهم إلى اللّعب مع ابنتي.

نصائح عند قراءة الأبحاث

عند البحث عن أسباب التّوحّد وطرق العلاج ستصادفك دراسات كثيرة تأكدي أنك تأخذين المعلومات من مصدر موثوق فليست كلّ معلومة مكتوبة في موقع إلكترونيّ أو صحيفة صحيحة.

و الدراسة الجيّدة يجب أن تكون مبنيّة على أساس علميّ وأثبتت نجاحها بالنّسبة إلى عدد كبير من الأطفال ولكن بعض الدراسات حول طرق علاج التّوحّد لم تثبت جدواها لأنّها:

- مبنيةٌ على أساس غير علميّ.
- بعض النظريات يكون بحثها أجريَ على عدد قليل من الأطفال، لذلك لا يمكن الجزم بصحتها.
- بعض طرق العلاج تكون صعبة التطبيق وأثبت أنّها مفيدة بالنّسبة إلى عدد قليل من الأطفال ورُوّج لها. بطريقة مبالغ فيها مثل حمية الجلوتين والكازين فهي لم تدرج من ضمن طرق التدخل المبكر الموصى بها للتّوحّد.
- بعض طرق العلاج تكون مكلفة جدًّا وتأثيرها في الطفل بسيط وقد روّجت لها الشركات المنتجة بهدف الربح الماديّ.
- بعض طرق العلاج تكون ضارة على الطفل مثل إزالة السموم من الجسم فقد سجلّت حالات وفيات بسببها.

أجرى أحد الباحثين دراسة عن (العلاقة بين الإكثار من شرب القهوة وأمراض القلب) وقد كانت نتيجة بحثه أن هناك علاقة قوية بين الإكثار من شرب القهوة وأمراض القلب وعندما عرض البحث للنشر تبيّن للباحث أنه لم يذكر عامل التدخين الذي يعتبر مسببًا رئيسيًا لأمراض القلب. وعندما رجع للعينات وجد أن جميع من يكثر شرب القهوة في عينة البحث مدخنون, فبدأ في البحث عن شريحة جديدة (أشخاص يكثرون من شرب القهوة وغير مدخنين) هنا وجد ألاّ علاقة بين الإكثار من شرب القهوة وأمراض القلب. وهكذا ينطبق الأمر على أبحاث التّوحّد فلن تجد عائلة توافق على استخدام طريقة علاج واحدة وإيقاف كلّ الطرق الأخرى ليثبتوا صحة البحث، كما أن وجود عامل العمر له تأثير كبير، فقد يكون التطور بسبب أن الطفل كبر وزادت خبراته.

لذا استشيري الطبيب المشرف على حالة طفلك قبل البدء بأيّ طريقة من طرق العلاج، ليبيّن لك إذا ما كان موثوقًا بها أولا.

إذا رغبت في تجربة طريقة علاج استشيري طبيبك
وضعي لنفسك خطة لتعرفي مدى جدواها مع طفلك.

خطة لتجربة العلاج:

سأجرّب: ..... لمدّة ..... أشهر

من تاريخ: / / إلى / /

وسأجرب هذا العلاج لأني أريد طفلي أن: .....

في تاريخ: / / سأتوقف عن العلاج لمدّة شهر وأقارن لأعرف إذا ما كان التطور الحاصل لطفلي بسبب هذا العلاج وحده، أم أنّ الأمر متعلّق بعدّة عوامل مشتركة.

مصادر المعلومات

المعلومات عن التّوحّد في كلّ مكان ولكن تذكري أن تأخذي المعلومة من مصدر موثوق فليس كلّ ما يكتب في الجرائد والأنترنت وصفحات التّواصل الاجتماعيّ صحيح، وفي أغلب الأحيان تكون المعلومات من الأطباء والأخصّائيّين في التّوحّد صحيحة.

تأكدي دائما من معرفة خلفيّة الأخصّائيّ ومدى معرفته واطلاعه وخبرته عن طرق التدخل المبكر.

افكار صغيرة

- اشتري دفترًا للملاحظات واجعليه معك دائمًا لتدوّني تطوّر طفلك بطريقة دوريّة فهذا سيساعدك على مراقبة تطوّره (قياس تطوّر طفلك).

من خواطر إحدى الأمهات

بينما كنت أُقلب في أوراقي القديمة وقعت بين يدي ورقتان الأولى هي الورقة التي كتبت فيها ملاحظاتي عن ابني قبل الذهاب إلى موعد الطبيب للتشخيص والثانية عن أهداف التّدريب التي وضعتها لابني. انبهرت كثيرا ولم أُصدق أن قدرات ابني كانت متدنية بهذا الشكل كما أني فوجئت بالأهداف البسيطة التي كانت مكتوبه.. أحسست بالسعادة الكبيرة لرؤيتي كيفيّة تطوّر ابني.

من خواطر إحدى الأمهات

طلبت مني الأخصّائيّة تدوين ملاحظات عن تطور ابني يوميًّا في دفتر الملاحظات. في البداية تثاقلت، ولكني نفّذت ما طلبته مني وبعد شهرين عندما عدت إلى ملاحظاتي فوجئت كثيرا بكيفيّة تطور ابني وأحسست بالفخر وبسعادة لا توصف لأن ابني تطور كثيرا وحمدت الله على أنني دوّنت ملاحظاتي.

• صوّري بالفيديو في كلّ فترة لتقيسي تطور الطفل ودعي له بطاقة ذاكرة أو شريط خاص وإذا صورته اشرحي بصوتك الشيء الجديد الذي حدث كأن تقولي (ابني تعلم اللعب مع إخوته لعبة بالكرة) أو (بدأ يتفاعل ابني مع خالته عندما تنشد له أنشودة) فإذا رجعت إلى مقاطع الفيديو أو دفتر ملاحظاتك سيجلب ذلك السعادة والأمل خصوصًا عندما تقارنين بين ما كان عليه وضع طفلك وبين ما صار عليه.

• قبل الذهاب إلى موعد الطبيب أو الأخصّائيّ دوّني ملاحظاتك في ورقة واكتبي نقاط الضعف ونقاط القوة لدى الطفل والأشياء التي ساعدت طفلك على التحسن وجهزي أيضا الأسئلة التي تريدين أن تسألي الطبيب عنها، وفي حالة أنك لم تفهمي قصد الطبيب لا تترددي في السؤال عن الإيضاح فمن حقك أن تفهمي.

• إذا كان طفلك كثير الضياع فمن الممكن وضع أسورة في يده أو بطاقة في ملابسه عليها اسمه ورقم تلفونك وإذا كان يتضايق وينزع كلّ شيء من الممكن تثبيته على قميصه من الخلف حتّى لا يشعر بها

• إذا كنت ستسافرين بالطائرة أو ستذهبين إلى مكان يجب الانتظار فيه، اتصلي قبل ذلك واشرحي لهم وضع طفلك، وأنه لا يستطيع الانتظار لمدّة طويلة وأغلب الأماكن تتفهم مثل هذه المواقف.

• بعض الأطفال تظهر عليهم بعض المشاكل السلوكيّة في الأماكن العامة فقد يكون من المريح للأهل حمل بعض البروشورات عن التّوحّد وإعطائها للأشخاص الذين يسألونك عن تصرفات طفلك بدلا من أن تشرحي لهم.

أساسيّات في التواصل

3

- أساسيّات التدريب
- كيف أدخل عالم طفلي ؟
- ساعدي طفلك ليتواصل معك
- استخدام الإشارات الوصفيّة
- استخدام الصّور

أساسيّات التدريب

أساسيّات التدريب

هناك أساسيّات مهمّة قبل أن نبدأ بالتّدريب, ويجب أن تضعيها في ذهنك وتطبقيها أثناء التّدريب, فمن شأنـها تسهيل مهمّة التّدريب عليك وعلى الطفل وسيكون تجاوب طفلك أسرع.

1. كوني وجها لوجه مع الطفل

إذا أردت أن يتفاعل معك الطفل كوني قريبة منه وانزلي إلى مستواه لتقابليه وجها لوجه.

فإذا تعاملت مع الطفل دون النزول إلى مستواه يراوده شعور مثل شعورنا عندما نكون في الطابق الأرضيّ وينظر إلينا شخص من الطابق الأعلى ويحدثنا طالبا التّفاعل معه في الحديث, ولئن تفاعلنا معه قليلا فإنّه سيصعب الاستمرار في ذلك، أو مثل شعورك وأنت جالس على كرسيّ، بينما يقف أمامك شخص مّا ليناقشك في موضوع مّا، فإنّك سرعان ما تطلب منه الجلوس لكي يسهل الحديث معه.

نقوم بهذه الأفعال وينتابنا هذا الشعور على الرّغم من أنّنا بالغون ولدينا مهارات تواصل ممتازة ومّتمكنين من اللغة أيضًا إلاّ أنّنا نتأثر كثيرا إذا لم نقابل مُحدثنا وجهًا لوجه فكيف بطفل تواصله في الأصل ضعيف؟

أثناء التّدريب احرصي على ما يلي:

- انزلي إلى مستوى الطفل.
- قابليه وجها لوجه أيْ إنك أثناء التّفاعل معه لا تكونين جالسة إلى جانبه، بل تجلسين أمامه، ووجهك يُقابل وجهه.

مثـال حمد منسجم بلعبته علقت والدته على لعبته وهي واقفة بجانبه ولم ينتبه إلى وجودها وكأنه لا يسمعها, فجلست بجانبه, حينئذ انتبه إلى وجودها، ولكنه لم يهتمّ لها كثيرا, ثمّ قامت الأم وجلست أمامه وقابلته وجهًا لوجه، فانتبه إليها، وابتسم، ثمّ أعطاها اللعبة لتلعب معه.

هذه التفاصيل الصّغيرة تؤثر تأثيرا كُليّا في تفاعل طفلك معك

2. الانتظار

ت كمن أهميّة الانتظار في أن الطفل يحتاج إلى وقت ليرتب أفكاره ويستوعب أنه يحتاج إلى أن يتواصل مع الآخرين كي يحصل على مراده, فإذا قمت بما يريد دون أن تنتظري سيعتمد عليك ما دمت تقومين بمراده،كلّ مرّة، دون أن يطلب.

والانتظار سرّ من أسرار التّواصل فهو مثل السحر لتعزيز التّواصل كما وصفته الأمهات اللاّئي عملت معهنّ فبعد أن توفري فرصة الطلب للطفل انتظريه بهدوء ليطلب.

مثال تعتقد والدة فهد أن ابنها لا يطلب منها.. فأخبرتها أنّها تحتاج إلى أن تنتظر لتعطيَ طفلها فرصة ليطلب.. وعندما كنت أتحدث مع الأم، كان ابنها يحاول فتح الباب، ولكنه لم يستطع. فبدأ بالبكاء فذهبت لتفتح له الباب ولكن طلبت منها أن تنتظر فانتظرت لمدّة ١٠ ثوان ولم يطلب فهد.. فقالت لي: انظري إنه لا يطلب.. فطلبت منها أن تنتظر لمدّة أطول, ففوجئت والدته لأنه بعد مضيّ ٢٠ ثانية اقترب منها وسحبها إلى الباب، فأخبرت الأم بأن تستجيب وتفتح له الباب.

لا تظهري لطفلك أثناء الانتظار أنك تعرفين ما يريد فذلك سيجعل الطفل يشعر أنك تتحدينه بل تظاهري بعدم فهم رغبته.

وتختلف مدة الانتظار من طفل إلى آخر وتكون تقريبا ما بين ١٠ إلى ٣٠ ثانية فإن لم يطلب حينها فقومي بمساعدته ليطلب، وسأشرح ذلك بالتفصيل في: (ساعدي طفلك ليطلب).

طلب الطفل من والدته عندما اقتربت منه

3. المسافة

يتأثر الطفل بالمسافة بينك وبينه خصوصا الأطفال من ذوي التّواصل الضعيف جدا. فإذا كان الطفل نادرًا مّا يطلب، يعتبر من أساسيّات نجاح التّدريب أن تكوني قريبة جدا منه لتسهلي عليه الأمر فكلّما زادت المسافة بينك وبينه تاه الطفل وأصبح من الصعب عليه الطلب. لذلك في بداية التّدريب كوني قريبة جدًّا منه وبعد ذلك ابدئي بزيادة المسافة بينك وبينه تدريجيًّا.

مثال كانت والدة عليّ تدرّبه على أن يطلب «الفشار» منها وكانت تجلس قريبة جدًّا منه وتقابله وجها لوجه. وكان التّدريب ناجحا، فقد كان يمسك بيدها في كل مرّة يطلب منها.. وفي بعض الأحيان كان ينظر إليها ولكن والدة عليّ تعبت من الجلوس على الأرض فانتقلت إلى الأريكة, فانسحب عليّ ولم يكرّر الطلب على الرّغم من أنه يريد الفشار. وهذا يعني أنّ عليًّا ما زال في حاجة إلى أن تكون والدته قريبة منه ليطلب منها, لذا نصحتها أن تنزل إلى مستواه وتبتعد عنه تدريجيا على أن تحافظ على البقاء في مستواه.

و بعد فترة من التّدريب أصبح في إمكان عليّ المجيء إلى والدته وهي في نهاية الغرفة وأصبح يطلب منها ما يرغب فيه.

عندما تشتكي لي إحدى الأمهات أن ابنها لا يطلب منها أكاد أجزم لها بأنّها ليست قريبة منه بما فيه الكفاية وأراهنها على ذلك. وغالبا ما ترى الأم نفسها قريبة من ابنها ولكن قد تكون المسافة بينهما بعيدة في نظر الطفل ولا تكفي لتشجيعه على الطلب، وسرعان ما يطلب منها بمجرد اقترابها أكثر. قد يطلب الطفل الأشياء التي اعتاد طلبها من مسافة بعيدة ولكن عند طلب شيء جديد يحتاج الطفل إلى أن تكوني قريبة منه جدًّا لتسهّلي عليه الطلب منك.

قد يطلب الطفل الأشياء التي اعتاد على طلبها من مسافة بعيدة ولكن عند طلب شيء جديد يحتاج الطفل لأن تكوني قريبه منه جداً لتّسهلي عليه الطلب منك

4. استغلال الأشياء التي يحبها الطفل

إذا أردت أن يتواصل طلفك معك ويطلب منك، استغلي الأشياء التي يحبها واستخدميها أثناء التّدريب وكلما كان الشيء محببًا إلى الطفل كان التّدريب أفضل.

بعض الأمهات يدرّبن الطفل على زيادة عدد طلباته باستخدام لعبة تعليميّة لا يحبها الطفل ولا يستمتع بها وهذا بدوره ينفّر الطفل ويقلل من تطوّره، لأنّنا إذا أردنا أن يطلب منا ويتواصل معنا فيجب علينا أن نبحث عن الأشياء التي يحبها ويريدها وإن كانت شيئا بسيطا وبلا أهميّة مثل منديل أو ملعقة.. فالمهمّ هنا أن يكون شيئًا محببا إلى الطفل. و لا أقصد أن الألعاب التعليمية غير مفيدة للطفل بل على العكس تماما هي مفيدة جدًّا ولكن أثناء تدريب الطفل على التّفاعل معك وزيادة عدد الطلبات يجب أن نبحث عن شيء يحبه الطفل فإذا كان الطفل يحبّ اللعبة التعليمية ويستمتع بها فهي طريقة ممتازة لزيادة عدد طلباته.

5. التدرج بالأهداف

ومن أكبر الأخطاء التي يقع فيها الأهل وضع هدف أعلى من مستوى الطفل، فالأمّ تتوقع من طفلها أن يتكلم دون أن تنتبه إلى أن هناك مراحل يجب أن يتمكن منها الطفل قبل الكلام. ونجاح التّدريب يجب أن يعتمد على خطوات صغيرة يتدرج خلالها الطفل شيئا فشيئًا ليكون التّدريب أسهل وأنجح ولا تصاب الأمّ بالإحباط. يذكرني من لا يتدرج في الأهداف مع طفله بالذي يبدأ بحمية غذائية ويضع لنفسه هدفًا نزول ١٠ كيلوغرامات في الأسبوع الأوّل فمثل هذا الطلب العالي قد يجلب له الإحباط.

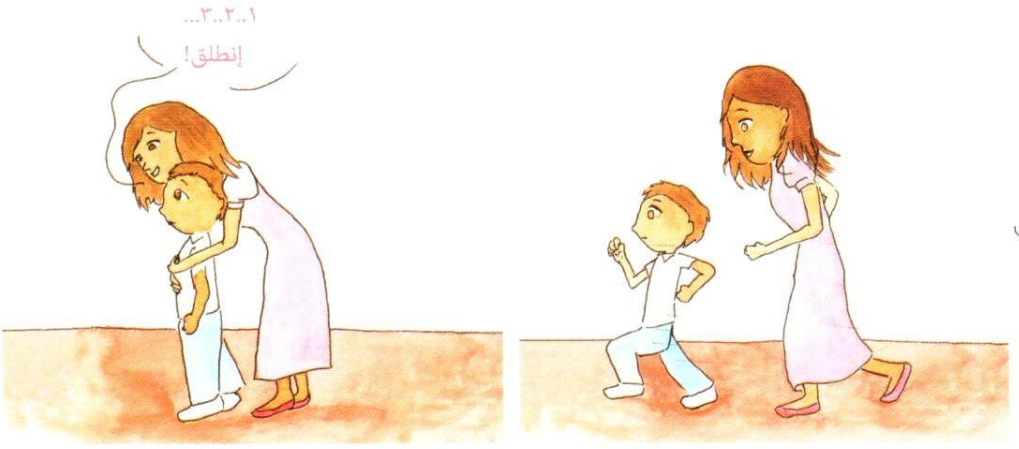

استغلت الأم حب إبنها للجري فشاركته

مثال كنت مع إحدى الأمهات في السيّارة وكانت تشتكي من أن طفلها الذي يبلغ من العمر سنة لاً يطلب شيئا إطلاقا. وكان طفلها يجلس في كرسيّ السيّارة ويشاهد فلمًا كرتونيًا على الشاشة المعلقة في سقف السيّارة قمت بإغلاق الشاشة وانتظرت فبدأ الطفل يبكي وقد حرصت على أن أكون قريبة منه لأسهل عليه مهمّة الطلب وبعد فترة ضربني بيده فاستجبت مباشرة وفتحت الشاشة وقلت له: (كرتون)، وأنا مبتسمة له وبينت له أنني سعيدة بطلبه وفتحت الشاشة.

بعد قليل أغلقت الشاشة وبكى مرّة أخرى، ولكن لمدّة أقصر ثمّ ضربني مرّة أخرى ولكنه هذه المرّة استغرق وقتًا أقصر ليطلب فاستجبت مباشرة وقلت له: «كرتون» (استجابة أسرع).

وبعد فترة أغلقت الشاشة هذه المرّة استجاب مباشرة وضربني دون أن يبكي (تحسنت الطريقة لأنه لم يبكِ).

بعد فترة أغلقت الشاشة ولكني ابتعدت عنه قليلا فضربني واستجبت له بالطريقة السّابقة نفسها.

بعد فترة أغلقت الشاشة وابتعدت أكثر فاستجاب، ولكن هذه المرّة مسكني بدلاً من أن يضربني (طريقة أفضل).

بعد فترة أ غلقت الشاشة وابتعدت أكثر والتفت إلى الشباك فمسكني ولم أستجب لطلبه، فسحب يدي وأصدر صوتًا ليطلب.. (طريقة أفضل).

أثناء ذلك التّدريب كنت في كل مرّة يطلب مني أستجيب له وأنا مبُتسمة وأحرص على أن أبين له أنني سعيدة بطلبه وعلى أن أسمعه أفكاره بكلمة: «كرتون».

كل هذا حدث في موقف مدته ١٥ دقيقة وقد علقت والدته: لم أنتبه مطلقا إلى هذه التفاصيل.. بالفعل كان طفلي يتطور ولكن لم أنتبه إلى تطوره فقد كان كلّ همّي أن يتكلم.

تلاحظون أني تدرجت في الهدف بخطوات صغيرة، ففي البداية كان يبكي لمدّة طويلة عندما أغلق الشاشة ولكن في المرّة التالية بدأت تقلّ مدة البكاء إلى أن أصبح لا يبكي، بل يمسكني مباشرة ويعتبر هذا تطورًا، لأنّه بدأ يطلب دون أن يبكي. هنا قرّرت أن أطور الهدف ليطلب مني من مسافة أبعد ولكني لم أبتعد كثيرا فقد كنت أتدرج في الابتعاد عنه لأني إنِ ابتعدت كثيرا لم يطلب مني.. بل سينسحب ويشغل نفسه بأيّ شيء آخر أو يبكي بلا توقف، لأن الطلب بالنسبة إليه من مسافة بعيدة صعب عليه, لذلك أثناء وقت التّدريب يجب أن تنتبهي إلى التفاصيل الصّغيرة في تطور طفلك وتعتبرينها خطوة إلى الأمام.

مثال على تدرج طفل تواصله في طلب الماء ضعيف جدًا:

لا يطلب الماء ← يقف أمام البرادة ← يسحب يدها باتجاه البرادة أو يضع يدها على قارورة الماء ← يضع يدها على القارورة وهو ينظر إليها ← تعلّم أن يشير بأصبعه على القارورة ← يشير بأصبعه إلى القارورة ثمّ ينظر إليها ← يمّد صورة الماء ← يأتي لوالدته من بعيد و يعطيها صورة الماء ← يمّد صورة الماء ويقول «ما» ← يطلب الماء بنطق الكلمة «ماء»

دون استخدام صورة ← يطلب الماء بكلمة «ماء» وهو ينظر إليها ← يكّون جملة من كلمتين: «أريد ماء» ← يكون جملة من ٣ كلمات «أشرب ماءً بارداً» ، «أريد ماءً بارداً».

تلاحظون أن الطفل تدرج في تعلمه لطلب الماء فبين مرحلة سحب اليد لطلب الماء وبين طلب الماء بكلمة كان هناك عدّة مراحل, فمراحل التّواصل غير اللغويّة مهمّة جدا لجعل الطفل يتكلم، ولولا هذه المراحل لما تعّلم الطفل أن ينطق كلمة ماء بشكل جيّد.

الأطفال الذين يعانون من تأخر لغويّ دون مشاكل في التّواصل لن يمروا غالبًا بالمراحل الأولى، فسنجدهم يشيرون بأصابعهم، ثمّ يلتفتون إلى من يطلبون منه بتلقائيّة.

6. أسمعيه أفكاره

أسمعيه أفكاره وقولي ما يفكر فيه فهذه الطريقة عنصر أساسيّ من عناصر التّدريب (وسأشرح أسمعيه أفكاره في الباب التالي بالتفصيل)، وسوف تلاحظون أني أعتمد كثيرًا طريقة: «أسمعيه أفكاره» في مواقف كثيرة في التّدريب نظرا إلى أهمّيتها.

و يكون إسماع الطفل أفكاره بقول الكلمة التي من المفترض أن يقولها إن كان يستطيع.

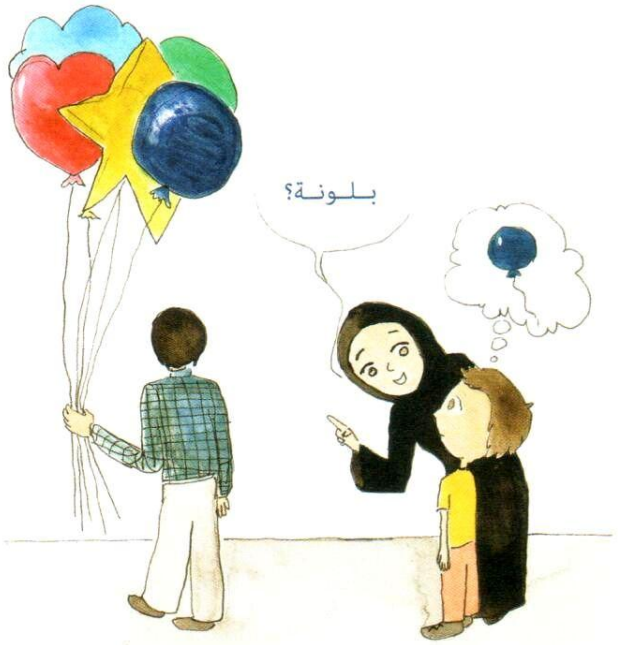

أسمعيه أفكاره

7. تشجيع الطفل و التجاوب معه

معظم كتب تربية الأطفال تنصح الأهل بتشجيع أطفالهم عند تعليمهم أشياء جديدة وذلك كي يستمروا في العمل بها. ويعتبر تشجيع الطفل عند الطلب حلقة أساسيّة من التّدريب ليعرف الطفل أنّنا سعداء بالمحاولة التي قام بها وليتشجع ويقوم بالطلب والتّواصل معنا دائما. و بعد أن يطلب الطفل «أسمعيه أفكاره»، بيني له أنك سعيدة بطلبه وذلك بأن تبتسمي له وقولي أفكاره بنبرة متفهّمة وكأنك تقولين له (فهمت قصدك).

بعض الأطفال يتعامل مع من حوله وكأنهم آلات فهو يأتي لوالدته ويطلب منها وتعطيه ما يريد دون أن تبين له أنّها فرحت بطلبه. وبهذا الفعل كأنّها تؤكد له أنّها بالفعل مثل الآلة, ولكنّها إن تفاعلت وبيّنت له أنّها سعيدة بتواصله، فقد ينتبه إليها وتعامل معها **باعتبارها شخصا**، لا آلة. إذا طلب منك دون أن تبيّني له سعادتك بطلبه فسيستمر يطلب منك في المواقف التي يضطرّ فيها إلى الطلب فقط. أمّا إذا شجعته فسيطلب منك دائما.

8. سرعة الاستجابة

إذا لم يطلب منا الطفل ولم يتواصل فهذا لا يعني أن الطفل لا يحبنا أو لا يريدنا فهو ببساطة لا يعرف كيف يتواصل معنا ولا يعرف أنّ لأفعاله تأثيرا فينا، لذلك نحن نحاول في التّدريب أن نساعد الطفل على أن يربط ويفهم أنّ لأفعاله أثرا كبيرا فينا، وهذا يجعله يتشجع ويجعله يتطوّر أكثر فأكثر..

مثال طارق لا يطلب من والدته كثيرا.. فقرّرت أن توفر له فرصة ليطلب منها.. فاستغلت حبّه للتفاح وأعطته قطعة صغيرة. فأخذها وأكلها. ثمّ انتظر أن تعطيه قطعه ثانية، إلا أنّها انتظرت أن يطلب منها ذلك. وعندما يئس ولم تعطه قرّر أن يطلب منها: فمدّ يده وسحب يدها. فابتسمت له، وأسمعته أفكاره، وقالت له: (تفاح). ولكنّها لم تعطِه قطعة التفاح مباشرة، بل انتظرت لمدّة أطول، فبكى طارق وغضب ولم يأخذ التفاح.

إن والدة طارق حين لم تعطه التفاح بعد ما طلب منها مباشرة، كأنّها أرسلت إليه رسالة تعني أنّ أفعالك ليس لها أهميّة سواء طلبت أو لم تطلب. وإذا واصلت هذه الطريقة، فلن يتطور طارق بسرعة، لأنه لم يفهم العلاقة بين الفعل وردّة الفعل, لذلك كان يجب على والدته أن تستجيب مباشرة بعد أن طلب، وتعطيه ما يريد.

بعد أن عرفت والدة طارق أنّ على طارق أن يتعلّم الفعل وردّة الفعل، أمسكت صحن التفاح وانتظرته ليطلب.. فمدّ يده وسحب يدها. فابتسمت له أسمعته أفكاره وقالت له (تفاح) وأعطته القطعة مباشرة هنا استطاع الربط بين الطلب (الفعل) وأخذ قطعة التفاح (ردة الفعل).

- وجهاً لوجه
- الانتظار
- المسافة
- استغلال الأشياء التي يحبها الطفل
- التدرج بالأهداف
- أسمعيه أفكاره
- تشجيع الطفل و التجاوب معه
- سرعة الاستجابة

كيف
أدخل عالم طفلي ؟!

كيف أدخل عالم طفلي ؟؟

يؤثر ضعف التّواصل تأثيرًا مباشرًا في اكتساب الطفل للمهارات المعرفيّة واللغويّة وغالبا مّا يحدث هذا بشكل أوضح إذا كان الطفل ضعيف الاهتمام بالعالم من حوله فلا يُلقِي بالا لأقوالهم وأفعالهم ولا يتفاعل معهم وبالتالي لا يتعلم كيف يتواصل (يتعامل معهم).

هناك أطفال يتواصلون مع الأشخاص الذين يعرفونهم في المواقف التي يعرفونها فقط. وبعضهم الآخر لا يبالي ولا يهتم بمن حوله وكأنه يعيش في غرفة من الزجاج. فهو في أمسّ الحاجة لإخراجه من عالمه والانتباه إلى عالمنا ولا يكون ذلك بإجبار الطفل كقولنا (انظر إليّ - قل كذا) فالطفل لا يستجيب بالضغط والإجبار وإنّما يغضب ويثور ثمّ يبدأ بالصراخ وهذا يحبط الأهل كثيرا.

قد يبدو أنّ الطفل لا يريد أن يتفاعل معنا ولكنه في الحقيقة لا يعرف كيف يتواصل ويتفاعل معنا. ومن أفضل الطرق المُساعدة لتعزيز التّواصل لديه، النزول إلى مستواه والدخول في عالمه تدريجيّا حتّى يعتاد وجودنا والتّفاعل معنا مثل التعامل مع المراهقين تماما وسيأتي بيان ذلك في المثال التالي:

فإن دخل شخص مّا على مجموعة من الفتيان الصغار، وهم يلعبون الكرة، وقال: توقفوا عن اللعب الآن هيا إلى الصلاة فسيتضايق الأولاد وينفرون منه ولكن إذا لعب معهم قليلاً، ثمّ قال هيّا حان وقت الصلاة فسيستجيبون له بلا تردد.

وطريقة النزول إلى مستوى الطفل والدخول في عالمه فعّالة جدًّا، كما أنّها أيضا مسلية للأهل وسهلة التطبيق, وإذا دخلنا عالم الطفل وساعدناه على الخروج إلى عالمنا تدريجيا فسيبدأ بالاستمتاع بالتّواصل مع غيره وسيقلّ انعزاله.

التّدريبات في هذا الباب تناسب جميع الأطفال سواءً كانوا يعانون من مشاكل في التّواصل أو لا, إلاّ أنّ هذه التّدريبات تعتبر مفتاحًا سحريًا للأطفال الذين يكون تواصلهم ضعيفا، خصوصا المصابين باضطراب طيف التّوحّد، ومن خلالها سنتمكن من تعليم الطفل.

كيف أدخل عالم طفلي

- شاركيه اهتماماته.
- تعاملي مع أيّ شيء يقوم به طفلك كأنّه رسالة موجّهة إليك.
- قلدي حركاته.
- أسمعيه أفكاره.

1. شاركيه اهتماماته

إ ذا طلبت منك التفكير في أعزّ صديقاتك ثمّ سألتك: لماذا تحبين أن تمضي الوقت معها فستقولين لي (إنّها تفهمني وتشاركني الاهتمامات نفسها) لذلك فإن مشاركة اهتمام الطفل هو المفتاح الأوّل لدخول عالمه وخلق جوّ من الاستمتاع بوجودك معه. وقد تطرقت معظم كتب تربية الأطفال إلى هذا الموضوع، فهي تنصح الآباء بمشاركة أبنائهم في اهتماماتهم والحديث عن المواضيع التي يحبّونها واللعب معهم بألعابهم المفضلة لتقوى الروابط في ما بينهم وهذا ينطبق أيضًا على الأطفال من ذوي التّواصل الضّعيف.

كثير من الأمهات يحاولن اللعب مع أطفالهن ولكن الطفل يقابل أمّه بالرفض فيعلّقن (ما يعطيني وجه)، لأنّ الأهل، عادة، يفرضون النشاط الذي يريدونه عليه، وفي المقابل يرفضون النشاط الذي يريده.

مثال يحبّ سلطان اللعب بأغطية قوارير الماء وقد يجلس ساعاتٍ يلعب بها دون ملل وأثناء لعبه لا يهتم بالعالم من حوله, تحاول والدته تعليمه شيئا جديدا فأحضرت لعبة تعلميّه (صندوق المكعّبات) وحاولت أن تجعله ينتبه إليها. ولكنه رفض بشدّة وعندما أصرت على ذلك بدأ يصرخ وخرج من الغرفة.

سلطان غير مهتم باللعبة إنما بأغطيه الماء

تمرّ مواقف مشابهة لما سبق على كثير من الأمهات وخصوصا أمّهات الأطفال من ذوي التّواصل الضعيف، كأن تحاول أن تجعله ينتبه إليها وهو يتجاهلها وينشغل بالشيء الذي يحبه، وإذا أجبرته على الانتباه والنظر إليها غضب وثار وهكذا.

لنعد إلى قصة سلطان ونرى كيف تمكنت الأم من مشاركته اهتماماته والدخول في عالمه.

لنعد إلى قصة سلطان ونرى كيف شاركته اهتماماته ودخلت إلى عالمه ؟

اقتربت والدة سلطان منه وبينت اهتمامها بأغطية الماء وأصبحت تلعب معه بها بطريقته نفسها، فانتبه إليها ورحب بمشاركتها، ثمّ قرّبت اللعبة الجديدة وأدخلت غطاء الماء في صندوق المكعّبات. فأعجبته الفكرة وقلدها فأخذ الغطاء وأدخله في الصندوق، فشجعته والدته لأنه قام بشيء جديد ثمّ أخذت مكعبا من المكعّبات وأدخلته في الصندوق ثمّ ساعدته ليأخذ إحدى المكعّبات ليدخله في الصندوق فاستجاب، واستمرت اللعبة مرّة يدخل الغطاء ومرّة يدخل المكعّب.

لعب معها باللعبه بعد أن شاركته اللعب باغطية قوارير الماء

كيف أشارك طفلي اهتماماته .. ؟

◄ استغلي الأشياء التي يحبها

مشكلة الأطفال من ذوي التّواصل الضّعيف أنّ اهتماماتهم تكون أحيانًا إمّا غريبة وإمّا محدودة. فإذا أردت أن تدربي طفلك فاستغلي الأشياء البسيطة التي يحبها، راقبي طفلك وانتبهي إلى الأشياء التي تلفت نظره فقد يهتم طفلك بشيء لا يأتي على البال، قد يكون ورقا أو ملاعق أو أيّ شيء بلا معنى, أيّ شيء يهتم به طفلك هو كنز لتدخلي في عالمه وتستغليه في التّدريب.

◄ قرّبي الشيء الذي يحبه منك، وبيّني اهتمامك به

اقتربي من الطفل وأشعريه أنك مهتمة بالشيء الذي يهتم به وشاركيه اللعب بالطريقة نفسها التي يلعب بها. أمّا إذا كان يهتم بالنظر إلى شيء بعيد مثل: عصفور من خارج الشباك فأمسكي يده واذهبا في اتجاه الشباك وبيني له اهتمامك به.

◄ علقي على ما يفعل أو ما يحدث ولكن لا تسأليه أيّ أسئلة ولا تأمريه بأيّ شيء

انتبهي إلى تصرفات طفلك وعلقي عليها، يمكنك أن تستخدمي بعض الأصوات مثل (وي وي) إذا كنت تبرمين اللعبة أو مثل (طاااح) إذا وقع الشيء فالأطفال يحبّون المؤثرات الصوتية كثيرًا وهي تلفت انتباههم بشكل ملحوظ.

لا تسألي الطفل أيّ سؤال مثل (ما هذا؟ أو أين....؟) ولا تطلبي منه أن ينفذ أيّ أوامر فالهدف أن نشارك الطفل اهتماماته لينتبه إلينا ويستمتع بالتّفاعل معنا، لا أن نختبر معلوماته أو أن ينفذ لنا مهمات. تذكري نريد أن ندخل نحن في عالمه.

◄ شاركيه الطريقة نفسها التي يلعب بها

إذا كان يحبّ اللعب بالسيارات بطريقة معينّة فالعبي معه بالطريقة نفسها أو إذا كان يحبّ الدوران في المنزل فشاركيه لعبه وحاولي أن تمسكي بت.

لا تصّري على طريقتك في اللعب، بل شاركيه في الطريقة التي يحبها ثمّ، بعد ذلك، إذا دخلنا عالمه وانتبه إلينا نعلّمه كيف يلعب بطريقة صحيحة تدريجيًّا.

◄ استغلي المفضلات الحسيّة لدى الطفل

فإذا كان يحبّ الأنشطة الحركيّة أو ملمسا معيّنا أو صوتا معيّنا، فاستغلّي ما يفضله وشاركيه اهتماماته (راجعي فصل المشاكل الحسيّة).

مثال اشترت والدة لين لعبة جديدة لابنتها إلاّ أنّها لم تهتمّ باللعبة أبدًا، بل كانت مهتمة بالتغليف البلاستيكيّ للعبة واستغلت الأمّ استمتاع لين بالصوت الذي يصدره التغليف البلاستيكيّ، وأصبحت تمسك بالغلاف وتصدر الأصوات مثل ابنتها.

مثال قرّرت والدة خالد أن تلعب مع ابنها لعبة جماعيّة فأحضرت مضربيْ تنس وكرة وبدأت تلعب معه. ولكن خالد لم يلعب باللعبة كما يجب، بل كان يضع المضرب أمام وجهه ثمّ يبعده مستمتعًا بالنظر من خلال الثقوب. في البداية تضايقت والدته لأنه لا يشاركها، ولكنّها قرّرت أن تشاركه اهتمامه. فلمّا أبعد المضرب من أمام وجهه قالت له: (دي) فضحك خالد وأعجبته اللعبة. ثمّ وضع المضرب أمام عينيه وانتظر والدته لتقول له: (دي) مرّة أخرى. استمرت اللعبة حتّى أنه كان في بعض الأحيان يضع المضرب أمام وجهها لتأخذ دورها.

مثال ستمتع فيصل برمي المنديل من أعلى الدرج والتفرّج عليه وهو ينزل بهدوء وتتضايق والدته من هذا المنظر كثيرًا. نصحتها بأن تمسك هي بالمنديل وترميه له، وهو يستمتع بنزول المنديل, فرفضت والدته (أنا أتضايق من هذا السلوك كيف تريديني أن أشاركه وأشجعه على الاستمرار؟). طلبت منها أن تجرّب بأن تمسك المنديل وتقول (١، ٢، ٣، ثمّ ترمي إليه بالمنديل). في الموعد التالي قالت لي أمّ فيصل (لأول مرّة أستمتع بنشاط مع ابني. أحسست بأنّنا أصدقاء فقد انتبه لي واستمتع كثيرا لأني شاركته اهتمامه، وبدأ يبحث عني لأنّه يريد أن ألعب معه).

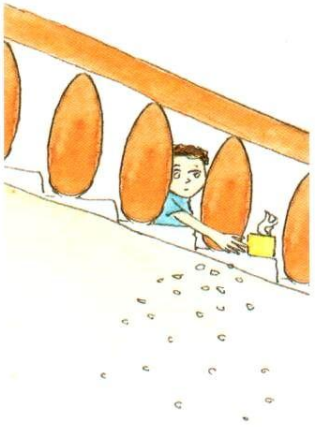

فيصل يستمتع برمي المناديل من اعلى الدرج لوحده

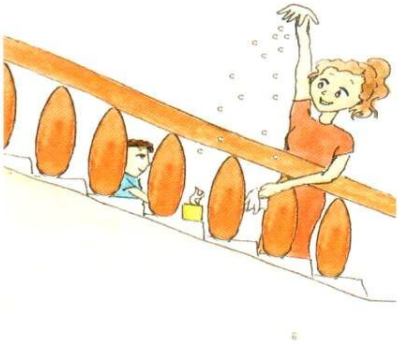

شاركته والدته اللعب بالمناديل فانتبه لها

2. تعاملي مع أيّ شيء يقوم به طفلك وكأنه يوصل لك رسالة

(هذا التّدريب للأطفال الذين يكون تواصلهم ضعيفا جدًّا وإذا حاولنا أن نتفاعل معه أو نشاركه اللعب تركَنَا)

الطفل الضّعيف التّواصل لا يتفاعل معنا ولا يوصل إلينا رسالة دائما، لأنه لا يعرف أن أفعاله لها أثر في أنفسنا، فإذا علّمناه أن أيّ شيء يقوم به له معنى، حينها سيوصل لنا رسائل مقصودة بهدف التّواصل.

ينطبق هذا الكلام على الطفل الضّعيف التّواصل الذين نادرًا ما يبادر ونادرًا ما يطلب ويحاول أن يقوم بكل شيء بنفسه. وإذا وفرّنا فرصة لهذا الطفل ليطلب منا انسحب لأنه لا يعرف أن ما يريده من الممكن أن يُطلب، ولا يعرف أن تصرفاته لها أثر فينا لهذا يجب أن نستخدم معه طريقة: (تعاملي مع كلّ شيء يقوم به طفلك وكأنه يقصد أن يوصل إليك رسالة مّا).

مثال سارة تواصلها ضعيف جدًّا وتعيش في عالمها الخاصّ، وهي نادرًا مَا تبادر أو تردّ، بل تحاول أن تقوم بكل شيء بنفسها. فإذا أرادت شيئًا مَا ولم تستطع الوصول إليه فهي تنسحب بهدوء دون أن تحاول أن تطلب من أهلها.. كما أنّها لا تنتبه إلى أهلها إطلاقا.

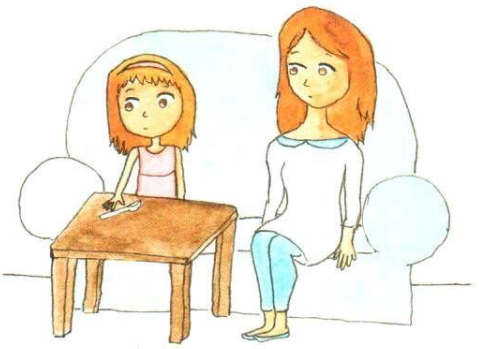

قرّرت والدتها أن تتعامل مع أيّ شيء تقوم به وكأنه رسالة مقصودة إليهم، فاختارت وقتا تكون فيه سارة جائعة. ثمّ وضعت الملعقة قرب سارة بحيث تعطيها الفرصة لتمسك بالملعقة وتلعب بها، وبينما كانت سارة تلعب بشكل عشوائيّ بالأغراض الموجودة، انتظرت والدتها اللحظة التي أمسكت فيها بالملعقة وما إن أمسكت بها حتّى اقتربت منها والدتها وقالت: «زبادي» وأمسكت بالملعقة وأعطتها لقمة صغيرة من زبادي الفواكه الذي تحبه، (سارة أمسكت بالملعقة بشكل عشوائيّ إلاّ أنّ أمّها تعاملت معها وكأنّها توصل لها رسالةً مَا لتعلمها بأنّ لأفعالها أثرًا في الآخرين).

وفي اليوم التالي وضعت الملعقة بالقرب من سارة مرّة أخرى وانتظرت إلى أن تمسك بالملعقة. وفي اللحظة التي أمسكت فيها بها استجابت والدتها مباشرة لها وقالت لها: «زبادي»، وأعطتها لقمة صغيرة من زبادي الفواكه. واستمرت على هذا الوضع. بعد فترة استطاعت سارة أن تربط بين الملعقة والزبادي وأصبحت إذا أرادت الزبادي تعطي والدتها الملعقة، بعد فترة أحضرت سارة لوالدتها ملعقة ففهمت الأمّ أنّها تريد زبادي الفواكه.

فإذا استجبنا إلى أفعال الطفل العشوائية وكأنّها رسائل مقصودة فسيتعلم الطفل أنّ لأفعاله أثرا فينا، وهذه بعض الأمثلة:

- ضعي حذاءه قريبًا منه، فإذا أمسك حذاءه وبدأ يلعب به اقتربي منه وقولي له وأنت تشيرين إلى الباب: «تريد الخروج؟» ألبسيه الحذاء وأخرجيه قليلا عند باب المنزل أو مشوار قريب وكرري المحاولة سيربط ما بين الخروج وما بين الحذاء. فإذا أراد الخروج لاحقا فهو سيربط أن الحذاء طريقة لطلب الخروج وقد يعطيك الحذاء إذا أراد أن يفهمك أنه يريد الخروج.

- إذا كان يخبط بيديه على التلفاز بصورة عشوائية أو يلعب في الريموت كونترول فاقتربي منه وقولي له وأنت تشيرين إلى التلفاز: «تلفزيون» ثم افتحي التلفاز.

- إذا كان يدور في المنزل ثمّ بدأ يردّد بعض الأصوات فاقتربي منه وانزلي إلى مستواه وتعاملي معه وكأنه يتحدث معك.

- ضعي قارورة ماء قريبة منه أثناء لعبه وإذا أمسك القارورة فاستجيبي مباشرة وكأنه يطلب منك الماء وقولي له وأنت تقومين بإشارة الشرب: «ماء»، وأعطيه يشرب القليل جدا من الماء ثمّ اقفلي القارورة وضعيها قربه وانتظري قليلا ولحظة إمساكه بالقارورة، استجيبي له وقولي له وأنت تقومين بالإشارة: «ماء»، وأعطيه قليلا ليشرب وهكذا..

- يمكننا أن نطبق هذا التّدريب أيضا مع الأطفال الذين يردّدون مع أنفسهم بعض العبارات دون قصد التّواصل فإذا كان يردّد مقطع من أنشودة واحدة فاقتربي منه وقولي له: (تريد أن أُنشد لك وسّمي الأنشودة التي يردّدها)، ثمّ أنشدي له الأنشودة أو افتحي التلفاز على الأنشودة التي يحبها.

- إذا كان يردّد كلمة «حصان» بلا معني أحضري له الحصان وأعطيه إياه وقولي له: «خذ الحصان»، فسيتعلم أن كلّ كلمة يقولها لها معنى لديك.

- إذا كان يردّد (واو ا) بلا هدف مجرد ترديد فاستجيبي له وكأنه يقول لك حلاوة واقتربي منه وقولي له: «حلاوة»، وأعطيه قطعة صغيرة من الحلوى.

- إذا كان مهتمًّا بالطائرة في السماء وبدأ يتحدث مع نفسه ويقول: «طائرة فوق» فاقتربي منه وانزلي إلى مستواه ثمّ أمسكي يده ودعيه يشير إليها وتجاوبي معه وكأنه كان يتحدث معك وقولي: «الطائرة فوق في السماء».

مع تكرار استجابتك للأشياء التي يقوم بها طفلك وكأنّها رسائل سيفهم الطفل أنّ لأفعاله أثرا كبيرا في نفسك.

مع تكرار استجابتك للأشياء التي يقوم بها طفلك وكأنها رسائل سيفهم الطفل أن لأفعاله أثر كبير عليك

3. تقليد الطفل

((إذا أردت أن ينتبه إليك طفلك ويتطور فقلديه))

قد تبدوا الفكرة غريبة نوعا ما ولكنّها في الواقع طريقة فعالة للفت نظر الطفل إليك ولكي أقرب لك المفهوم أكثر فأنت إن دخلت إلى مكان ووجدت امرأة تلبس ملابسك نفسها فهي تلفت نظرك وإذا مشيت في الشارع ووجدت سيّارة مثل سيارتك فستلفت نظرك من بين جميع السيارات التي حولك وأيّ شخص يقّلدنا يلفت نظرنا ويجعلنا ننتبه إليه.

تقليد الأصوات التي يصدرها الطفل والحركات التي يقوم بها تجعل الطفل ينتبه إلينا وهذه الحقيقة تنطبق على الجميع.

تقليد الطفل يساعد على:

- تحسُّن أدائه التواصليّ.
- زيادة تركيزه وانتباهه إليك.
- يُشعره بأهميّة أفعاله فيُقدم المزيد منها.
- يُشعره بأنّ الشخص الذي يقلده يفهمه.

من خواطر إحدى الأمهات

كانت ابنتي تعيش في عالمها الخاصّ، فهي لا تنتبه إليّ ولا إلى أيّ شيء يحدث حولها، حاولت كثيرًا أن ألفت نظرها ولكنّها لا تنتبه على الإطلاق. الشيء الوحيد الذي تقوم به، هو، أنّها تبرم أيّ شيء يقع بين يديها. وفي إحدى المرّات كانت تبرم قلما بين يديها فأحضرت قلمًا وجلست أمامها دون أن أقول لها شيئًا. وبدأت أبرم القلم مثلها فرفعت رأسها ونظرت إليّ وابتسمت. لقد كانت المرّة الأولى في حياتها التي تنتبه فيها إليّ.

كيف يكون التقليد :

تقليد الطريقة التي يلعب بها

راقبي طفلك وهو يلعب فقد يكون يلعب بشيء مّا بلا هدف، اقتربي منه وانزلي إلى مستواه وقّلديه بالطريقة نفسها التي يلعب بها، ومن الأفضل ألاّ تأخذي لعبته منه لكي لا يغضب أو يثور، بل أمسكي بلعبة مشابهة للعبة التي معه, ستساعدك هذه الطريقة على تقليد طفلك ولفت انتباهه لك بصورة أفضل.

مثال خالد يحبّ اللعب بأزرار التلفون اقتربت منه والدته ولم ينتبه إليها. ثمّ بدأت بتقليده والضغط على الأزرار مثله فانتبه إليها.

مثال محمد يحبّ القفز على السّرير طلبت والدته من أخيه أن يقلده ويقفز على السّرير معه فانتبه خالد إلى وجود أخيه بجانبه وفرح لأنّ أخاه قام بتقليده.

قلدت الأم ابنتها فانتبهت لها

قلدي حركات طفلك و إشاراته

تقليد حركات الطفل وأفعاله تجعله يشعر أن لحركاته معنى, كما أنّها تثير انتباهه نحوك.

مثال تحبّ نجلاء أن تتلّمس الحائط فنراها تمشي واضعةً يدها عليه وهي تتحسّسه في عالمها الخاصّ. كانت والدتها تتوتر من هذا السلوك الغريب. إلاّ أنّها قرّرت تقليدها لتنتبه إليها. وعندما قلّدتها انتبهت إليها. وتوقفت عن هذا السلوك.

قلّدي أصواته

قلّدي أيّ صوت يصدره طفلك وراقبي ردّة فعله، ستفاجئين (بأنه سيستجيب لك - باستجابتك له) وسيعرف أنّ لأصواته التي يصدرها معنًى عندك وهنا سيتشجع ليصدر أصواتا أكثر, أمّا بالنسبة إلى الأطفال الناطقين الذين يتواصلون باستخدام الجمل فعليك بتقليد الأصوات التي يصدرها أثناء اللعب سواء كان يلعب وحده أو معك.

مثال يدور ماجد في البيت ويردّد: (دادا) وهو في عالمه الخاصّ, قلّد والده الصوت الذي يردّده ماجد فتوقف، والتفت إليه وابتسم.

قلدي مع تبادل أدوار

إذا انتبه إليك الطفل وأنت تقلدينه فحاولي أن يكون التقليد بطريقة تبادل الأدوار (مرة يكون الدور لك ومرّة يكون للطفل) فإذا كان مستمتعًا بضغط أزرار اللعبة التي تصدر أصوات فدعيه يضغط مرّة وأنت مرّة، وحاولي أن تطول فترة تبادل الأدوار فذلك سيساعدك لتطول فترة انتباهه.

قلدي ثمّ أضيفي شيئاً جديداً

إذا انتبه الطفل إليك وأصبح يتبادل الأدوار معك ولو لفترة قليلة فأضيفي شيئًا جديدًا إمّا صوتًا وإمّا حركة وإمّا طريقة لعب جديدة كما في المثال التالي:

كان محمد يضرب بالقلم على الطاولة بصورة مستمرة وكان هذا التصرف يزعج أمّه كثيرًا فقرّرت تقليده فنزلت إلى مستواه واقتربت منه وأمسكت بقلم آخر وبدأت تقلده فوجئت بأنّ محمّدا التفت إليها وابتسم. وأصبحا يتبادلان الأدوار: فمرّةً تضرب الأم على الطاولة ومرّة يضرب محمد، بل إنّه كان يأخذ دوره، ثمّ ينتظر أمّه لتأخذ دورها. ثمّ بدأت تغيّر من طريقة اللعب: فمرة تضرب على الكرسيّ ومرّة تضرب على الصحن. وكان في كلّ مرّة يقلدها. ثمّ قرّرت والدته أن تضيف شيئًا جديدًا فضربت على الكأس وأصدرت صوت «دا»، فوجئت بأنّ محمّدًا قلدها وقال: مثلها «دا» ثمّ ضربت على الطاولة وقالت: «دادا» وقلدها أيضًا وقال: (دادا) وهكذا استمرت والدته في تبادل الأدوار معه، وفي كل مرّة كانت تضيف شيئًا جديدًا.

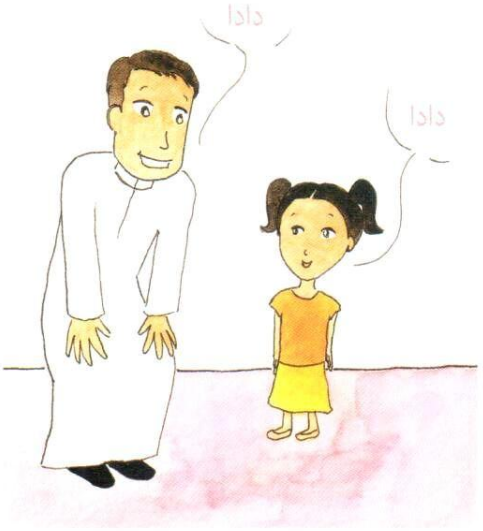

عندما قلد الأب أصوات ابنته انتبهت له

يتضح لنا في المثال السّابق أن الهدف بسيط وهو أن ينتبه الطفل إلى والدته فيأخذ دورًا ولو صغيرًا ويقلد الإضافات الجديدة.

الطفل ذو التّواصل الضعيف يحتاج في البداية إلى أهداف بسيطة

تقليد شيء يحبّ أن يقوم به الطفل لِلفت نظره

إذا أردت أن تلفتي نظر طفلك إليك فقومي بالأشياء التي يحبها فإذا كان يحبّ أن يلعب بالوسائد ووجدته مُنشغلا عنك فالعبي بالوسائد بالطريقة نفسها التي يلعب بها،حينئذ ستجدينه يترك ما في يده ويقترب منك ليشاركك, أو إذا كان يردّد دائما مقطعا من أنشودة مّا فيمكنك أن تلفتي نظره بأن ترددي المقطع لينتبه إليك.

متى لا أقلد الطفل؟

أنصح بتقليد الطفل في جميع الأمور التي يحبّ أن يقوم بها ولكن لا نقلد الطفل في الأمور الخطرة عليه مثل اللعب بالكهرباء أو السلوكيات الخاطئة أو غير المقبولة مثل وضع الألعاب في الفم أو اللعب بعنف.

نقلد الطفل في السلوكيات التي نريد أن نقلّل منها مع إضافة نموذج أفضل ليتبعه فمثلا إذا كان يرفرف بيده وهو متحمس فيمكنك تقليد حماسه والتّصفيق بيديك أو رفع يديك إلى الأعلى وأنت تقولين (ياي) لتعلمي الطفل طريقة أفضل في التّعبير عن حماسه.

مثال حاولتُ أن أتفاعل مع طفلة، بالمكعّبات أثناء إحدى الجلسات في العيادة إلاّ أنّها كانت مصرّة على أخذ المكعّبات وفتح صنبور الماء ثمّ قطع الماء بالمكعّب. وكانت تتحمس كثيرا لمنظر الماء المتناثر وتصرخ بصوت عال وحادّ فشاركتها اهتمامها ولعبت معها بالطريقة نفسها. إلاّ أنّني كنت، إذا صرخت، أقلدّها بصوت منخفض، وأمسك يدها لأساعدها على التصفيق. وفي نهاية الجلسة أصبحت إذا تحمست لشيء صرخت، ولكن بصوت منخفض جدّا، وصفقت بدلا من الصراخ بصوت عال. وهكذا فقد تعلّمتُ عن طريق تقليدها بطريقة أفضل, كما أنّ مشاركة اهتمامها كان مفيدا لها. فقد تجاوبت معي عندما أحضرت لوح المكعّبات وبدأت تركب المكعّبات في مكانها الصّحيح بدلا من اللعب بها في الماء.

4. أسمعيه أفكاره

نحن نحب الحديث مع الأشخاص الذين يفهموننا، لذا إذا مررنا بموقف جميل أو صعب وأردنا الحديث عنه اخترنا الشخص الذي يفهمنا أكثر. هذا أيضا ينطبق على الأطفال من ذوي التّواصل الضّعيف، فإذا أسمعناهم أفكارهم وأحسسناهم أنّنا نفهمهم سيزيد هذا من تفاعلهم معنا.

يتوتر الطفل كثيرا لأنه يشعر بأنّ من حوله لا يفهمونه، لا أقصد الطفل الضعيف التّواصل فحسب فكلّ الأطفال يتضايقون كثيرا إذا لم يفهمهم الناس من حولهم.

نجد الطفل ضعيف التّواصل يدور في المنزل ويبكي لأنّه لا أحد يفهمه ثمّ تسأله والدته: (ماذا تريد؟)، وهو غير قادر على التعبير فتبدأ والدته بتخمين الأمور التي يريدها وتعرضها عليه إلى أن تتوصل إلى ما يريد وفي كثير من الأحيان لا تعرف ما يريد.

يسحب الطفل يد والدته ويقودها لما يريده وفي المقابل يستجيب الأهل لطلبات الطفل بصمت ودون تفاعل, يذكرني هذا الموقف بالطفل الذي يشتري العصير من «المكينة» الكهربائيّة فهو يتعامل مع أهله كآلات وأهله يعطونه ما يريد بصمت وكأنهم يؤكدون له أنهم بالفعل مثل الآلات.

هذه النماذج تتكرر دائما في بيت طفل يعاني من صعوبة في التّواصل ولكن إذا أسمعه الأهل أفكاره، (قالوا له ما يفكر فيه)، فسينتبه إليهم ويتعامل معهم باعتبارهم أشخاصا، لا آلات. وسيحسّ بوجودهم حوله، لذا فإنّ ترجمة أفعال الطفل وأصواته طريقة ممتاز لتنمية مهارات التّواصل واللغة لدى جميع الأطفال. فهي تساعد الطفل على:

- شعوره أن من حوله يفهمونه.
- تقليل من صراخه وبكائه.
- توظيف الكلام بشكل أفضل.
- تحسين التّواصل الاجتماعيّ.
- فهم اللغة وتعلم مصطلحات وعبارات جديدة.
- تعلّم ما يجب أن يقال في هذا الموقف أو ذاك كأن يقول كلمات وعبارات جديدة ويستخدمها في مكانها الصّحيح.

إن التدريب «أسمعيه أفكاره» سيساعد الطفل كثيرًا على تعلّم اللغة بطريقة أفضل، وذلك لأنه سيمارسها. فإن التحقت بدرس لتعلّم اللغة الفرنسية استغرق ذلك وقتا طويلا لتعلمها، لأنك لست في حاجة إلى معرفة اللغة وممارستها. ولكن إن كنت في فرنسا فستتعلمينها بسرعة لحاجتك إليها في المواقف التي تتعاملين فيها مع الفرنسيين. لذلك فإن إسماع الطفل أفكاره سيؤثر تأثيرًا إيجابيا فيه.

كيف نُسمع الطفل أفكاره؟

(قولي ما يفكر فيه الطفل لو كان يستطيع)

تتعامل ياسمين مع من حولها وكأنهم آلات فتضع الجوّال في يد والدتها لتفتحه لها فهي تتعامل مع والدتها وكأنّها آلة أو أداة للفتح وفي المقابل تعزز والدتها هذا الشعور بفتحِ الجوّال وإعطائه لابنتها دون أن تقول شيئًا فكأنّها تؤكد لها أنّها آلة.

(ولكن بعد أن أسمعتها والدتها أفكارها)

قرّرت والدة ياسمين أن تُسمعها أفكارها وتستخدم طريقة (قولي ما يفكر فيه لو كان يستطيع) فعندما وضعت ياسمين الجوّال في يد والدتها اقتربت منها وقالت الأم: «جوال»، ثمّ فتحت الجوّال وأعطتها إياه أحست والدتها أن ياسمين انتبهت إليها وبدأت تتعامل معها ك«شخص»، لا ك«أداة» أو «آلة».

في الموقف الأوّل أعطت الأم الجوّال دون أن تُسمع ياسمين أفكارها وكانت الطفلة تتعامل مع والدتها وكأنّها آلة وردت فعل والدتها أنّها عزّزت هذا الشعور ولم تضف شيئًا جديدًا لتعلمه ولم تتعلم ياسمين ما الذي يجب أن تقوله في مثل هذا الموقف ولكن في الموقف الثاني عندما قالت الأم ما تفكر فيه ياسمين (جوال) انتبهت ياسمين إلى والدتها كما أنّها تعلمّت ما يقال في هذا الموقف.

أسمعيه أفكاره حسب مرحلة تواصله

- الأطفال غير الناطقين أسمعيهم أفكارهم بكلمة واحدة وفي بعض المواقف جملة من كلمتين.
- الأطفال الذين يتواصلون بكلمات فقط أترجم باستخدام جملة من كلمتين.
- الأطفال الذين يتواصلون باستخدام جملة من كلمتين أترجم باستخدام جملة من ٣ إلى ٤ كلمات.
- لا تكرري الكلمة أو الجملة أكثر من مرّة بل قوليها مرّة واحدة فقط ، وسأتحدث بالتفصيل في الباب الخامس عن الطريقة الصّحيحة للتحدث مع الطفل.

كثيرا ما يصف أهالي الأطفال الناطقين وغير الناطقين إسماع الطفل أفكاره بأنّها مثل السحر في تطوير مهارات التّواصل اللغويّة وغير اللغويّة لدى أطفالهم.

ملاحظة:

استخدمي الإشارات الوصفية عندما تسمعين الطفل أفكاره ليفهمك بشكل أفضل.

أمثلة على «أسمعيه أفكاره» :

١. ترجمة الأفعال والإشارات بأن نسمعهم أفكارهم بكلمة أو كلمتين

- إذا أشار إلى السيّارة أسمعيه أفكاره بـ(سيّارة).
- إذا سحب يدك للخروج أسمعيه أفكاره بـ(برا).
- إذا رفع يديه أسمعيه أفكاره بـ(احملني).
- إذا سحب الجوّال من يدك أسمعيه أفكاره بـ(جوال).
- إذا رأيته يتأمل عصفورا أسمعيه أفكاره بـ(عصفور).
- إذا وضع يدك على التفاحة أسمعيه أفكاره بـ(تفاحة).
- إذا رفض أن يلبس قميصه أسمعيه أفكاره بـ(بلوزة لا).
- إذا سحب يدك لتفتحي التلفاز أسمعيه أفكاره بـ(تلفزيون).
- إذا أبعد الحليب رافضًا شُربه أسمعيه أفكاره بـ(حليب لا).
- إذا وقع على يده وأتاك باكيًا أسمعيه أفكاره بـ(يدي تؤلمني).
- إذا وضع يدك على مقبض الباب أسمعيه أفكاره بـ(أفتح الباب).

٢. الأطفال الذين يتواصلون باستخدام الكلمات أسمعيه أفكاره بجملة من كلمتين

- إذا أحضر حذاءه لتلبسيه إيّاه أسمعيه أفكاره بـ(ألبسيني حذائي).
- إذا وقع وتألم من يده وقال لك (آه) أسمعيه أفكاره بـ(يدي تؤلمني).
- إذا قال لك «خبز» أسمعيه أفكاره بـ(أعطني خبز) أو (آكل خبز).
- إذا سحب يدك للخروج وقال «سيّارة» أسمعيه أفكاره بـ(نذهب إلى السيّارة).
- إذا أعطاك قارورة الماء لتفتحيها وقال «ماء» أسمعيه أفكاره بـ(أفتح الماء).

٣. الأطفال الذين يتواصلون بجمل أسمعيه أفكاره بجملة من ٣ كلمات

- إذا قال لك (ماما ماء) أسمعيه أفكاره بـ(أنا عطشان أعطيني ماء).
- إذا قال لك (أعطيني كرة) أسمعيه أفكاره بـ(أعطيني كرة حمراء).
- إذا قال لك (ماما عصير) أسمعيه أفكاره بـ(أعطيني عصير برتقال).
- إذا قال لك (محمد سرير) أسمعيه أفكاره بـ(أنا نعسان نذهب إلى السرير).
- إذا قال لك (انظري ملابس) أسمعيه أفكاره بـ(انظري ملابسي وسخة).
- إذا أشار إلى السيّارة وقال (سيّارة بابا) أسمعيه أفكاره بـ(هذه سيّارة بابا).

«أسمعيه أفكاره»
بالنسبة إلى الأطفال الذين يرددون حرفيّا ما يقوله الآخرون:

بعض الأطفال يردّد حرفيّا ما يقوله الغير حتّى أنّه قد يردّد دون فهم لمعنى العبارة التي قالها، لذلك فإنّ اتّباع أسلوب «أسمعيه أفكاره» يعتبر من أحسن الحلول ولكن تذكري أن تقوليها بضمير المتحدث «أريد عصيرا» بدلا من ضمير المخاطب (تريد عصير).

كثير من الأطفال يستخدم حرفيّا العبارات التي يقولها الأهل فهو :

- يطلب الماء بـ(تشرب ماء).
- يطلب الخروج بـ(تبغي تطلع).
- إذا وقع جاء ليخبر والدته بـ(وقعت وتألمت).

لذا يجب على الأهل أن يُسمعوا الطفل أفكاره بالعبارة التي يجب أن يقولها بضميره هو لكي يتعلم استخدام العبارة بشكل صحيح.

- إذا أراد أن تمسحي يديه أقول له: (امسحي يدي).
- فإذا أراد الخروج أسمِعُه أفكاره وأقول له: (أريد الخروج).
- إذا طلب حليب أقول له: (أعطني الحليب أو أشرب حليب).

مثال بينما كان عبد الرحمن في بيت جدّته إذ رمى ابن خالته أحمد الكأس على الأرض وكسره فقال عبد الرحمن (لماذا كسرت الكأس يا عبد الرحمن, أنت معاقب عن التلفزيون) قالها حرفيّا مثل ما تقول له والدته فاقتربت منه والدته وأسمعته أفكاره (أحمد كسر الكاس) فقال مثل والدته (أحمد كسر الكاس).

لم يعرف عبد الرحمن ماذا يقول فردّد الجملة نفسها التي يسمعها من والدته في الموقف نفسه عادة، وقد قام بذلك لأنه لا يعرف كيف يكوّن الجملة الصّحيحة ولكن عندما أسمعته والدته أفكاره وأعطته المثال الصّحيح استطاع أن يقول الجملة المناسبة في الموقف المناسب.

يتواصل وليد مع غيره باستخدام الجمل والعبارات ولكنه كثيرا ما يردّد جمل الآخرين, وفي إحدى الأيام أراد من والدته أن تغلق له أزرار قميصه فقال لها: «أغلق لك أزرارك» فأسمعته والدته أفكاره وقالت له: «أغلقي لي أزراري» فقلدها وقال: «أغلقي لي أزراري» وبذلك يكون وليد قد قال الجملة المناسبة في المكان المناسب، وبالضمير المناسب.

و بعد فترة تعلّم وليد أن يستخدم الجملة الصّحيحة فأصبح إذا أراد من والدته إغلاق أزراره له قال لها: «أغلقي لي أزراري».

من واقع عملي أكثر ما ينساه الأهل إسماع الطفل أفكاره على الرّغم من أنه عنصر أساسيّ لتطوير تواصل الطفل ومهاراته اللغويّة.

نصائح

- تذكري إذا أسمعت الطفل أفكاره وقلت ما يفكر فيه أن تبيّني له سعادتك وقولي ذلك بنبرة مّا، وكأنك تقولين له: (أنا فهمت قصدك).
- لا تقولي للطفل «ماذا تريد؟»، تذكري لو أنه يعرف كيف يجيبك، لقاله لك. فأنت عندما تسألينه ماذا تريد أنك تُشعرينه بأنّك لا تفهمينه ويشعر بالإحباط.
- لا تقولي له «قل» إنّما أسمعيه فكرته فقط، فهذا سيشجعه على الكلام أفضل من صيغة الأمر.

ماذا لو رفض أن تدخلي عالمه؟

قد تتعرضين للرفض من طفلك أثناء محاولتك لدخول عالمه, ولكن ضعي في الحسبان أن طفلك لا يعرف كيف يتواصل معك ويدخلك عالمه ولا يقصد أنه لا يريدك أن تتفاعلي معه فمع تكرار محاولتك لدخول عالمه ستجدينه قد بدأ يستمتع بمشاركتك ويبحث عنك لتشاركيه.

مثال يستمتع نواف بالركض طوال النهار، حاولت والدته أن تقلده وتشاركه اهتمامه ولكنه لم ينتبه إليها فقرّرت لفت انتباهه فأثناء ركضه اعترضت طريقه لتوقفه عن الركض. اعترض وغضب إلاّ أنّها قالت له: (١، ٢، ٣ انطلق) وجعلته يركض استمرت في المحاولة عدّة مرّات إلى أن بدأ يستوعب اللعبة وتعلم مشاركة اللعبة مع والدته وإخوته. وبعد فترة أثناء لعبهما معه اللعبة نفسها وبينما كانت توقفه أصدر صوتًا يشبه كلمة (انطلق).

قومي بدور(المالك)

إذا كان يستمتع بتصفيف الأشياء فوق بعضها قومي بدور المالك أيْ أمسكي الأشياء التي يصففها لتعطيه فرصة ليطلب منك وبهذه الطريقة تجعلينه يلعب معك بدلا من اللعب وحده.

- إذا كان يستمتع برمي الأشياء فادخلي إلى عالمه، كأنْ تحاولي أن تمسكي الأشياء التي يرميها متظاهرة وكأنه يرميها لك.
- إذا كان يمسك بشيء ويلعب به وحده فخذيه وخبئيه في جيب ملابسك أو الكمّ أو تحت كرسيّ الجلوس وكأنك تلعبين معه وأعطيه فرصة لكي يطلب منك.

من خواطر إحدى الأمهات

ابني كان يستمتع بالاستلقاء والتدحرج على الأرض لساعات دون أن ينتبه إلى أيّ شيء من حوله فشرحت لجميع أفراد الأسرة أنّنا يجب أن ندخل عالمه ونجعله يستمتع بالمشاركة معنا فقرّرت جدّته أن يكون لها دور في تدريب الطفل خصوصا أنّها تحبه كثيرا. قرّرت الجدة أن تدخل عالمه فأصبحت تضغط بعصاها على أجزاء مختلفة من جسمه، في البداية كان يتضايق ويتدحرج بعيدًا عنها إلاّ أنّها كانت تكرّر المحاولة وكانت تحرص على أن يكون النشاط مسلّيا،بعد فترة أصبح إذا رأى جدّته تمشي بعصاها أتى واستلقى بجانبها على الأرض ونظر إليها وسحب عصاها لتلعب معه وهو يضحك.

أهم نقطة في هذا التّدريب أن تكوني مسلية فكما ذكرت سابقا نحن نريد أن نُشعر الطفل بأنّ التّفاعل مع الأشخاص أمتع من أن يكون وحده لذلك يجب أن نكون مسلّين وأن نكرر المحاولة عدّة مرّات حتّى وإن رفض ذلك.

خاتمة

لا شكّ في أنّك، الآن، قد عرفت كيفيّة التّعامل مع طفلك، وأصبحت تفهمينه ويفهمك وتستمتعين بالوقت معه.

لتدخلي عالم طفلك يجب أن تكوني مراقبة جيدة فيجب أن تراقبي:

- حركاته
- اهتماماته والأشياء التي يحبها.
- انتبهي إلى الأصوات والكلمات التي يصدرها.

- شاركيه اهتماماته
- أسمعيه أفكاره
- قلدي حركاته
- تعاملي مع أي شيء يقوم به طفلك

و كأنها رسالة مقصودة

ساعدي
طفلك ليتواصل معك ...

ساعدي طفلك ليتواصل معك

من خواطر إحدى الأمهات

كان يلهو خلفي، بعد لحظات وقف أمامي فقلت له: أتريد الكرة؟ وذهبت لأبحث عنها دون انتظار إجابته، وجدتها وأعطيتها له، نظر إليّ والده مندهشًا وقال: كيف عرفتِ ما يريد؟ لكني لم أملك الإجابة.

تدريب على الطلب

كما ذكرت في الفصل السّابق الطفل الضّعيف التّواصل لا يعرف أنّ لأفعاله أثرا في أنفسنا، فنجده إذا أراد شيئًا ما يقف أمامه أو بجانبه أو ينظر إليه فقط دون أن ينظر إلينا. وبعض الأطفال يستخدم الآخرين للحصول على ما يريد فلا يطلب كما يفعل باقي الأطفال، بل يبكي أو يسحب يد الآخرين أو يضع أيديهم على ما يريد أو يشير بها، وهذه طريقة غير ملائمة للطلب فهو يستخدم الآخرين لتلبية رغباته، ولم يطلب منهم بصورة مباشرة والهدف هنا هو أن يتعلم كيف يطلب من الآخرين ويعبر عن نفسه بطريقة أفضل.

وقد يعتقد بعضهم أن الهدف لمثل هذا الطفل أن يطلب عن طريق تسمية الشيء أو إذا تحدث الطفل ستختفي المشكلة ولكن هذا الكلام غير صحيح ويعرف ذلك جيدًا أهالي الأطفال الذين لديهم حصيلة لغويّة إلاّ أنّ تواصلهم مع الغير محدود.

من خواطر إحدى الأمهات

ابني لديه حصيلة كبيرة من الكلمات ويسمي الكثير من البطاقات. إلا أنّه لا يوظف منها، في التّواصل، إلاّ عددا قليلا جدًّا. فإذا أراد شيئا سحب يدي في اتجاه ما يريد. أستغرب كثيرا لماذا لا يستخدم هذه الكلمات ليطلب ما يريد أو للتّواصل معي؟

يجب أن نعلّم الطفل كيف يوصل رسالة واضحة ليحصل على ما يريد، وليتحقق ذلك يجب تدريبه على مهارات التّواصل غير اللفظيّة قبل تدريبه على الكلام لأنّ:

- الأطفال يتعلمون استخدام مهارات التّواصل غير اللفظيّة قبل أن يتحدثوا.
- البالغين يستخدمون مهارات التّواصل غير اللفظيّة في التّفاعل مع الأجانب قبل أن يتعلموا لغتهم.

مثال عبدا لعزيز بلغ من عمره ٢٥ عاما، ذهب إلى الولايات المتحدة وسكن عند عائلة ليتعلم اللغة الإنجليزيّة في البداية كان يتواصل مع الآخرين باستخدام مهارات التّواصل غير اللفظيّة. فكان يشير إلى الشيء الذي يريده، يقوم بإشارات وصفيّة ليصف لهم ما يريد أو الشيء الذي يريد إخبارهم عنه، يحضر لهم صورة الشيء الذي يريد أن يقوله فقد كان يتفاعل معهم باستخدام مهارات التّواصل غير اللفظيّة ولم ينتظر إلى أن يتعلم اللغة الإنجليزيّة ليعبر لهم عن رغباته،، و بعد فترة تعلم اللغة الإنجليزيّة، ولكنه ظل يستخدم مهارات التّواصل غير اللفظيّة في تدعيم كلماته.

- تعليم الطفل مهارات التّواصل غير اللّفظيّة تساعد الطفل على تعلم الكلام.
- تعليم الطفل الكلام قبل تعلم مهارات التّواصل غير اللفظيّة تجعل الطفل يستخدم الكلمات لتسمية الأشياء فقط دون أن يستخدمها للتّواصل مع الغير.
- تعليم الطفل مهارات التّواصل غير اللفظيّة أسهل هدف يمكن تحقيقه لأنّنا نستطيع إمساك يد الطفل. وتعليمه الإشارة بإصبعه ولأنّه يمكنه هو نفسه أن يقوم بإشارة وصفيّة أو يمدّ لنا صورة إلاّ أنّنا من المستحيل إجبار الطفل على الكلام.

كيف أبدأ ؟

أولاً: يجب أن يتعلم الطفل مبدأ الطلب ويجب أن يوجه رسالة واضحة إلى الآخرين ليحصل على ما يريد، لهذا أنصح بتدريب الطفل أوّلا على أن يتعلم كيف يطلب، باستخدام التّأشير بالإصبع والإشارة: «أعطني».

ثانيًا: إذا أتقن الطفل التّأشير بالإصبع وإشارة: أعطني، ندربه ليعبر عن نفسه ويطلب بطريقة أفضل، وذلك بأن يطلب باستخدام الإشارات الوصفية واستخدام الصّور للتّواصل، وفي كثير من الأحيان تتشكل عند الطفل حصيلة لغويّة في هذه المرحلة لأن الصّور والإشارات الوصفيّة تساعد على تطور مهارات التّواصل اللفظيّة.

ثالثًا: تدريب الطفل على الكلام وعادة يجد الأهل أن الطفل تكونت لديه حصيلة لغويّة وأصبح يستخدمها للتّواصل مع الغير وجاء دور تطوير مهاراته اللغويّة.

التدريب على الطلب باستخدام التأشير والإشارة (أعطني)

الكثير من الأطفال الضّعيفو التّواصل لديهم حصيلة لغويّة يتمكّنون بواسطتها من تسمية الأشياء، إلا أنّهم لا يشيرون بأصابعهم إلى ما يريدون، أو لا يقومون بالإشارة (أعطني) وهي مهارة أساسيّة يقوم بها كلّ الأطفال والكبار أثناء تواصلهم مع الغير.

- (أعطني)

تستخدم في تدريب الطفل على طلب الأشياء التي هي في متناول الآخرين أو الأشياء التي تُعطى مثل الطعام أو الألعاب.

الطفل يطلب

الطفل يسحب بدل أن يطلب

- الإشارة بالإصبع:

يستخدم في طلب الأشياء البعيدة عن من متناول اليد أو الأشياء التي لا تعطى مثل فتح الباب للخروج، كما تستخدم في تدريب الطفل على الإشارة إلى الأشياء التي تلفت نظره.

ولتدريب الطفل على استخدام الإشارة (أعطني) والتّأشير يجب أن:

أولاً: أن نوفر للطفل سبباً ليتواصل من أجله.

ثانياً: نعلم الطفل طريقة مّا ليطلب بها .

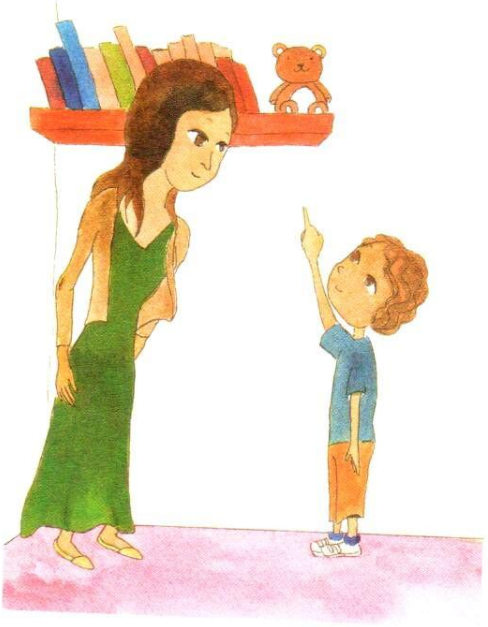

الطفل يطلب من والدته بأن يشير الى ما يريد ثم ينظر لها

الطفل يتعامل مع أمه كآلة

الإشارة بالإصبع مهارة أساسية و لها عدة صور :

أعطني

يحبّ سعود البسكويت وعادة يسحب البسكويت من يد أمّه سحبًا، والسحب طريقة غير ملائمة للطلب، فيجب أن يتعلم كيف يطلب بطريقة أفضل مثل أن يفتح راحة يده ويمدّها في اتجاه والدته (إشارة أعطني)، وليتعلم الإشارة طلبت الأم من أخته مساعدتها في التّدريب وذلك بأن أمسكت الأم علبة البسكويت بيدها، وعندما مدّ سعود يده ليأخذها أمسكت أخته يده وجعلته يقوم بإشارة (أعطني)، ومباشرةً وضعت والدته قطعة صغيرة وهي تقول له «أعطيني» فأخذ سعود القطعة وأكلها ثمّ حاول أن يسحب العلبة مرّة أخرى فأمسك أخته يده وجعلته يقوم بإشارة أعطني وهكذا، في البداية لم يستوعب الفكرة جيدًا ولكن مع تكرار المحاولة لاحظت أخته أن سعود بدأ يتجاوب معها وأصبح يمد يده بسهوله و بعد فترة من التّدريب لم يعد سعود يحتاج إلى شخصين ليدربوه فكانت الأم تمسك قطعة من البسكويت فإذا مد يده ليسحبها أمسكت يده وجعلته يقوم بإشارة (أعطني) وتقوم هي بوضع قطعة صغيرة في راحة يده وهي تقول له «أعطني».

كلما رأيتِ شيئًا يحبه الطفل مثل الجوّال أو لعبة مّا، أو الأشياء التي يحبّ اللعب بها، فخذيه منه وساعديه ليطلبها منك.

ساعديه ليطلب من الآخرين :

ساعدي الطفل على ممارسة (أعطني) مع الكثير من الأشخاص ليتعلم المهارة ولكن إن اقتصر التّدريب على شخص أو شخصين فسيمارس الإشارة معهم فقط.

مثال توزع الجدة الحلويات على الأطفال فيجمع الأطفال حولها إلا أنّ غادة لم تذهب مثل الأطفال فأمسكتها أختها وجعلتها تقترب من جدّتها وأمسكت يدها وجعلتها تمدها في اتجاه جدّتها وفي المقابل وضعت الجدة قطعة الحلوى في يدها وبعد ٣ أسابيع وبينما كانت الجدة توزع الحلوى اقتربت غادة من جدّتها ومدت يدها لتطلب من جدّتها الحلوى.

مثال يراقب عبد الله من بعيد والده وهو يلعب مع أخيه بكرة السّلة إلا أنّه لم يشاركهما. فأمسكته والدته وجعلته يقترب من والده ثمّ أمسكت يده وجعلته يمد يده إلى والده (الإشارة: أعطني) أسمعه والده أفكاره وقال «كرة» فرد عبد الله وقال «كرة» فأعطاه والده الكرة وساعده في إدخال الكرة في الشبكة.

تساعد الأخت اخيها ليطلب الحلوى من جدته

التدريب على التأشير بالإصبع :

دربي الطفل على التعبير عن نفسه باستخدام التّأشير بالإصبع.

- إذا كان يريد شيئًا بعيدًا عنه ساعديه ليشير إليه.

مثال مازن إذا أراد شيئًا إمّا أن يبكي وإمّا أن يسحب يد والدته وإمّا أن يقف بجانب الشيء الذي يريده منتظرا والدته أن تستنتج ما يريد، قرّرت والدته تعليمه طريقة أفضل للطلب وهي أن يشير إلى الشيء الذي يريده فاستغلت الأشياء التي يحبها وكانت ترفعها عن متناول يده في مكان يراه ولا يستطيع الوصول إليه لتوفر له سببًا يتواصل من أجله.

تبدأ والدته بإعطائه الكرة لتغريَه بها ثمّ تأخذها منه وترفعها فوق الرّفّ وتكون واقفة بالقرب منه, انتظرت قليلا فسحب طرف ثوبها وعرفت والدته أنه يقصد أعطيني الكرة فالتفت إليه وابتسمت وقالت له: «كرة»، وهي تمسك بيده جاعلة إيّاه يشير إلى الكرة (مساعدة جسديّة كاملة). ثمّ تستجيب والدته مباشرة وتكرر المحاولة عدّة مرّات. فلاحظت بعد عدّة محاولات أنّ يد مازن بدأت تتجاوب معها حين تمسكه لتساعده كي يشير إلى الكرة.

بعد فترة قرّرت والدته أن تقلل من المساعدة الجسديّة، فرفعت الكرة على الرّفّ وانتظرته ليطلب فأمسك بيدها, استجابت والدته وأمسكت يده ووجهتها تُشير نحو الكرة وهي تقول: «كرة» (مساعدة جسديّة ناقصة) فهم مازن وأكمل رفع يده في اتجاه الكرة فأعطته إيّاها. وكررت المحاولة عدّة مرّات.

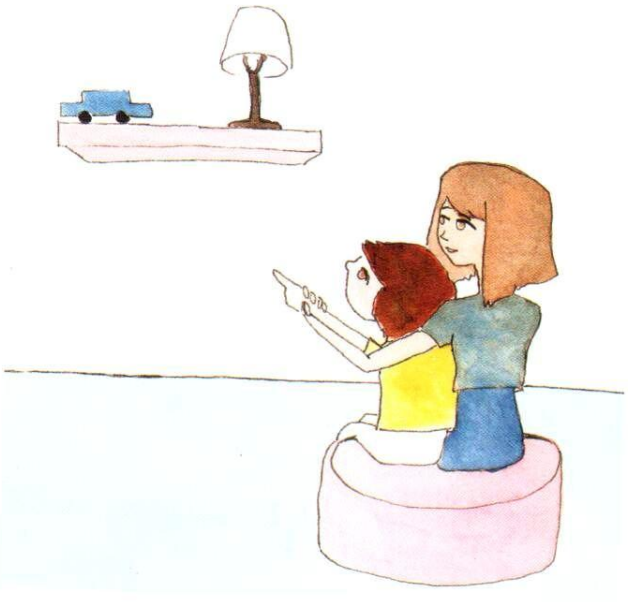

تساعد الأخت اخيها ليطلب من جدته

بعد فترة قرّرت تقليل المساعدة، فرفعت هذه المرّة سيارته التي يحبها، وانتظرت منه أن يطلبها فأمسك يدها, فوجهت يده قليلا تجاه السيّارة، نجح مازن وأكمل الإشارة إلى السيّارة وحده (لمسها) فأسمعته أفكاره «سيّارة» وأعطته السيّارة.

بعد فترة قرّرت والدته ألاّ تعطيه أيّ مساعدة جسديّة وتكتفي بالتمثيل بالإشارة وعندما رفعت علبة الحلوى التي يحبها وأمسك يدها أشارت بيدها إلى الحلوى فأشار بيده إلى الحلوى فأسمعته أفكاره وقالت له: «حلوى» وأعطته قطعة من الحلوى.

- إذا كان يضع يدك على ما يريد أو يستخدم يدك ليشير بها فأمسكي يده ودعيه يقوم بالإشارة إلى ما يريد.

مثال يمسك سعد يد والدته ويضعها على مقبض الباب لتفتح له فأمسكت يده وجعلته يشير إلى الباب ليعبر لها أنه يريد الخروج.

مثال يدفع حمد والده وكأنه قطعة من الأثاث ليفسح له المجال ليذهب إلى الهاتف الموضوع على الطاولة، فأمسكه والده وساعده ليشير إلى الهاتف ثمّ فسح المجال لحمد.

- إذا كان يتأمل شيئا فساعديه ليشارك الآخرين أفكاره بأن تمسكي يده وتساعديه ليشير إلى ما لفت نظره.

مثال بينما كانت بسمة تمشي مع والدها في الشارع إذ لفتت نظرها قطة وتوقفت لتشاهدها دون أن تلفت نظر والدها إلى القطة. فأمسك يدها وجعلها تُشير إليها لتتعلم مشاركة أفكارها مع الغير.

أن يشير الطفل بإصبعه

- يشير بأصبعه على ما يريد .
- يشير بأصبعه على الشيء مهتم به أو لفت نظره .
- يشير بأصبعه على الشيء الذي تسمينه إذا قلتي له (أين ...؟) .

الإستجابة للتأشير

- يلتفت إذا قلتي له انظر إلى هذا وأنت تشيرين إليه.
- يستجيب إذا أشرتي على شيء وأنت تقولين له (أعطني هذا أو خذ هذا) .

ملاحظة

- عندما تدربين الطفل على التّأشير أو الإشارة «أعطني»، باستخدام معزز واحد، فتوقعي أنه سيتعلم الإشارة نحو هذا المعزز فقط ولن يعمم المهارة. فقد يتعلم الإشارة إلى الجوّال بتلقائية إلاّ أنه إذا أراد لعبته من على الرّفّ يسحب يدك ولا يشير إليها.
- كلما استخدمت معززات أكثر في التّدريب استطاع الطفل تعّلم المهارة بشكل أسرع وتعميمها على أشياء أكثر.
- استجيبي مباشرة ولا تتأخري على الطفل ليتعلم بسرعة فإن لم تستجيبي أنت بسرعة فلن يربط بين الطلب والإشارة.
- بيني فرحك إذا طلب طفلك ليتشجع على الطلب ولا تنسي أن تسمعيه أفكاره.
- لا تتوقعي من طفلك أن يتجاوب وينظر إليك في هذا التّدريب فالهدف هو الإشارة بإصبعه وليس التّواصل البصري.
- قد تلاحظين في بداية التّدريب أنّ الطفل يرفض أن تمسكي يده وتجعليه يشير إلى شيء مّا، ولكن بعد فترة من التّدريب سيفهم الفكرة وستلاحظين أن يده بدأت تتجاوب معك.

كيف أساعد الطفل ليتواصل معنا ؟

عادة ما يرجع سبب ضعف التّواصل لدى الأطفال إلى عدم توفر فرصة للطلب, فنجد بعض الأطفال يمضون الكثير من الوقت أمام التلفاز أو الآي باد فلا يحتاج الطفل ليتواصل مع الآخرين أو أن بعض الأهالي يبادرون بإنجاز ما يريده أبناؤهم دون إعطائهم فرصة للطلب, وإذا لم تتوفر للطفل فرصة لكي يطلب ما يريد فلن يجد سببًا يتواصل من أجله والطفل يحتاج إلى سبب لكي يتواصل مع من حوله .

من خواطر إحدى الأمهات

من اليوم الأوّل الذي تلقيت فيه التّدريب فوجئت بأني ساهمت في تقليل تواصل طفلي، فأنا أستنتج ما يحتاج إليه وأقوم بكل شيء يريده قبل أن يطلب: أعطيه العصير قبل أن يطلب, ألعب معه لعبة الدغدغة دون توقف إلى أن يملّ, ألبسه حذاءه عند الخروج دون أن يطلب. ومن اليوم الأوّل في التّدريب عندما وفرت له فرصا ليتواصل من أجلها زادت كمية طلباته والأشياء التي طلبها وتحسّن تواصله معي.

1. وفري فرصة لطفلك كي يطلب ثمّ انتظري

كيف أوفر فرصة لطفلي لكي يطلب؟

ضعي الشيء الذي يحبه في مكان يراه ولا يستطيع الوصول إليه

- ارفعي لعبته المفضلة أو الطعام الذي يحبه إلى مكان يراه ولا يستطيع الوصول إليه.

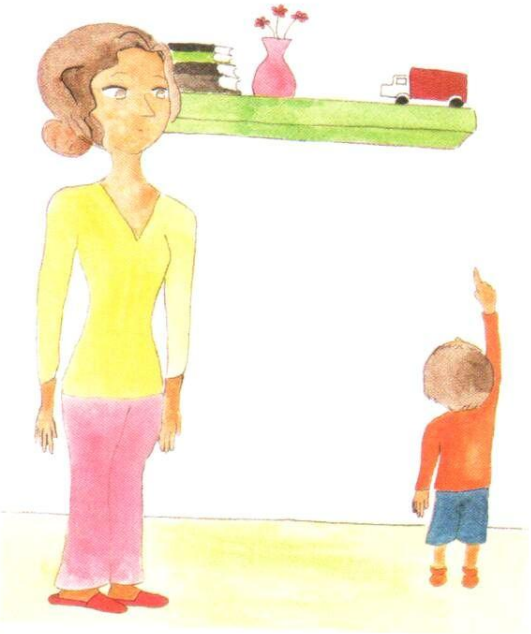

أعطيه الشيء بكميات قليلة

- وأنت تطعمينه أعطيه لقمة واحدة وانتظريه ليطلب المزيد.
- أعطيه قطعة من الحلوى بدلًا من الكيس كاملا وانتظريه ليطلب المزيد.
- إذا أراد الماء صُبِّي له في الكأس كمية قليلة جدًّا من الماء ودعيه يشرب ثمّ انتظري إلى أن يطلب المزيد.

أعطيه الشيء بكميات قليلة

أعطيه شيئاً ناقصاً

- أعطيه الألوان ولا تعطيه ورقة وانتظريه إلى أن يطلب.
- أعطيه صحن طعامه ولا تعطيه ملعقة وانتظريه أن يطلب.
- في وقت الخروج ألبسيه «فردة» حذاء واحدة وانتظري أن يطلب «الفردة» الثانية
- انفخي له فقاعات الصابون ثمّ أعطيه المنفاخ وارفعي علبة الصابون وانتظريه ليطلب.
- أعطيه علبة العصير بعد أن تنزعي منه المصاص وخبئيه ثمّ انتظريه ليطلب منك المصاص.

ضعي عقبات

- ضعي لعبته المفضلة في علبة صعبة الفتح وانتظريه أن يطلب.
- ضعي رقما سريّا على الجوّال أو جهاز الآي باد وانتظري إلى أن يطلب.
- إذا أراد الخروج أو أراد أن يأخذ شيئا من الغرفة أقفلي الباب وانتظريه ليطلب.

- افصلي سلك التلفزيون وانتظري سيحاول أن يفتحه فإذا عجز سيأتي إليك ليطلب المساعدة.
- اختاري نوعا من أكياس البطاطس التي يكون فتحها صعبا وأعطيه إياه وانتظري. سيحاول أن يفتحها بعد ذلك سيطلب منك المساعدة.

قومي بدور المالك

- إذا كان يركب «تركيبة» ضعي قطع «التركيبة» معك ليطلبها منك.
- ضعي الشيء الذي يحبه بجانبك أو داخل حقيبتك ليطلبه منك.
- إذا كان يحبّ تصفيف الأشياء ضعي الأشياء التي يحبها بقربك ليطلبها منك.

وضعت الأم المكعبات بجانبها لتوفر فرصة للطفل ليطلب

أعطيه شيئاً خاطئاً

- إذا كان سيخرج ألبسيه حذاء أخته الصّغيرة.
- إذا كان يريد العصير أعطيه علبة الماء وانتظري ليبين لك رفضه ويحاول أن يطلب ما يريد.
- إذا كان يحبّ تصفيف المكعّبات ضعي المكعّبات بجانبك وفي كلّ مرة يطلبها أعطيه مكعبا، ثمّ بعد عدّة محاولات أعطيه قطعة خاطئة كأن تعطيه قلما بدلا من المكعّب.

قومي بشيء غير متوقع

- وأنت تقومين بإلباسه حذاءه تظاهري أنك ستلبسينه حذاءه في يده راقبي ردّة فعله وكيف أنّه سيبين لك أنّ ذلك خطأ.

قومي بشيء غير متوقع

استغلي الألعاب التي لا يستطيع القيام بها وحده

- العبي معه اللعبة التي يحبها، ثمّ توقفي وانتظريه إلى أن يطلب..
- مثل فقاعات الصابون أو أن انفخ بالون أو لعبة البطة المتحركة أو «الفريرة».

غني له أغنية أو العبي معه لعبة حركيّة وتوقفي في منتصفها

- غني له أغنيه يحبها وتوقفي في منتصف الأغنية وانتظري إلى ليطلب منك الاستمرار.
- العبي معه لعبة يحبها مثل أن تركضي وراءه أو أن تطيّريه في الهواء ثمّ توقفي وانتظريه أن يطلب.

أعطيه خيارات

- الطفل يتواصل بطريقة أفضل خيريه بين شيئين يحبهما (لعبة الديناصور أو لعبة القطار مثلا)
- الطفل ذو التّواصل الضعيف جدّا خيريه بين شيء يحبه وشيء لا يحبه مثل العصير وورقة ليكون الاختيار بالنّسبة إليه سهلا.

2. كيف أزيد عدد طلبات طفلي ؟

أعطيه خيارات

إن الهدف من التّدريب هو مساعدة الطفل ليخرج من عالمه ليتواصل معنا وكلما وفرنا له فرصا أكثر، خرج من عالمه أكثر فأكثر، فإذا كان الطفل يطلب خلال اليوم ٥ مرّات وبعد التّدريب أصبح يطلب ١٠ مرّات فهذا تطور بنسبة ١٠٠٪ وإذا استمررت في التّدريب أصبح يطلب ١٥ طلب خلال اليوم فهذا تطور بنسبة ٢٠٠٪ وهكذا، فكلّما وفرت له فرصا أكثر زاد من عدد طلباته، وكلما زادت طلباته زاد تواصله.

لذلك فإن تكرار توفير الفرص سيساعد الطفل ليطلب أكثر فإذا رفعت اللعبة التي يحبها وطلبها منك فأعطيه إياها ودعيه يلعب بها لمدّة دقيقتين ثمّ ارفعيها مرّة أخرى ليطلب منك مرّة أخرى.

مثال مشعل يحبّ مشاهدة التلفاز وأثناء ذلك لا ينتبه إلى أحد من حوله. فقرّرت والدته أن تجعله ينتبه إليها. أمسكت بالريموت وغيرت القناة فبكى وهو جالس في مكانه، انتظرت والدته قليلا فقام من مكانه وأتى بجانبها وأمسك الريموت فأمسكت بيده وجعلته يشير إلى التلفاز وقالت له: «توم وجيري»، وبينت له أنّها سعيدة بطلبه وأرجعت القناة التي يشاهدها, وبعد ٥ دقائق غيرت القناة مرّة أخرى فأتى إليها واستجابت بالطريقة نفسها, وهكذا استمرت والدته تغيّر القناة كلّ ٥ دقائق وتستجيب له عندما يطلب منها، ولأنّ والدته كانت تستجيب مباشرة لم يعد مشعل يبكي إذا غيرت والدته القناة لأنه فهم أنه إذا طلب سيحصل على ما يريد وأن والدته سعيدة بطلباته.

استطاعت والدته أن تخرجه من عالمه فقد أتى إليها وتفاعل معها ٦ مرّات خلال نصف ساعة ولو أن والدته لم تحرص على زيادة عدد طلباته لكان في نصف الساعة ذاك في عالمه الخاصّ ولعل تكرار المحاولة عدّة مرّات ساعده على الربط بشكل أسرع بين الفعل وردة الفعل, وقد عرفت والدته أنه استطاع أن يربط لأنه لم يعد يبكي إذا غيّرت القناة فكلّ ما يجب عليه فعله هو أن يطلب من والدته وسيأخذ ما يريد.

وقد علقت والدته على ذلك بقولها (في السّابق كان يتفرج على التلفزيون وهو في عالمه الخاصّ، ولكن لأني كنت أغير القناة أحسست أنه واعٍ ومنتبه إلى وجودي معه في الغرفة).

بناء على ذلك ساعدي طفلك ليتواصل معك بأن:

- توفري له فرصة ليتواصل.
- انتظري الطفل ليطلب.
- إذا لم يطلب أمسكي بيده وساعديه ليطلب.
- إذا طلب بطريقة غير ملائمة مثل سحب اليد أو وضع يدك على الشيء الذي يريده فعلّميه كيف يطلب بطريقة صحيحة بمساعدته على القيام بإشارة (أعطني).

3. زيادة عدد الأشياء التي يطلبها الطفل

بعض الأطفال يطلبون أشياء محددة فقط وعندما نوفر لهم فرصة ليطلبوا أشياء جديدة ينسحبون.

مثال عمر يطلب الكثير من الأشياء مثل الحلوى والأناشيد في الجوّال والدغدغة والعصير ويطلب باستخدام سحب يد والدته ولكنه إذا توقفت سيارته المتحركة يحاول أن يصلحها فإذا عجز عن ذلك بكى قليلا ثمّ تركها وذهب لينشغل بشيء آخر, تستغرب والدته لأنه يعرف أن يطلب أشياء كثيرة، ولا يعرف كيف يطلب منها إصلاح اللعبة.

هذا المثال يبين لنا أنّ عمر يعرف العلاقة بين الطلب وأخذ الشيء الذي يريده في بعض الأشياء ولكنه لا يعرف أن هذه الفكرة تنطبق أيضا على إصلاح السيّارة، فهو لا يعرف أن إصلاح السيّارة شيء يمكن أن يُطلب، لذا فهو يحتاج إلى تدريب ليفهم أنه إذا أراد إصلاح السيّارة فعليه أن يطلب من والدته ذلك.

كثير من الأطفال لا يتواصلون مع أهلهم ولا يطلبون منهم شيئا لأنهم لا يعرفون العلاقة بين الطلب والأخذ، لذا يحتاج الطفل إلى التّدريب على فهم العلاقة بين الطلب والأخذ, وقد يتضح ذلك بشكل أكبر بالنّسبة إلى الأطفال الذين يعيشون في عالمهم الخاصّ والأطفال من ذوي التّواصل الضّعيف وقد يتساءل بعضهم هل: يحتاج الطفل إلى أن أعوّده على طلب كلّ شيء؟ في الواقع إذا تعلم الطفل طلب أشياء كثيرة ومع عدّة أشخاص فسيتمكن من تعميم الفكرة.

راقبي طفلك ودوّني الأشياء التي يحبها ويطلبها ثمّ دوّني الأشياء التي لا يطلبها، راقبي الأشياء التي يطلبها إخوة الطفل أو الأطفال في مثل سنّه لتضعي هدفا للأشياء التي تريدين للطفل أن يتعلّم طلبها. يمكنك أن تعلمي الطفل طلب شيء جديد بإحدى هذه الطرق:

كوني قريبة جدا منه و في نفس مستواه

إذا كنت قريبة جدا من طفلك وفي مستواه نفسه فأنت ستساعدين الطفل وتسهلي عليه مهمّة الطلب.

سأعود إلى قصة عمر، وكما ذكرت، فهو لم يعرف كيف يطلب من والدته إصلاح السيّارة له فاقتربت منه وجلست بجانبه وانتظرت. وعندما عجز عمر عن إصلاح السيّارة أعطاها لوالدته. فابتسمت له وترجمت أفكاره وقالت: (أصلح السيّارة) وأصلحت السيّارة, وجود والدته بجانبه سهّل له أن يطلب منها ذلك.

4. الطلب من مسافة أبعد

إن للمسافة بينك وبين طفلك دور كبير لنجاح التّدريب، (وقد ذكر ذلك بالتفصيل في فصل أساسيّات التّدريب)، فوجودك قريبة منه يسهل عليه مهمّة الطلب، وبالتالي يسهل تواصل الطفل معك, وبعد ذلك يجب عليك الابتعاد بالتدريج فمن أهداف التّدريب تعليم الطفل كيفيّة الطلب من مسافة بعيدة ولذلك لا يلزمنا أن نكون قريبين منه دائما فحالما يتعلم ويطلب نبدأ بالابتعاد شيئًا فشيئًا.

طلب الطفل من والدته عندما اقتربت منه

من خواطر إحدى الأمهات

عندما كنت أوفر فرصة لابني ليطلب كثيرًا مّا، كان يذهب ويتركني ولكن بعد ما حرصت على أن أكون قريبة منه بدأ يطلب مني. وحينئذٍ فهمت أهميّة المسافة بيني وبين طفلي، فحرصت على أن أكون قريبه منه عندما أوفر له فرصة ليطلب، ثم أبتعد عنه تدريجيًا.

- تعليم الطفل كيف يطلب
- توفير فرصة للطفل ليطلب
- زيادة عدد الطلبات
- طلب أشياء جديدة
- الطلب من مسافة أبعد

تلبية الأوامر

تلبية الأوامر من مهارات التّواصل الأساسيّة التي يكتسبها الأطفال بالفطرة بعد العام الأوّل من أعمارهم إلا أنّ الطفل الضّعيف التّواصل لا يلبّي الأوامر دائما، لذا يحتاج إلى أن يدرّب على تلبية الأوامر من قبيل:

أعطني: مثل أعطيني المنديل، أعطي بابا الجوّال، أعطيني المنديل← اطلبي من أحد أن يأخذ بيد الطفل لينفذ الطلب.

اقترب: إذا كان طفلك لا يستجيب لاسمه دائما إذا نودي به أو لا يستجيب إذا قلت له: اقترب ← اطلبي من أحدهم أن يأخذ بيد الطفل ويقربه إليك ليتعلم الاستجابة.

الأوامر البسيطة: مثل ارمي المنديل بالقمامة، أغلق الباب، خذ الكرة، ارفع يدك ← أعطيه مساعدة جسديّة ليلبيَ الأمر.

انظر: مثل انظر إلى القطة، انظر إلى الأطفال ← خذي بيده ودعيه يقترب إلى ما تشيرين إليه.

أين الـ...: كثير من الأطفال من ذوي التّواصل الضّعيف يعرفون أسماء الأشياء ولكنهم لا يشيرون إليها بأصابعهم إذا قيل لهم مثلا: (أين الباب؟ أين ماما؟)، لذا ساعدي الطفل ليستجيب للأمر بأن تساعديه ليشير إلى ما تسمّين.

نصائح

- لا تنتظري من الطفل أن ينظر أو ينتبه إليك لينفذ الأمر، فبعد تدريب الطفل على تلبية الأوامر سينتبه وينظر إليك.
- اطلبي الأمر وأنت تشيرين إلى ما تريدين أو قومي بإشارة وصفيّة ليفهمك أكثر، فإن لم يستجبْ فيمكن تقديم مساعدة جسديّة له ليلبيَ الأمر.

الإشارات الوصفيّة ..

الإشارات الوصفيّة

يعتبر استخدام الإشارات الوصفية من المهارات الأساسيّة في نمو اللغة وتطورها عند الأطفال، وإذا راقبنا أيّ طفل أو شخص بالغ وهو يتحدث فسنجده يستخدم الإشارات حتّى في تدعيم كلامه.

لقد أثبتت الكثير من الدراسات أن تدريب الطفل على استخدام الإشارات يُحسّن من تواصل الطفل مع الآخرين ويساعد على تطور اللغة لديه، ويعتقد بعضهم أن تدريب الطفل على استخدام الإشارات ستجعله يعتمد عليها ويستغني عن الكلام. وهذا الكلام غير صحيح إطلاقا، فتعليم الإشارات ينصح به لجميع الأطفال المتأخرين لغويّا لمساعدة الطفل على تكوّن اللغة, ويستثنى من ذلك الأطفال الذين يعانون من ضعف شديد في السّمع كالأطفال الذين يستخدمون السماعات الطبية أو الأطفال الذين أجريت لهم زراعة القوقعة الإلكترونيّة لأن هؤلاء الأطفال اعتادوا التعبير عن أنفسهم باستخدام الإشارات والنظر إلى إشارات الغير ولغة أجسادهم وحركة شفاههم بدلاً من محاولة الإنصات لما يقوله الآخرون لهذا لا ينصح الأهل باستخدام الإشارات معهم، ولا باستخدام الطفل لها، وذلك ليتشجع الطفل فيعتمد على سمعه ونطقه بدلا من الإشارات.

من خواطر إحدى الأمهات

لا يستطيع ابني التعبير عن احتياجاته وأتمنى لو يستطيع التعبير عنها بأيّ شكل من الأشكال بدلا من البكاء أو سحب يدي.

مثال زارني في العيادة طفل بلغ من العمر أربع سنوات، وكانت نتيجة تشخيصه أنّه مصاب بـ«طيف التّوحّد العالي الأداء». وكان لديه حصيلة كبيرة من المفردات ويستطيع التعبير عن نفسه بجملة من ٣ كلمات بطلاقة. وصفت لي والدته لغته بـ: (ابني لا يتعلم الكلمات والجمل من تلقاء نفسه مثل ما يفعل باقي الأطفال ولكن أيّ جملة أو كلمة أعلمها له يتعلمها ويتقنها ويستخدمها في مكانها)، فأخبرتها أنه قد يكون يحفظ اللغة حفظا، دون أن تتكون لديه اللغة بشكل جيّد. وسألتها عمّا إذا كان يفهم الإشارات الوصفيّة أو يستخدمها كـ«مكمل» في كلامه. فردّت عليّ متسائلة: «ما الفائدة من الإشارات إذا كان يتحدث؟». ولكي أجيبها عن سؤالها عرضت على الطفل ٣ صور (طفل يشرب، وطفل يغسل يده، وطفل يفرش أسنانه) وسألته «أين؟» وقمت بإشارة التغسيل، فنظر إليّ دون فهم لما أقصد، ثمّ سألته: «أين؟»، وأنا أقوم بإشارة تفريش الأسنان، فلم يفهم ما أقصد على الرّغم من أنه استطاع وصف الصّور بجمل من ٣ كلمات، ففهمت الأمّ أنّ طفلها يحفظ الكلام حفظا دون فهم لمعنى الكلمة.

أضيفي الإشارات لحديثك

أثناء الروتين اليوميّ استخدمي الإشارات ك«مكّمل» لكلامك وساعدي الطفل ليقوم بالإشارة لكي:

- يسمع الكلمة بأذنه.
- يشاهد الإشارة بعينه.
- يقوم بالإشارة بيده.

مثال تستخدم والدة نوف الإشارات أثناء حديثها معها خلال الروتين اليوميّ: فقبل أن تغسل يديها تقول لها: «نغسل»، وهي تقوم بإشارة التغسيل. ثمّ تمسك يدها لتجعلها تقوم بالإشارة وإذا جاء وقت النوم تقول لها: «نوم» وهي تقوم بالإشارة. ثمّ تمسك يدها وتجعلها تقوم بالإشارة وهكذا بالطريقة نفسها في كثير من المواقف خلال الروتين اليوميّ، في البداية لم تفهم نوف وكانت ترفض القيام بالإشارة ولكن بعد فترة لاحظت والدتها بأنّ نوف بدأت تفهم الروتين وأصبحت تتجاوب معها عندما تساعدها والدتها للقيام بالإشارات. .

لذا عودي نفسك أثناء حديثك مع طفلك على أن تدعّمي كلامك بالإشارات ليزداد فهمه لك.

وخلال اليوم يمكنك استخدام الكثير من الإشارات مثل الإشارات:

أكل – شرب – غسل اليدين – تفريش الأسنان – تمشيط الشعر – الاستحمام – اللبس – النوم – احملني – جوال – كورة – ريموت – قلم – دفتر – مفتاح...

تعليم الطفل استخدام الإشارة

في تعليم الإشارات سأستخدم تكنيك الخطوات الخمسة لتعليم الطفل مهاره جديدة :

الخطوات الخمس لتعليم الطفل مهاره جديدة

١. مساعدة جسديّة كاملة: أمسكي بيد الطفل واجعليه يقوم بالإشارة أو الحركة.

٢. مساعدة جسديّة ناقصة: أمسك بيد الطفل وأعطيه مساعدة بسيطة ليكمل الإشارة أو الحركة وحده.

٣. لمسة: ألمس يد الطفل لمسه بسيطة لأذكره بأن يقوم بالإشارة.

٤. تمثيل: أقوم أنا بعمل الإشارة أو الحركة لأذكر الطفل حتى يقوم بالإشارة دون أن أعطيه أيّ مساعدة جسديّة.

٥. أن يقوم بالإشارة بشكل تلقائيّ.

عودي الطفل أن يحاول التعبير عن أفكاره بالإشارات، فمع تكرار المحاولة ستجدين الطفل بدأ يتجاوب معك، وقد شرحت في الفصل السّابق كيفيّة تدريب الطفل على الإشارة (أعطني)، لأنّها في نظري من أوّل الطرق التي يعبر الطفل بها عن نفسه فإذا بدأ الطفل يفهم الفكرة ويتجاوب معك فساعديه ليستخدم إشارات وصفيّة أخرى.

مثال تحاول عائلة ريان تدريبه ليعبر عن نفسه بطريقة أفضل، فعندما ابتعدت عنه والدته بكى لأنه يريدها أن تقترب. فأمسكت أخته يده وجعلته يقوم بالإشارة: (اقترب) وكان يلف رأسه أثناء إطعامه عندما يشبع. فصار أخوه يمسك بيده ويرفعها (الإشارة: انتهيت) وإذا وضع يدها على كيس الحلوى لتفتحه له تمسك والدته يده وتجعله يقوم بالإشارة: (افتح)، وإذا أحضر حذاءه لأنّه يريد من والدته إلباسه، تمسك يده وتجعله يلمس قدمه ليعبر لوالدته أنه يريدها أن تلبسه.

مثال نايف يحبّ اللعب بالكرة مع أخيه فهد وهو يتفاعل معه كثيرًا، يمسك فهد بالكرة عاليا ولكن نايف لا يعرف كيف يعبر لأخيه حتى يرميَ الكرة، فتمسك أخته بيديه وتجعله يقوم بإشارة (الرّمي) وهي تقول: «ارمي» فيرميها فهد، ثمّ يثبت فهد الكرة بقدمه فتمسك الأخت قدم نايف وتساعده ليقوم بإشارة (الركل) وهي تقول: «شوت» ثمّ يخبئ فهد الكرة خلف ظهره فتمسك أخته يدي نايف وتجعله يقوم بالإشارة (أين) وهي تقول: «أين؟» بعد فترة من التّدريب استطاع نايف التعبير عن رغباته بالإشارات وقد استطاع بعد فترة نطق الكلمات المتعلقة بتلك الإشارات.

من خواطر إحدى الأمهات

ابني لا يعرف كيف يعبر عن رغباته ويضايقني ذلك كثيرًا ولكنه بعد فترة أصبح إذا جاع وأراد أن يأكل يضرب بيده على بطنه ويقول: «دادا»، وقد فرحت كثيرًا لأنه بدأ يعبر لي عن رغباته وقد ساعدتني الإشارة لأفهم أنّ «دادا» تعني:»أريد أن آكل» وقد حرصت على أن أسمعه أفكاره بأن أقول له: «آكل» لأشعره بأنّني فهمت قصده ولأعلمه النطق الصّحيح للكلمة، وبالفعل بعد فترة أصبح إذا أراد أن يأكل يضرب على بطنه ويقول كلمه قريبة جدًّا من آكل بدلا من «دادا».

وقبل تعليم الطفل الإشارات ضعي في الحسبان أنه يحتاج إلى أن يتعلم المهارة الجديدة تدريجيًّا بخطوات صغيرة ليتمكن من استخدامها.

لا تنسي أن تقومي أنت بالإشارة أيضا ولا تنسي أن تقومي بالإشارة وأنت تقولين الكلمة فنحن لا نريد للطفل أن يعتمد على الإشارة دون تعلم الكلمة

الصوّر..

الصور

الصّور عالمٌ جميل، ممتعٌ للعين، مليئة بالقصص والأحداث. تجذب الكبار قبل الصغار. تثير الفضول وتحفز المخيِّلة. إنّها محفز فعال، له تأثير قوي ومنفعة عظيمة في تنمية مهارات الطفل وتطوير تواصله والصّور لغة تواصل عالمية تساعد في توصيل أيّ فكرة بسرعة.

تعتبر الصّور مهمّة جدًّا بالنّسبة إلى الأطفال من ذوي التّواصل الضّعيف. فهم يفهمون بعيونهم أكثر مما يسمعون بآذانهم، لأنهم بصريون بطبعهم.

الصور تطّور مهارة الترميز

الطفل الضعيف التّواصل لديه ضعف في مهارة التّرميز. والصّور من الطرق التي تساعد على تعليم الطفل التّرميز.

فعندما تدربينه على مدّ صورة الحليب، لطلب الحليب فأنا أدرب الطفل على مفهوم التّرميز لأن صورة الحليب ليست الحليب نفسه، بل هي ترمز إلى الحليب وبذلك فأنا أقوّي لديه مهارة التّرميز.

بعضهم يدرب الطفل على استخدام شيء حقيقيّ بدلا من الصّور مثل علبة حليب حقيقة بدلا من صورة الحليب وهم يقصدون تسهيل الأمر على الطفل، ولكن عندما يحضر لي علبة الحليب الحقيقة، فأنا لم أدربه على مفهوم التّرميز لأنّ علبة الحليب لا ترمز إلى الحليب، بل هي شيء حقيقيّ.

الترميز له عدة أشكال :
- الترميز بكلمات
- الترميز بإشارات
- الترميز بالصور
- الترميز باللعب

كيف تساعد الصور الأطفال ؟

الطفل الذي لا يتواصل ← تستخدم الصّور كـ«وسيلة» ليتواصل ويعبر عن نفسه

مثال في بعض الأحيان يبكي ابني ونجلس لساعات طوال «نحزر» ماذا يريد لأنه لا يعرف كيف يعبر، وأحضر له الأشياء واحدًا تلو الآخر، إلى أن أنفجر وأبكي لأنني تعبت من بكائه، ولا أعرف ماذا يريد. بعدها يؤنبني ضميري لأنني لم أفهم ابني، وهو الذي لا يعرف كيف يعبر عن نفسه بطريقة أخرى.

وقد يحتج بعضهم بأنّ طفلي لا يتكلم ولكنه يتواصل معي فإذا أراد شيئًا يسحب يدي ويوجهني لما يريد أو يضع يدي على الشيء الذي يريده فأستنتج ما يريد, سأسألهم أيهما أفضل أن يسحب طفلك يدك في اتجاه ما يريد أو أن يحضر لك صورة الشيء الذي يريده فتعرفينه مباشرة. فبدلا من سحب يدك تجاه الدولاب المليء بالمحتويات يحضر لك صورة البسكويت فتعطينه مباشرة دون أن تسألي هذا؟ هذا؟ هذا؟ وغالبًا ما يعرف الأهل أن الطفل من هذا النوع يطلب الشيء الذي يراه أو الأشياء التي يعرف مكانها فقط، ولا يعرف كيف يطلب شيئًا جديدًا وبالتالي عند توفير صور لأشياء كثيرة سيطلب أشياء أكثر.

من خواطر إحدى الأمهات

كان ابني إذا أراد أن يأكل شيئًا فإنّه يسحب يدي تُجاه المطبخ وكان يجب عليّ أن أقوم من مكاني وأترك أشغالي لأحاول أن أستنتج ماذا يريد أو أن أعرض عليه الأشياء لأعرف ما يريد وكان يدخل في نوبة غضب إذا لم أعرف ولكن بعد أن دربته على استخدام الصّور صارت الحياة أسهل بالنسبة إليّ. وصار يجلب لي صورة الشيء الذي يريده تحديدا وقلّت نوبات الغضب عنده كثيرا.

تستخدم الصّور للطفل الضّعيف التواصل كـ«جسر» لتعليمه التواصل واللغة.

الطفل الذي ينطق بعض الكلمات ← تستخدم الصّور كـ«محفز» للكلام و وسيلة لاستخدام مفردات جديدة.

مثال زارني في العيادة طفل يتواصل مع أهله باستخدام كلمات ولما عرضت على أهله فكرة استخدام الصّور من أجل المساعدة، رفضت الأمّ لأنّ طفلها يستخدم الكلمات فلماذا يحتاج إلى الصّور؟ وفي الأثناء كان طفلها يتفرج على ملف الصّور الذي كنت أشرحه للأمّ من خلاله طريقة استخدام الصّور فأخرج الطفل صورة كعك وقبّل الصّورة ومدّ الصّورة لوالدته وقال: «كا» فوجئت الأم بأنّ طفلها يعرف كلمة «كعك» واقتنعت الأم فورا، لأنّها عرفت أنّ الصّور ستساعده على استخدام كلمات أكثر للتّواصل.

الصور ساعدت الطفل في توظيف الكلمات للتواصل مع البائع

من خواطر إحدى الأمهات

كان ابني يقول كلمة حليب ولكنه إذا أراد الحليب كان يسحب يدي في اتجاه الثلاجة ليطلب الحليب. كنت أستغرب كثيرا لماذا لا يقول لي حليب بدلا من أن يسحب يدي، ولكن بعد أن دربته على استخدام الصّور استطاع أن يمّد صورة «الحليب» ويقول: «حليب» بدلًا من أن يسحب يدي.

من خواطر إحدى الأمهات

على الرّغم من أنّ ابني لديه حصيلة كبيرة من الكلمات فإنّه استطاع من خلال استخدام الصّور أن يتواصل بصورة أفضل فهو يستطيع الآن أن يعبّر لي عن أنه يريد الذهاب إلى الدكان ليشتري «لبان» و«عصير تفاح» و«كتك كات» بدلا من أن يقول: «دكان» فقط.

إنّ استخدام الصّور للطفل الضّعيف التّواصل يعتبر مثل الحرف المنقط الذي نكتبه للطفل ليتعلم كتابة الحروف فهو يحتاج إليه لنسهل على الطفل أن يبدأ الكتابة، ثمّ بعد التّدريب نستغني عنه.

طفل يتواصل باستخدام الجمل← تستخدم الصّور كمحفز لرواية الأحداث والقصص

غالبا لن يستطيع هذا الطفل سرد أحداث وقعت له أو تجربة مرّ بها فإن طلبت منه أن يحكيَ لك ماذا فعل في حديقة الحيوانات فلن يستطيع التعبير، ولكن إن كان معه كاميرا فيها صوره التقطت أثناء ذهابه إلى الحديقة فسيعبر بشكل أفضل ويعطي تفاصيل أكثر.

مثال كنت أتحدث مع إحدى طالبات التّدريب عن أهميّة استخدام الصّور مع الأطفال فسألتني: هل نظلّ نستخدم الصّور حتّى مع الأطفال الذين يتواصلون مع الآخرين باستخدام جمل؟ وأجبتها بأنّ الصّور مفيدة جدًّا مع جميع الأطفال المتأخرين لغويّا (عن أقرانهم)، ولكن تختلف طريقة استخدامها. وبعد هذا النقاش زارني في العيادة طفل يتواصل مع الآخرين باستخدام جمل, فحاولت الأخصّائيّة أن تتحدث معه وكان يردّ عليها بإجابات مقتضبة, فأحضرت لها ملفّ صور مليء بصور أماكن مختلفة وأفعال وأشياء من الحياة, فبدأ الطفل بالحديث أمسك صورة المدرسة وقال لها: (أنا أذهب إلى المدرسة) ثمّ أمسك صورة الحقيبة وصورة أخرى للأقلام وقال: (عندي حقيبة وأقلام)، فسألته: من أين اشتريتها؟ فقال: (من المكتبة)، ثمّ أمسك صورة قرد وقال: (أمس ذهبنا إلى حديقة الحيوانات) فسألته الأخصّائيّة مع من ذهبت؟ فقال: (مع أمي وخالتي)، وذهب وأخذ جوال والدته وأراها صورته في الحديقة. واستمّر الحوار بين الأخصّائيّة والطفل في كل مرّة كان يمسك فيها صورة ويتحدث عنها.

تساعد الأخت أخيها ليبلغ والدته أين ذهب

من خواطر إحدى الأمهات

على الرّغم من أن ابني يستخدم جملا للتّواصل معي فإنّه لا يستطيع أن يخبرني يومياته وماذا حدث له، ولكن بعد أن عوّدته تصوير الأحداث باستخدام الكاميرا استطاع أن يصف لي ما جرى في الحفلة التي ذهب إليها مع خالته لأنه يحبّ الصّور.

كيف أستخدم الصّور لأساعد الطفل على الفهم؟

الأطفال من ذوي التّواصل الضّعيف بصريون بطبعهم، فهم يفهمون ما يشاهدونه بعيونهم أكثر من مّا يسمعونه بآذانهم فاستخدام الصّور يساعدهم على فهم العالم من حولهم بشكل أفضل, كثير من الأهالي يتساءلون لماذا أستخدم الصّور والطفل يفهم قصدي ولكن عندما استخدموا الصّور استطاعوا أن يوصلوا لأطفالهم مفاهيم أكثر، وقد لاحظوا تطورًا في استجاباتهم.

• فهم الأحداث

إذا كنت ستذهبين مع ابنك إلى الطبيب، ثمّ ستذهبين بعد ذلك إلى البقالة لتشتريَ له بطاطس وعرضت عليه الصّور فاعرضي عليه صورة الطبيب ثمّ بجانبها صورة البقالة ثمّ صورة البطاطس.

من خواطر إحدى الأمهات

كنت أكره موعد طبيب الأسنان لأنّ عبد المحسن يصرّ على أن يشتري الشكولاتة أولاً قبل الذّهاب إلى الطبيب، وعند أيّ محاولة للاعتراض يبدأ بالصراخ والضرب ولكن عندما عرضت عليّ الأخصّائيّة فكرة استخدام الصّور لمساعدة عبد المحسن على فهم التعليمات لم أقتنع تمامًا غير أنّني قرّرت بعد ذلك أن أجرب. جهزت الصّور في المنزل وعرضتها عليه وأنا أقول له: (سنركب السيّارة ثمّ نذهب لدكتور الأسنان ثمّ بعد ذلك نشتري الشكولاتة).

من خواطر إحدى الأمهات

عندما دخلنا إلى المستشفى التفت إلى المحل الذي يبيع الشكولاتة فعرضت عليه الصّور مرّة أخرى وأنا أقول له (أولاً الطبيب ثمّ الشكولاتة) مشى في اتجاه العيادة دون أيّ اعتراض. لم أصدق ما حدث وعندما انتهينا من الطبيب التفت إلي وقال (حلاوة) وذهبنا واشترينا له الشكولاتة، (كانت الصّور بالنسبة إليّ مثل السحر).

إذا طلبت من الطفل أن يفهم الأحداث مثل أن يلبس الملابس فإذا قلت له وأنت تشيرين إلى الصّور: أولا البلوزة، ثمّ البنطلون، ثمّ الشراب، ثمّ الحذاء.

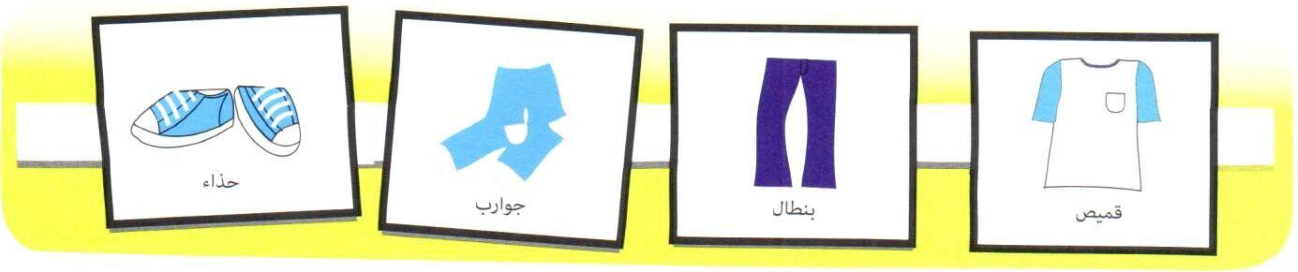

• فهم الأوامر

أولاً تأكل ثمّ الآي باد

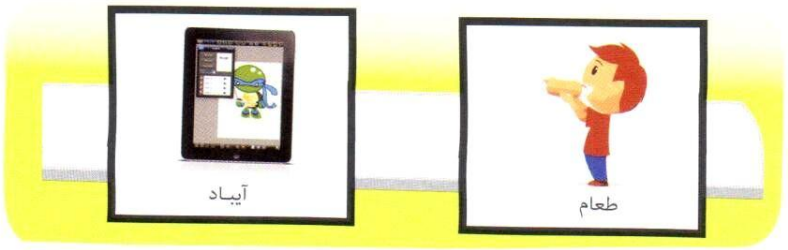

• فهم القوانين

مثلاً : الصراخ ممنوع

لا يلزم الطفل أن يتعلم مدّ الصّورة واستخدامها مباشرة، فالهدف منها مساعدة الطفل على فهم كلامنا له

من خواطر إحدى الأمهات

كنت أسمي أيّ شيء نقوم به خلال الروتين اليوميّ ولكن الحقيقة أني كنت أشعر أن ابنتي لا تستوعب أيّ شيء مما أقول وبعد أن استخدمت الصّور وجدت فرقًا كبيرًا. فكنت أريها صورة أيّ شيء سنقوم به مثل صورة الطعام أو الاستحمام أو الخروج وقد لاحظت أن ابنتي بدأت تستوعب الأحداث بشكل أفضل وأنّها صارت تتجاوب معي. كما أنني دربتها على الطلب باستخدام الصّور. كانت في السّابق تردّد أيّ شيء نقوله لها كانت تردد مثل الببغاء دون أن توظف الكلمة في معناها الصّحيح ولكن بعد التّدريب أصبحت تمد لنا الصّورة وتنطق الكلمة فصار بمقدورها توظيف الكلمات كما أنّها أصبحت تطلب أشياء أكثر مني ومن جميع أفراد الأسرة.

• التّدريب على الطلب باستخدام الصّور

تدريب الطفل على الطلب باستخدام الصّور يحتاج إلى تدرج مثل كثير من التّدريبات التي ذكرتها في هذا الكتاب، ودون التدرج بالأهداف لن يتحقق الهدف. فأنا لا أتوقع من الطفل بمجرد وضع الصّور أمامه أن يأخذ صورة الشيء الذي يريده من مجموعة صور ويعطيني إياها، ولكن مع التدرج في التّدريب سيتمكن من فعل ذلك.

ولكي يطلب الطفل باستخدام الصّور نحتاج إلى أن ندربه على ثلاثة أمور رئيسة:

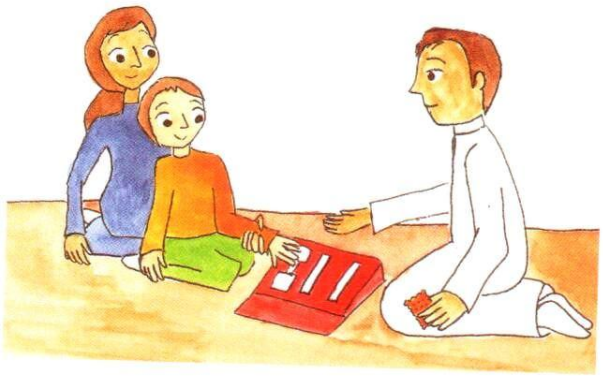

- أن يأخذ الصّورة.
- أن يمدّ الصّورة في اتجاه والدته أو المدرب.
- أن يضع الصّورة في يد والدته أو المدرب.

• طريقة التدريب

أفضل برنامج تدريب على التّواصل باستخدام الصّور هو برنامج بيكس للتّواصل. وهنا سأشرح كيف يمكن أن تدربي طفلك في المنزل بطريقة مستوحاة من برنامج بيكس PECS .

يمكننا أن نستخدم:

- الصّور التي يكون خلفها قطعة مغناطيس بحيث توضع في نهاية التّدريب على الثلاجة إذا أتقن الطفل التّدريب.
- أو ملف البيكس بحيث يكون خلف الصّورة قطعة «فلكرو».

في البداية أُفضّل أن يكون معك شخص آخر يساعدك وسأطلق عليه (المساعد) ثمّ اختاري شيئًا يحبه الطفل كثيرًا ويريده وأُفضّل أن نبدأ بطعام يحبه مثل رقائق البطاطس.

أحضري صورة البطاطس بحيث تكون الصّورة بينك وبين الطفل وكما ذكرت سابقا للمسافة بينك وبين الطفل دور مهم، لذلك يجب أن تكوني قريبة جدا من طفلك في بداية التّدريب.

أمسكي البطاطا وأغريه بها فإذا مد الطفل يده ليأخذ البطاطا يمسك (المساعد) يد الطفل ويجعله يمسك الصّورة ثمّ يمدها في اتجاهك، ثمّ يضع الصّورة في يدك مع مراعاة أن تفتحي كفّ يدك ليضع الطفل الصّورة فيها, فإذا وضع الصّورة فيجب عليك أن تسمّي الصّورة (بطاطس) وتعطيه قطعه صغيرة في الحال ونكرر المحاولة عدّة مرّات.

لاحظي أنّ الطفل في بداية التّدريب قد لا يستوعب الفكرة مباشرة لذلك يجب على (المساعد) في كل مرّة أن يمسك يد الطفل ويوجّه الصّورة في اتجاهك ثمّ يضعها في كفك (مساعدة جسديّة كاملة) حتّى وإن رفض.

بعد ذلك يحاول (المساعد) أن يقلّل من المساعدة الجسديّة في كل مرّة فإذا مدّ الطفل يده ليأخذ قطعة البطاطا يمسك المساعد يد الطفل ويجعله يأخذ الصّورة ويمدها في اتجاهك بينما أنت تفتحين كفك ثمّ ينتظر من الطفل أن يضع الصّورة في يدك وحده.

فإذا تمكن الطفل من ذلك نقلل المساعدة أكثر فإذا مدّ الطفل يده ليأخذ الصّورة يأخذ (المساعد) يد الطفل ويجعله يمسك الصّورة ثمّ ينتظر من الطفل أن يمد الصّورة في اتجاهك، ثمّ يضع الصّورة في يدك بينما أنت تفتحين كفك ليضع الطفل الصّورة.

فإذا تمكن الطفل من ذلك نقلّل المساعدة أكثر وقد تكون المساعدة أن يذكر (المساعد) الطفل بأخذ الصّورة وذلك بالإشارة إليها لنذكّر الطفل بأنّه يجب عليه أن يمد الصّورة وهكذا إلى أن يتمكن الطفل من أخذ الصّورة بنفسه ويمدها في اتجاهك، ثمّ يضعها في يدك دون أيّ حاجة لشخص يساعده.

ملاحظات

- كرّري المحاولة باستخدام التّدريب مع عدّة أشياء مختلفة (طعام - لعبة- جوال..) ليتمكن الطفل من تعميم الفكرة على أن يكون في كلّ تدريب استخدام صورة واحدة لشيء واحد فقط.

- يجب أن يكون التّدريب مع عدّة أشخاص فأنت لا تريدين من طفلك أن يعتقد أن هذا التّدريب معك فقط.

- توقعي من طفلك أنه يحتاج إلى أن يتدرب في البداية مع كلّ صورة على حدة فبعض الأطفال يتوقع أنك إن درّبته على البطاطس أنّه لا يعرف أن هذا التّدريب من الممكن أن يعمّمه على العصير والآي باد ولعبته التي يحبها.

- توقع من الطفل أن يلعب بالصّورة ويجب ألاّ تعطيه المجال ليلعب بالصّور فنحن نريد من الطفل أن يعيَ أنّ الصُّور مفتاح سحريّ للتّواصل، وأغلب الأطفال إذا فهموا التّدريب لا يلعبون بالصور.

- بعد ذلك يكون الهدف للطفل أن يمد الصّورة من مسافة أبعد وفي هذه المرحلة لا نحتاج (إلى المساعد) كي يساعدك في التّدريب لأنّ الطفل الآن استوعب الفكرة, ويجب عليك في كل مرّة أن تبتعدي بالتدريج عن الطفل مسافة نصف متر تقريبا في كل مرّة أو أن تبعدي الصّورة عن الطفل إلى أن يعرف كيف يأخذ الصّورة من مسافة بعيدة (طرف الغرفة) ويمدّها لك وأنت تجلسين في الطرف الآخر من الغرفة وحتى وإن كنت ملتفته بعيدة عنه أو مشغولة بشيء فيجب على الطفل أن يلفت نظرك ويعطيك الصّورة.

إذا كنت تستخدمين ملف للصور في التدريب نضع الصّورة في داخل الملف على أن يراك الطفل وأنت تضعينها، والمطلوب من الطفل أن يفتح الملف ويخرج الصّورة ويضعها في يدك

- بعد ذلك تأتي مرحلة أن يختار الطفل بين صورتين صورة الشيء الذي يريده وصورة شيء لا يحبه ولا يريده حاليا مثل منديل مثلا.
- ضعي الصّورتين أمامه وكوني قريبة وأغريه بالبطاطس فإذا مدّ صورة البطاطس وعرف كيف يختار فهذا يعني أن الطفل استطاع أن يفرق ويختار أمّا إذا أعطاك صورة المنديل فيجب أن تعطيه المنديل فإذا اعترض فقرّبي البطاطس من صورة البطاطس وأمسكي يده واجعليه يعطيك صورة البطاطس وهكذا إلى أن يعرف الطفل كيف ينتبه للصورة ويختار بين الصّورتين.

- ثم ضعي أمام الطفل صورة شيئين يحبهما مثل بطاطس وبسكويت وبنفس الطريقة إذا أخطأ الطفل في الاختيار واختار صورة البسكويت فيجب أن تعطيه إيّاه، وهكذا إلى أن يتعلم اختيار الصّورة الصّحيحة.

- و من ثمّ بإمكانك وضع عدّة صور ليتعلم الطفل كيف يختار الصّورة الصّحيحة من مجموعة صور فإذا كنت تستخدمين الصّور المغنطة فضعي الصّور على الثلاجة وذكريه بأن يستخدم الصّور. فإذا سحب يدك عند رغبته في شيء مّا فذكريه بأن يعطيك الصّورة كأن تشيري إلى الصّور وبعض الأطفال قد يحتاجون إلى تذكير أوضح، كأن تضعي يده على الصّورة ليتذكر أنه يجب أن يعطيك الصّورة.

- أما إذا كان يستخدم ملف البيكس فيجب أن تذكريه بأن يأخذ الصّورة من الملف.

أخطاء شائعة في التدريب

- من الخطأ أن يأخذ (المساعد) الصّورة ويضعها في يد الطفل لأن الطفل سيعتمد على أن شخصا مّا سيضع الصّورة في يده بدلا من أن يأخذها بنفسه.
- أن تأخذ والدته الصّورة منه لأن الطفل يجب أن يضع الصّورة في يد والدته.
- لا تسّمي الأم الصّورة إذا وضعها في كفها لأنّ ذلك سيجعل الطفل يعتمد على الصّورة ولن يساعده على تعلّم الكلام والهدف هو أن نستخدم الصّور لنعلم الطفل الكلام.
- أن تتأخر الأم ولا تعطيه الشيء الذي يريده مباشرة عندما يعطيها الصّورة وهذا التأخير يجعل الطفل لا يربط بين إعطاء الصّورة وأخذ الشيء الذي يريده.
- أن تجعل الأم الطفل يلعب بالصور, فكما ذكرت سابقا الصّور مفتاح للتّواصل وليست للعب.

من خواطر إحدى الأمهات

كان ابني يردّد الكثير من الأصوات وأنا لا أفهم ماذا يريد وكنت أعتقد أنّها مجرد أصوات يردّدها ولكن بعد أن دربته على استخدام الصّور فوجئت بأنه ينطق كثيرا من الكلمات. وكانت مفاجئتي الأولى عندما مد صورة اللبن وهو يقول: (أن) عرفت أنّه يحاول أن يقول: «لبن»، وكان ابني قبل ذلك دائما يردّد الكلمة ولكني لم أكن أربط بين ترديده وقصده وقد ساعدتني الصّور لأعرف أن ابني كان يسمّي الكثير من الأشياء ولكن لم أكن أفهم أنّ طريقة استخدام الصّور جعلت ابني سعيدا جدا لأني فهمت قصده مما دفعه إلى طلب أشياء أكثر محاولة توضيح نطقه لأفهمه أكثر فأكثر. بعد التّدريب على استخدام الصّور استطاع ابني أن يكوّن جملة من ٣ كلمات (أريد آيس كريم شوكولاتة) باستخدام الصّور ويعطيها للبائع دون أيّ مساعدة مني ولا أستطيع أن أصف شعوري عندما استطاع ولدي أن يتواصل بمفرده مع البائع.

• التّدريب على استخدام الصّور خلال الروتين

خلال الروتين اليوميّ عودّي طفلك معرفة قيمة الصّور وأنّه من الممكن عمل لوحات عليها شريط «فليكر» ووضعها في أماكن مختلفة في المنزل مثل لوحة عند الباب عليها صور الأماكن التي يحبّ الذهاب إليها، وأخرى في المطبخ عليها صور المأكولات التي يحبها، وأخرى عند التلفزيون عليها صور البرامج والقنوات التي يحبها.

فإذا جاء وقت الخروج فأمسكي يده ودعيه يناول والده صورة السيّارة أو صورة المكان الذين ستذهبون إليه. وإذا أعطى والده الصّورة فيجب على والده أن يسمّيَ الصّورة ويأخذ الطفل ويخرج معه في الحال وإذا أراد أن يشاهد التلفاز فدعيه يناول الصّورة لأحد من إخوته. ويجب على أخيه أن يسمّيَ الصّورة وينبغي، في الحال، تشغيل قناته المفضلة أو البرنامج الذي يحبه.

تذكري دائما أن الأطفال بصريون بطبعهم وأن ما يراه الطّفل بعينه يفهمه أكثر مما يسمعه بأذنه، وأنّ استخدام الصّور يساعد الطفل على فهم الروتين أو القوانين كما يُساعد الطفل كثيرا على فهم العالم من حوله، ويمكّنه أيضا من استخدامها ليعبر عن نفسه فهي وسيلة فعّاله وسهله بالنّسبة إلى الطفل فهي تُسهل له تواصله مع الغير وتيسّر له التّعبير عن نفسه، بالإضافة إلى أنّها تساعد الطفل على تعلم الكلام وتطوير مهاراته اللغويّة.

أين نضع الصّور؟

- يمكن أن نلصق قطع مغناطيس خلف الصّور ونضعها على الثلاجة وأنا شخصيًا أحب فكرة الصّور على الثلاجة لأنّها عمليّة جدا وطريقة جميلة في بداية استخدام الصّور.

- يمكن أن نضع الصّور في ملف كما هو في برنامج بيكس (توضع قطع من «الفلكرو VELCRO» على الصّور والملف).

شريط الفلكرو VELCRO

- يمكن وضع لوحة في غرفة المعيشة أو غرفة الطفل بحيث يوضع عليها صور الأشياء التي يحبها الطفل أو صور الروتين اليوميّ.

- يمكن وضع شريط من «الفليكر» في أماكن مختلفة من المنزل عند باب المنزل ووضع الصّور عليها: صور أماكن الخروج كالدكان والملاهي وبيت الجدة ليسهل على الطفل استخدامها، وبجانب التلفزيون وبحيث يوضع عليها صور للقنوات التي يحبها الطفل أو البرامج التي يحبها.

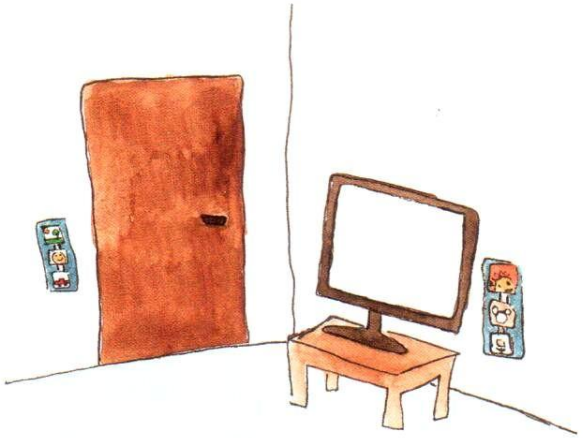

- بعض الأهالي يحبون أن يحملوا معهم ملفّا صغيرا أو سلسة صغيرة فيها صور الأشياء التي يحتاج الطفل إليها عند خروجه من المنزل (ماء - حمام - صورة المنزل - منديل).

4 التفاعل

- التقليد
- الأناشيد
- اللعب
- اللعب مع الأطفال

التقليد

التقليد

مهارة التقليد من المهارات الأساسيّة لدى الأطفال وهي التي تجعل الطفل يتعلم مهارات الحياة فالطفل:

- يراقب الأطفال كيف يلعبون ويقلدهم.
- يراقب الآخرين ويسمع ما يقولون ويتعلم الكلام.
- يراقب كيف يتصرف الآخرون في المواقف ويقلدهم.
- يراقب الآخرين كيف يتعاملون مع الأشياء والأشخاص ويقلدهم.

لذا فإنّ ضعف مهارة التقليد حتّى لدى الأطفال الأذكياء جدًّا تؤثر سلبا في الطفل وتجعله يتصرف وكأنه أصغر من سنّه. فعلى سبيل المثال بعض الأطفال المصابين باضطراب طيف التّوحّد تكون لديهم معدلات ذكاء عالية جدًّا، ومع ذلك تبدوا تصرفاتهم أقل من سنهم، لأنهم لا ينتبهون ولا يقلدون الآخرين بسبب ضعف مهاراتهم التّواصليّة.

وكما شرحت في هذا الكتاب فإنّ الطفل الضّعيف التّواصل يحتاج إلى أن يُعلّم المهارات التي يفتقدها لأنه لا يتعلمها من نفسه وفي هذا الفصل سأشرح كيف نعلّم الطفل كيف يقلّد الآخرين.

أنواع التقليد

◄ تقليد حركيّ:

يقلد الطفل حركات الآخرين مثل الإشارات، والتصفيق، وتحريك اليدين أو الأرجل، الجري أو الإشارات.

◄ تقليد في استخدام الأشياء

يقلد الطفل الآخرين في الطريقة التي يستعمل فيها الأشياء مثل استخدام التلفون، وتمشيط الشعر بـ«الفرشة» أو تقليد الآخرين في بعض الألعاب.

◄ تقليد حركات الوجه

يقلد الطفل الحركات وتعابير الوجه الخاصّة بالآخرين مثل إغلاق العينين، وتحريك اللسان، ونفخ الخد، وضم الشفتين.

◄ تقليد أصوات و كلمات الآخرين

يحاول الطفل تقليد الأصوات أو الكلمات التي يصدرها الآخرون.

أساسيّات التقليد

◄ أثيري انتباهه

من الأطفال من يحتاج إلى أن نلفت نظره ونثير انتباهه تجاهنا قبل تدريبه على التقليد وذلك بمشاركته اهتماماته وتقليد حركاته.

◄ المساعدة الجسديّة

أعطي الطفل مساعدة جسديه ليقلد الآخرين حتّى وإن بدا لك غير مهتمّ بما يقوم به أو غير متجاوب، فمع تكرار المحاولة ستجدينه بعد فترة يتجاوب معك.

◄ المسافـة

احرصي على أن يكون الطفل قريبًا منك وفي مستوى مماثل للشّخص الذي يقلده، فذلك سيساعد الطفل على الانتباه.

تدريب الطفل على التقليد

• تقليد حركيّ

ساعدي طفلك ليقلد حركات الآخرين الجسديّة

مثـال يصدر فيصل بعض الأصوات فطلبتُ من أخته تقليده فانتبه إليها فطلبت الأم من أخته أن تصفّق بيديها وأمسكت الأم بيديْ فيصل وجعلته يصفق مثل أخته، ثمّ طلبتُ منها أن تضع يدها على رأسها وأمسكت يده، وجعلته يضع يده على رأسه ثمّ طلبت من أخته أن تضرب على الطاولة، وأمسكت الأم بيده وجعلته يضرب بها على الطاولة مثل أخته.

• التقليد في استخدام الأشياء

استخدمي أشياء متفرقة من المنزل مثل كوب، فرشاة أسنان، أو جوال، أو ملعقة، أو قلم.. واجلسي مع طفلك على الطاولة وأمسكي الكوب وتظاهري بأنك تشربين منه ثمّ أعطيه الكوب آخر وانتظريه ليقلدك فإن لم يقلدك فقومي بالحركة مرّة أخرى وانتظري، فإن لم يقلدك فقومي بالحركة مرّة ثالثة وانتظري، فإن لم يقلّدك بعد المحاولة الثالثة، فضعي الكوب بيده وساعديه ليقلدك. ثمّ اعرضي عليه شيئًا آخر وقومي بالتّدريب نفسه مرّة أخرى.

• التقليد في الروتين

شجعي الطفل على تقليد ما يقوم به أفراد العائلة في روتينهم اليوميّ، فإذا كان والده يتكلم بالجوّال فأعطيه جوالا آخر وساعديه على تقليد والده، وإذا كانت أخته تجهز سفرة الطعام فساعديه ليقلدها.

مثال تحاول والدة وليد مساعدته ليقلد أخته وهي تمشط شعرها. فلفتت نظر وليد إلى أخته ثمّ وضعت «فرشة» شعر أخرى بيده وأمسكت بيده وجعلته يمشط شعره مثل أخته.

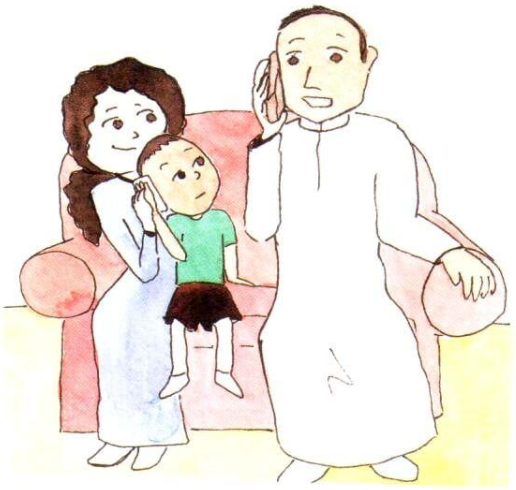

تشجع الأم ابنها ليقلد والده وهو يتحدث على بالجوال

• التقليد باستخدام الإشارات الوصفية

ساعدي طفلك على تقليد الآخرين بوصف ما يفعلون باستخدام الإشارات الوصفيّة. فإذا كان أخوه «يفرش» أسنانه فأمسكي بيد الطفل ودعيه يقوم بإشارة «تفريش الأسنان» وإذا كانت أخته تأكل بالملعقة فساعديه ليقوم بإشارة الأكل بالملعقة.

مثال تحاول والدة سلمى مساعدتها لتقلد والدها فبينما كان الأب يغسل يديه حاولت الأم لفت نظر سلمى إلى والدها، ثمّ أمسكت بيديها وجعلتها تقوم بإشارة التغسيل.

• التقليد بالخيال

ساعدي طفلك على تقليد الآخرين باستخدام الخيال بحيث يجعل الطفل الدّمية تقلد ما يقوم به الآخرون.

مثال تحاول والدة هشام مساعدته لتقليد والده فبينما كان الأب «يفرش» أسنانه أمسكت الأم بـ«الدبدوب» وأعطت هشام فرشاة أسنان أخرى وجعلته وكأنه «يفرش للدبدوب».

تساعد الأم ابنها ليقلد اخيه باللعب التخيلي

• التقليد في اللعب

ساعدي طفلك ليقلد الآخرين في لعبهم أثناء الألعاب الجماعيّة أو اللعب ببعض الألعاب.

مثال يلعب الأب مع أبنائه لعبة الأوامر وهي لعبة بسيطة ومسلية للأطفال عبارة عن أوامر مختلفة تُعطى للأطفال مثل أن يقول لهم: (اقفزوا, اركضوا, قفوا على الكرسي, ارقصوا, قلدوا القطة, تظاهروا أنكم تتحدثون في الهاتف، ضعوا أياديكم على رؤوسكم..وهكذا)، وبينما يعطي الأب الأوامر تمسك الأم سعد وتجعله يقلد إخوته) في البداية كان سعد غير متجاوب ولكن بعد فترة أصبح ينتبه إلى إخوته ويضحك ويستمتع باللعبة مثلهم.

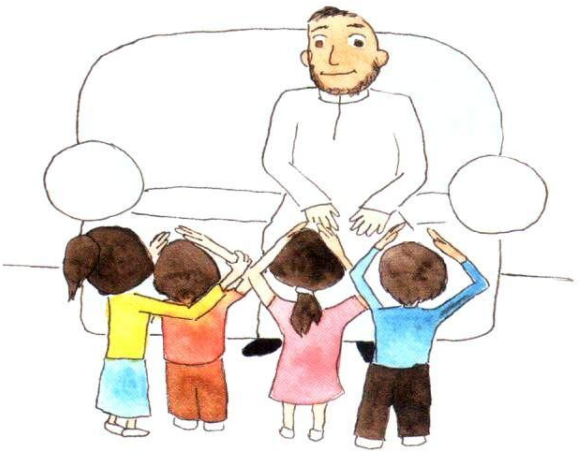

تساعد الأخت أخيها ليقلد باقي الأطفال

مثال يحبّ إبراهيم المكعّبات وبينما كان الأطفال يبنون عمارة بالمكعّبات نادوه عدّة مرّات ليشاركهم اللعب إلاّ أنّه رفض فأمسكت الأم أحد المكعّبات ووضعته بيده، وجعلته يضع المكعّب بأعلى البناية ثمّ طلبت من أحد الأولاد أن يعطي إبراهيم مكعبا ويوجهه ليضع المكعّب في مكانه الصّحيح، فاستجاب إبراهيم ووضع المكعّب في مكانه وعندما فعل صفق له الأولاد ففهم الفكرة وأصبح يشاركهم اللعب.

يساعد الطفل إبراهيم ليلعب مع باقي الأولاد

• تقليد حركات الوجه

إن تدريب الطفل أمام المرأة أفضل وسيلة لتحقيق هذا التّدريب

مثال يحب أحمد النظر إلى نفسه في المرآة، فاقتربت منه وبدأت بتقليد حركاته لينتبه إليها ثمّ بدأت تقوم بحركات مختلفة بوجهها: مرّة تفتح فمها ومرّة تضمّ شفتيها ومرّة تحرك لسانها ومرّة تنفخ على المرآة. وقد كان مستمتعًا بالحركات المضحكة التي تقوم بها والدته و بعد فترة بدأ يقلد بعض الحركات التي تقوم بها، هذا التّدريب لم يكن ممتعًا لأحمد فحسب بل كان ممتعا لأخته سارة أيضا فأصبحت تقوم به مع أخيها دائما وتستمتع والدتهما بسماع صوت ضحكهما من بعيد.

تقليد أصوات الآخرين وكلماتهم

يمكن تدريب الطفل على تقليد الأصوات والكلمات باستخدام طرق مختلفة سواء أمام المرآة أو باستخدام بعض التطبيقات على الآي باد أو أثناء اللعب.

مثال يردّد مشعل بعض الأصوات وحده فاقترب منه أخوه وبدأ يقلد أصواته فانتبه إليه، ثمّ بدأ أخوه بإصدار أصوات مختلفة مرّة يقول: «بو» ومرّة يقول: «دا» وقد كان مشعل في بعض الأحيان يقلد أخاه وفي بعض الأحيان يُصدر أصواتا مشابهة لأصواته.

قد لا يتجاوب معك الطفل في بداية التدريب ولكن مع تكرار المحاولة سيتجاوب الطفل وينتبه لما يقوم به الآخرون ويقلدهم.

من خواطر إحدى الأمهات

كنت في البداية أحاول لفت نظر طفلي إلى الآخرين ليقلدهم، ولكنه لم ينتبه فأصابني الإحباط. وعندما شرحت لي الأخصّائيّة أنّ تدريب الطفل على تقليد الآخرين جعله ينتبه إليهم وأن عليّ إمساك طفلي وتقريبه من الشخص الذي أريد منه أن يقلّده ثمّ أساعده جسديًّا ليقلده حتّى وإن لم ينتبه إليهم. نجح التّدريب وبدأ ينتبه إلى الآخرين وأصبح يقلّدهم بنسقٍ أسرع.

استغلال الصّور في التقليد

الأطفال يحبّون الصّور ويتجاوبون معها بشكل أفضل وقد يكون من المفيد تصوير أفراد العائلة ومساعدة الطفل على تقليد الصّورة.

مثال صوّرت والدة ريما أفراد العائلة بالآي باد وهم يقومون بأفعال مختلفة ثمّ عرضت الصّور على ريما فإذا ظهرت صورة والدها وهو يشرب الماء أعطتها كأس ماء لتشرب وإذا ظهرت صورة الأم وهي تتحدث في الهاتف أعطت ريما سماعة الهاتف ووضعتها على أذنها وهكذا مع عدّة صور. في البداية لم تكن ريما متجاوبة ولكن بعد فترة تجاوبت مع التّدريب, ثمّ قرّرت والدتها أن تنتقل إلى مهارة أعلى، وهي أن تقلّد باستخدام إشارة وصفية لتطوّر مهارة التّرميز لديها. فعندما ظهرت صورة والدها وهو يغسل يديه أمسكت يديها وجعلتها تقوم بإشارة التغسيل، وعندما ظهرت صورة أخيها وهو نائم جعلتها تقوم بإشارة النوم, كانت والدة ريما دائما تسمّي الفعل الذي تقوم به ريما لتربط الفعل بمسمّاه. بعد فترة لاحظت والدتها أنّ ريما بدأت تقلّد أفراد العائلة عندما تشجعها والدتها على تقليدهم فأحيانًا تقلدهم بأن تفعل ما يفعلون وأحيانًا تصف ما يفعلون بإشارة وصفية, وقد لاحظ جميع أفراد الأسرة تطورًا كبيرًا في انتباه ريما وتركيزها للغير، وتواصلها البصريّ كما أنّها بدأت تنطق بعض الكلمات.

التقليد في المدرسة

يُنصح دائما بإدراج الطفل في الروضة ليندمج مع الأطفال وكثيرا مّا أسمع تعليق المعلمات بأنّها لا تعرف كيف تساعد الطفل خصوصًا أنه لا يلبّي الأوامر دائما، ولا ينتبه إلى باقي الأطفال والحقيقة أن الهدف للطفل، بسيط وهو أن يقلد باقي الأطفال بأن تساعده المعلمة ليفعل ما يفعلون في الفصل فإذا اصطفوا تمسكه وتساعده ليمسك يد صديقة ويقف مثل باقي الأطفال، وإذا جلسوا على الأرض تساعده ليجلس بجانبهم وإذا كانوا يلعبون بالصلصال تُجلسه بجانب صديقه، وتعطيه قطعة من الصلصال. فكلّ ما يحتاج إليه الطفل هو أن تمسكه المعلمة وتجعله يقلد باقي الأطفال. ولكن من الأطفال من يحتاج إلى معلمة متفرغة لهذا الهدف، لذا فإن وجود معلمة تكون كالظلّ بالنّسبة إلى بعض الأطفال أمر مفيد جدًّا، وتكون مهمتها مساعدته على القيام بما يقوم به باقي الأطفال.

دوها يا دوها

فتحي باودة

الأناشيد

الأناشيد

أغلب الأطفال يحبّون الأناشيد ويستمتعون بها كثيرا ولا تكاد تخلو أيّ ثقافة من أناشيد وأهازيج يردّدها الأهل للأطفال ويستمتع بها الصغار، فالأناشيد وسيلة جذابة للتّواصل والتّفاعل, وخاصة عندما تصاحبها إشارات وإيماءات جسديّة, فالأطفال يتعلمون تلك الحركات والإيماءات قبل تعلمهم لكلمات الأنشودة نفسها, ثمّ نراهم يردّدون الأنشودة بأصوات مبهمة ولكنّها تطابق اللحن تمامًا وشيئًا فشيئًا تُستبدل تلك الأصوات بكلمة هنا وأخرى هناك.

الأناشيد مدخل لعالم الطفل

الطفل الضّعيف التّواصل انتقائيّ بسمعه ويعطي أهله شعورًا بأنه لا يسمع، لأنه لا ينتبه إليهم عندما ينادَى باسمه، ولكنه يأتي مُسرعًا إذا سمع صوت أنشودته المفضلة حتى وإن كان الصوت مُنخفضًا، وتصرف الطفل بهذه الطريقة يشبه موقف شخص يجلس عند التلفاز والمذيع يتحدث في موضوع لا يهمّه فلا يصغي إليه وكأنه يتمتم بكلمات غير مفهومة على الرّغم من أنه يفهم اللغة التي يتحدث بها، ثمّ تجد المذيع يقول كلمة تلفت نظره فينتبه لما يقول ويبدأ بالإنصات والتركيز معه في الحديث، وهذا المثال يتكرّر لنا دائما في حياتنا اليوميّة وهو يشابه ردّة فعل الطفل عند تحدثنا إليه بالمقارنة مع ردة فعله إذا سمع الأنشودة التي يحبها.

لذلك سأستخدم الأناشيد كمدخل إلى عالم الطفل لأعلمه كيف يتواصل مع الآخرين.

اختيار الأنشودة

- اختاري أيّ أنشودة سهله وقصيرة من الأناشيد والأهازيج المعروفة.
- ألفي أنشودة قصيرة وبسيطة ولا يلزم أن تكون كلماتها منسقة ومنمقة فأجمل الأناشيد هي تلك التي تقوم الأم بتأليفها وتضع فيها اسم الطفل وأسماء إخوته لتكون جذابة بالنّسبة إليه.

يفضل اختيار أنشودة تحتوي على حركات وإشارات فإذا لم يكن للأنشودة حركات، أضيفي إليها بعض الحركات من عندك على أن تكون الحركات سهله, وذلك لأن:

- الطفل يستمتع بالأناشيد التي تحتوي على حركات ويحبّ القيام بها.
- الإشارات تساعد الطفل على التّواصل وتقليد الآخرين.
- من السهل على الطفل القيام بحركة من حركات الأنشودة بدلا من أن يقول كلمة من كلماتها.
- يمكنني أن أمسك بيد الطفل وأعلمه القيام بحركات الأغنية ولكن لا يمكنني أن أجبره على ترديد كلماتها.

من خواطر إحدى الأمهات

خالد يستمتع بإنشاد والدته له إلاّ أنّه يكتفي بالاستماع فقط، تتمنى والدته لو أنّ خالدا ينشد معها ويردّد معها بعض المقاطع إلا أنّه يظل صامتًا مستمعًا, لم تعرف والدته بوجود مرحلة قبل ترديد الأنشودة وهي القيام بالحركات المصاحبة للأنشودة, فأصبحت تختار أناشيد فيها بعض الحركات أو تضيف إشارات من عندها للأناشيد التي يحبها، وبالفعل بعد فترة من التّدريب بدأ يقوم بالحركات التي علمتها إياه وبعد فترة استطاع أن يردّد بعض المقاطع.

مثـال خالد يستمتع بإنشاد والدته له إلا أنه يكتفي بالاستماع فقط ، تتمنى والدته لو أن خالد ينشد معها و يردد معها بعض المقاطع إلا أنه يظل صامتاً مستمعاً، لم تعرف والدته بوجود مرحلة قبل ترديد الأنشودة وهي القيام بالحركات المصاحبة للأنشودة ، فأصبحت تختار أناشيد فيها بعض الحركات أو تضيف إشارات من عندها للأناشيد التي يحبها وبالفعل بعد فترة من التدريب بدأ يقوم بالحركات التي علمتها إياه و بعد فتره استطاع أن يردد بعض المقاطع .

مشاركة المساحة والأناشيد

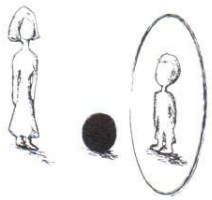

(أ) في الصّورة الأولى تنشد الأم للطفل والطفل لا يعرف الأنشودة ولا ينتبه إليها ولا إلى والدته.

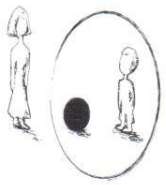

(ب) في الصّورة الثانية الطفل يعرف الأنشودة ويحبّها إلاّ أنّه مستمتع بالاستماع إليها فقط ولا يتفاعل مع والدته أثناء الإنشاد ولا يأخذ أيّ دور، أو الطفل الذي ينشد الأنشودة كاملة لوحده دون أن ينتبه إلى الآخرين.

(ج) في الصّورة الثالثة الطفل يحبّ الأنشودة ويستمتع بوالدته وهي تنشد له ويبين لها سعادته ويتبادل معها الأدوار.

غير مهتم لوالدته ولا إلى الأنشودة

مهتم للأنشودة فقط دون أن يتفاعل مع والدته

يتفاعل و يتبادل الأدوار مع والدته في الأنشودة

مراحل التواصل في الأناشيد

١. لا يعرف الأنشودة (أ).

٢. يعرف الأنشودة وينتبه إليها ويستمتع بسماعها دون أن يتواصل أو يلقي بالا لمن ينشدها, أي كأنه يسمعها من التلفزيون وليس من شخص (ب).

٣. يستمتع بسماع الأنشودة وينتبه إلى والدته أثناء الأنشودة (ج).

٤. يطلب من والدته إكمال الإنشاد أو الإنشاد مرّة أخرى (ج).

٥. يقوم ببعض حركات الأنشودة بمساعدة (ج) (يأخذ دورا).

٦. يقوم ببعض حركات الأنشودة دون مساعدة (ج) (يأخذ دورا).

٧. يقلد بأصوات توافق لحن الأنشودة (ج) (يأخذ دورا).

٨. ينطق كلمات من الأنشودة (ج) (يأخذ دورا).

٩. يغني الأنشودة مع والدته (ج) (تبادل أدوار).

١٠. ينشد الأنشودة مع شخص آخر.

أساسيّات في التدريب على الأناشيد

ليتعلم الطفل الأنشودة ولنساعده على تبادل الأدوار احرصي على:

◄ أن يكون للأنشودة هيكل واضح

من المهمّ تكرار الأنشودة للطفل باستمرار ليتعلمها ولكن يجب أن يكون لها هيكل واضح والمقصود بالهيكل الواضح ما يلي:

- اجعلي للأنشودة بداية واضحة وذلك بأن تسمي الأنشودة للطفل قبل أن تبدئي بالإنشاد.
- اجعلي كلمات الأنشودة ولحنها وإشاراتها ثابتة لكي يسهل على الطفل تعلمها. فإذا أتقن الطفل الأنشودة وأصبح يعرفها يمكننا حينها إضافة بعض الإضافات عليها.
- احرصي على أن يكون للأنشودة نهاية واضحة ليعرف أنّ الأنشودة انتهت وقد تكون النهاية بأن تبالغي في نطق الكلمة الأخيرة، أو تمدي صوتك بها، أو أن تصفقي، أو تدغدغي الطفل.

المسافة

وجهاً لوجه

◄ وفري فرصة للطفل ليأخذ دور

كما هو معروف في تدريب الطفل يجب دائما إعطاؤه فرصة ليأخذ دوره. وفي الأناشيد أفضل طريقة ليأخذ الطفل دوره هي أن تتوقفي وتنتظريه ليأخذ دوره، وشجعي الطفل على أخذ دوره توقفي عن الإنشاد عند المقطع الذي يحبه الطفل كثيرًا، واحرصي على أن تكوني قريبة منه جدًّا كأن يجلس في حضنك مثلا. ويختلف دور الطفل والمساعدة التي نوفرها له ليأخذ دورا باختلاف مرحلة تواصله:

- التوقف عن الإنشاد ← ليطلب منك الاستمرار .
- مساعدة جسديّة ← ليقوم بالإشارة .
- التوقف عند نطق مقطع من الكلمة مثل أن نقول له (افتحي يا ور...) ← لنساعده ليصدر صوت (ده) .
- طريقة (أمليْ الفراغ) ← مثل أن نقول له (افتحي يا ....) ← لنساعده لينطق كلمة من الأنشودة .

مثـال عليا تحفظ أناشيد كثيرة سمعتها من التلفزيون وتحبّ أن تنشد مع نفسها وهي تدور في المنزل أو عندما تنظر لنفسها في المرآة. **مشاركة المساحة ب** فقرّرت والدتها استغلال الوضع وإضافة هدف تواصل، وبينما كانت عليا تنشد وحدها اقتربت منها والدتها ونزلت إلى مستواها وبدأت تنشد مثلها فالتفت إلى والدتها وابتسمت ثمّ بعد ذلك توقفت والدتها عن الإنشاد فنظرت عليا إلى والدتها نظره (أن أكملي الإنشاد) واستمرت والدتها تنشد قليلا ثمّ تسكت وعليا مستمتعة جدًا بالمشاركة. **مشاركة المساحة ج** .بعد فترة من تقليد عليا والغناء معها تعلمت عليا تبادل الأدوار في الأناشيد وأصبحت تنشد مقطعا ثمّ تنتظر والدتها لتكمل المقطع الآخر، ثمّ تكمل عليا المقطع التالي, بدأت عليا تستمع بالإنشاد مع والدتها وأصبحت تذهب إلى والدتها لتنشد معها بدلا من الإنشاد وحدها.

مستمتعة بالإنشاد لوحدها

شاركت الأم ابنتها في الإنشاد

تفاعلت البنت مع والدتها وبدأت تنشد معها

◄ احرصي أن تكون الأنشودة مسلّية للطفل

كثيرًا ما يغفل الأهالي عن هذه النقطة فهم يقومون بتعليم الطفل مهارات التّواصل باستغلال الأناشيد والألعاب الجماعيّة بطريقة جامدة وكأنّها مهمّة يجب أن ينتهوا منها مما يجعل الطفل يتعلم ببطء, بينما يحتاج الطفل إلى الاستمتاع في النشاط لينجذب إليه ويتعلم منه. كما أن النشاط يجب أن يكون مستمرًا ومع شخص آخر فإذا كان طفلك يتفاعل معك أثناء الإنشاد ويأخذ أدوارا دعي شخصا آخر ينشد للطفل ويساعده الطفل على اتخاذ دور ليتفاعل ذلك الطفل مع أشخاص أكثر.

في الجدول التالي سأشرح كيف يمكن أن يتحقق الهدف:

المرحلة	الهدف التالي	كيف أحققه ؟
لا يعرف الأنشودة	معرفة الأنشودة.	نردّد له الأنشودة دائما ونمسك بيديه ونعلمه كيف يقوم بالحركات.
يعرف الأنشودة و يستمتع بها	يطلب مواصلة الأنشودة.	نتوقف عن الإنشاد وننتظر لنعطي الطفل فرصة ليطلب الاستمرار.
يطلب مواصلة الأنشودة	أن يقوم بحركة من حركات الأنشودة بمساعدة.	نقلل من المساعدة الجسديّة لنساعد الطفل ليكمل حركة من حركات الأنشودة.
يقوم بحركة من حركات الأنشودة بمساعدة	أن يقوم بحركة من حركات الأنشودة دون مساعدة.	نتوقف ليقوم بالحركة وحده، أو نعطيه مساعدة جسديّة بسيطة أو نمثل الإشارة.
يقوم بحركة من حركات الأنشودة دون مساعدة	ان يقوم بعدة حركات من الأنشودة.	نحاول أن نوفر للطفل فرصا أكثر في عدّة مقاطع من الأنشودة لأداء حركاتها.
يقوم بعدة حركات من الأنشودة	أن يكمل مقطعا من كلمات الأنشودة.	أثناء الإنشاد نقول النصف الأول من كلمة في الأنشودة مثلا: في أنشودة (افتحي يا وردة)، نقول (ور..) وننتظر الطفل ليصدر أي صوت ليكمل الكلمة.
يكمل مقطع من كلمة في الأنشودة	أن يقول كلمة من الأنشودة.	نتوقف عند الكلمة التي نريد أن يقولها الطفل: (فتحي يا....).
يقول كلمة من الأنشودة	أن يردد مقطعا من الأنشودة.	أثناء الإنشاد نتوقف ليأخذ دوره في ذلك، ومن الممكن أن نعطيه أوّل حرف من المقطع لمساعدته.
يردد مقطعا من الأنشودة	أن ينشد الأنشودة ويتبادل الأدوار مع شخص آخر.	

من الأطفال من يكون تواصله ضعيفا جدًّا ولا يهتم أبدًا بالأشخاص من حوله حتى وإن أنشدوا له، فهو يهتم بالأناشيد التي تعرض على التلفاز فقط كما في المثال.

مثال ريان تواصله ضعيف ويحبّ الأناشيد التي تظهر على التلفاز فبدأت والدته بإنشاد الأناشيد التي يسمعها ويحبها ولكنه لم يكن ينتبه إليها فقرّرت أن تلفت نظره بطريقة أخرى فأصبحت تقترب منه أثناء مشاهدته للأناشيد على التلفاز وتنشد مع التلفاز وهي قريبة منه كما أنّها كانت تمسك بيديه وتجعله يقوم ببعض الحركات أثناء الأنشودة في البداية كان يرفض أن يمسكها ولكن بعد فترة تقبّل وأصبح يستمتع ويتقبل إمساك والدته بيده لتقوم بحركات الأنشودة.

وبعد فترة وأثناء لعبه في المنزل اقتربت منه وبدأت تنشد الأنشودة التي يحبها على التلفاز فانتبه إليها وبدأ يستمتع بالإنصات لوالدته وهي تنشد له حتّى أنه كان يتقبل إمساكها ليقوم بحركات الأنشودة فقرّرت أن تنتقل إلى الخطوة التالية، وهي أن يأخذ ريان دورًا ويطلب وأثناء إنشادها توقفت عند المقطع الذي يحبه وانتظرت فوضع يده على فم والدته لتكمل فأكملت له الإنشاد ثمّ كان هدفها التالي أن يطلب منها أن تكمل الإنشاد في مواقف متعددة وبالفعل أصبحت والدته تنشد قليلا ثمّ تتوقف.

بعد فترة جاء دور الهدف الأعلى وهو أن يقوم بحركة من حركات الأنشودة فاختارت أكثر حركة مسلية له وهي رفع اليدين وبدلا من أن تمسك بيديه وترفعه بالكامل رفعته قليلا ففوجئت بأنّه أكمل رفع يديه بمساعدة بسيطة واستمرت تكرر الأنشودة مع تقليل المساعدة الجسديّة وأصبح يقوم ب ٤ حركات من حركات الأنشودة دون مساعدة حتّى أنه أصبح يصدر بعض الأصوات أثناء الإنشاد.

بعد فترة أصبح ريان يقوم بحركات الأنشودة ويكمل بعض الكلمات فإذا أرادت أن تقول تلفون تقول له (تيلي...) وهو يكمل (ون) كما أنه بعد فترة أصبح يقول: (تلفون) وعددا من كلمات الأنشودة. حرصت والدته على مساعدته على فهم كلمات الأنشودة فأصبحت تمسك التلفون وتضعه على أذنها عندما تقول تلفون وتمسك السيّارة أثناء إنشاد أنشودة فيها كلمة سيّارة وتذهب إلى السّرير أثناء إنشاد أنشودة فيها كلمة سرير أو نوم وهكذا. استطاع ريان توظيف الكلمات التي تعلمها في الإنشاد وفي الحياة العامة، لأنّ والدته حرصت على أن تربطها بالواقع.

ملاحظات

- إبدئي، أوّل الأمر، بأنشودة واحدة أو اثنتين فقط إلى أن يتعلم الطفل ذلك.
- إذا كان الهدف هو أن يقوم الطفل بحركات الأنشودة فاختاري حركة واحدة فقط في البداية،و لا تتوقعي من طفلك أنه سيقوم بكل الحركات في الوقت نفسه.
- إذا لاحظت أن طفلك يستمتع كثيراً بالأناشيد فأنشدي له أناشيد أكثر من ذلك، ولكن ضعي في بالك أنّ طفلك لن يحقق أهدافه من الأناشيد كلها في الوقت نفسه ولكنّ الفائدة التي تحصل، على الأقل، أنّه يعرف الأناشيد ويستمتع بها.

الأناشيد في الروتين اليوميّ

تستخدم الأناشيد كـ«طريقة» لفهم الروتين، وهذه الطريقة تستخدم كثيرًا في رياض الأطفال ليتعلم الأطفال قوانين الفصل وروتين المدرسة، لذلك يمكن استخدامها لتعليم الطفل المهارات اليوميّة مثل ارتداء الملابس أو «تفريش» الأسنان أو وقت الطعام أو الاستحمام، ولعل أفضل الأناشيد لهذه المواقف هي الأناشيد البسيطة التي تؤلفها الأمّ، والتي تحتوي على بعض الحركات والأصوات المسلية.

مثال يتعبني ابني كثيرا أثناء تغيير ملابسه، ولأنه يحبّ الأناشيد قرّرت أن أؤلف أنشودة من كلمات بسيطة ولحن ثابت ليكون متعاونًا معي وليفهم الروتين. وكانت الأغنية (نلبس البلوزة توتوتو (وأهز البلوزة وأُلبسه إياها)، نلبس البنطلون توتوتو (أهز البنطلون وأُلبسه إياه)، نلبس الشراب توتوتو،(أهز الشراب وألبسه إياه)، نلبس الجزمة توتوتو(أهز الحذاء وألبسه إياه).

بعد فترة أصبح ابني متعاونًا معي ويستمتع كثيرًا أثناء تغيير الملابس. فإذا أردت أن أناديه ليغير ملابسه أصبحت أُنشد الأنشودة ويأتي هو من بعيد ليلبس كما أنه بدأ يقلدني في هزّ اللبس ويقول: (توتوتو)، وبدأ يفهم معنى الكلمات فأصبح إذا أنشدت (نلبس الشراب) يمسك الشراب ويهزه بيده ويقول: (توتوتو).

ليس من الضروري أن تكون أنشودة طويلة فأيّ موقف في الروتين اليوميّ يمكن أن تؤلّفي له منه لحنا بسيطا وثابتا ومكرّرا ومرفقا ببعض الحركات، فقد يكون لحنا أثناء تمشيط الشعر، أو وقت الاستحمام، أو وقت الخروج، أو وقت «تفريش» الأسنان، وكلما أكثرت من أناشيد الروتين خلال اليوم كلّ ما لفتّ نظر طفلك أكثر وتعلم أكثر.

كثيرًا مّا آخذ أفكارا لأناشيد الروتين من الأهالي وهذه بعضها:

- أنشودة لتعليم الطفل ليفرش أسنانه.
- أنشودة لتعليم الطفل على استخدام الحمام.
- أثناء تصنيع الفشار (بوب بوب بوب فشار).
- وقت النوم: (وقت النوم، وقت النوم خخخخ) وتقوم الأم بإشارة نوم.
- إذا دخل والده من العمل تطلب الأم من أطفالها أن ينشدوا (جاء بابا جاء بابا).
- أثناء الاستحمام: (شامبو شامبو وقت الشامبو) وتمسك الأم يد الطفل وتضعها على رأسه وكأنه يفرك رأسه.

استخدام الأناشيد لفهم الكلمات

الأناشيد مدخل للغة وهي تساعد الطفل على فهم الكلمات بطريقة جميلة وإذا عدنا إلى قصة أنشودة تغيير الملابس وجدنا أنّ الطفل تعلم وفهم أنواع الملابس (شراب بلوزة بنطلون) عن طريق الأناشيد، وأنّه أصبح يستجيب إذا طلبت منه أمّه أن يعطيها الشراب أو الحذاء. وأنّ هذا التّدريب حدث بطريقة غير مباشرة كما أنّ هذه الطريقة مسلية للطفل.

مثال بيحبّ فارس الأناشيد والأنشطة الحركية فقرروا أن يعلموه أنشودة (دخل يدك جوا) والأنشودة عبارة عن لحن وجمل وحركات مكرّرة ولكن في كل مرّة نختار عضوا من أعضاء الجسم:

<<يقف الأطفال في شكل حلقة وينشدون (دخل يدك جوا) ويمد الأطفال أياديهم داخل الحلقة. (طلع يدك برّا) يخرج الأطفال أياديهم خارج الحلقة (هزها شويا) يهز الأطفال أياديهم (نط ٣ نطات ٣,٢,١) وينط الأطفال ٣ نطات, وتتكرر الأنشودة مع توظيف أعضاء الجسم >>.

اختارت الأم أن تعلمه الأنشودة مع ٣ أجزاء من الجسم (يد - رجل - رأس) وقد اختارت ٣، لا عضوا واحدا، ليفهم فارس أن الفكرة في الأنشودة أنّها متغيّرة مع أجزاء الجسم.

فارس لا يعرف الأنشودة (مشاركة المساحة أ) فكان هدفه الأوّل أن يعرف الأنشودة وينتبه إليهم ولو لمدّة قصيرة .

تقف الأم مع فارس وأختيه على شكل حلقة وتنشد الأنشودة وهي تمسك بيده لتعلمه حركات الأنشودة فإذا قالت (دخل يدك جوا) تمسك يده وتجعلها يمدها إلى الأمام وإذا (قالت طلع يدك برا) تمسك بيده وتمدها لخارج الحلقة (هزها شويا) وتمسك بيده وتهزها وأعجب فارس هز اليد ثمّ أكملوا (نط ٣ نطات ١، ٢، ٣) وبدؤوا بالنط, في البداية لم يكن فارس متعاون ولكن والدته تعرف أن الهدف الحاليّ هو أن يتعرف فارس على الأنشودة وأن يستمتع بها لذلك كانت تكرر المحاولة وتحرص على أن يكون النشاط مسليًا لفارس, واستغلت حبّه لمشاهدة مقاطع الفيديو بالجوّال فقامت بتصوير إخوته وهم ينشدون الأنشودة وجعلته يتفرج عليها كـ«وسيلة» للتّعرف على الأنشودة.

بعد فترة من ترديد الأنشودة أصبح فارس يقف معهم وينتبه إليهم ويقوم بحركات الأنشودة بمساعدة والدته أو أخته لذلك حرصوا على تقليل المساعدة الجسديّة.

بعد فترة أصبح لا يحتاج إلى المساعدة الجسديّة، وصار يقلدهم بمجرد نظره إلى ما يفعلون.

فارس فهم تماما فكرة الأنشودة وأصبح يحبها كثيرا ويلعبها دائما مع إخوته لذلك أدخلوا أجزاء أكثر من الجسم (عين, أذن, بطن, شعر) وفي كل مرّة يقلد إخوته ويقوم بما يقومون به.

هذا النشاط جعل فارسا يعرف الكثير من أجزاء جسمه ويتواصل مع إخوته بطريقة الأناشيد فأصبح إذا سألته والدته أين شعرك؟ أو أين بطنك؟ يشير إلى ما سئل عنه.

اللعب

اللعب

يُعّد اللعب من المهارات الأساسيّة في تطور الأطفال ونموّهم يتعلمون خلاله كثيراً من المهارات مثل التّفاعل الاجتماعيّ والتعامل مع الآخرين وتبادل الأدوار والخيال واكتساب اللغة.

علاقة اللعب بالتواصل

ترتبط مهارات التّواصل بمهارات اللعب ارتباطًا وثيقًا ويؤثر كلّ منهما في الآخر.

- **ضعف التواصل يؤثر على تطور مهارة اللعب :**

لأن الطفل الذي لا ينتبه إلى الأطفال الآخرين من حوله لا يتعلم كيف يلعب مثلهم، بالإضافة إلى أنّ الطفل الذي لا ينتبه إلى الأشخاص من حوله فلن يهتم بتقمص أدوارهم وتقليدهم أثناء لعبه بالدمى، ولن يتمكن من تخيل الدمى على أنهم أشخاص حقيقيين.

- **ضعف مهارات اللعب يؤثر في التفاعل الاجتماعيّ للطفل :**

فالطفل الذي لا يعرف كيف يلعب لن يتمكن من مشاركة باقي الأطفال في اللعب.

أنواع اللعب للعب نوعان أساسيّان:

الألعاب الجماعيّة

لا تحتاج الألعاب الجماعيّة إلى ألعاب بل إنّها تعتمد على التّفاعل مع الآخرين، وتختلف الألعاب الجماعيّة باختلاف سنّ الطفل، وفي كلّ مجتمع ألعاب جماعيّة من الصغار إلى الكبار.

- فالأطفال الصغار يلعبون ألعاب مثل الدغدغة أو لعبة (دي) أو لعبة الحصان.
- أمّا الأطفال الأكبر سنّا فتكون ألعابهم الجماعيّة مثل الغميضة أو مسابقة الجري، أو لعبة الشرطيّ والحرامي، أو لعبة شجرة نملة.

أمثلة للألعاب الجماعية

اللعب بالألعاب

والمقصود بذلك الألعاب التي نشتريها من محلات الألعاب وهي تختلف باختلاف سنّ الطفل وميوله.

مراحل اللعب

اللعب الاستكشافي (اللعب الحسّي)

يمسك الطفل اللعبة ويكتشفها بحواسه كأن يتذوقها أو ينظر إليها أو يتفحصها أو يحركها أو يسمع الأصوات التي تصدر منها أو يشمها أو يضع اللعبة في فمه وهذه الطريقة عبارة عن استكشاف وهي تشبه لعب الأطفال من سنّ ٦ أشهر إلى ١٢ شهر.

اللعب البنائي التجميعي

يجمع الطفل الألعاب مع بعضها كأن يضع المكعّبات أو الحلقات فوق بعضها، أو يدخل المكعّبات داخل صندوق أو يصفّف الأشياء أو يضع الألعاب بطريقة معينة.

الفعل وردة الفعل

في هذه المرحلة يتعلم الطفل العلاقة بين الفعل وردة الفعل. فنجده يحبّ الألعاب التي تعبّر عن هذا الأسلوب مثل الألعاب التي إذا ضغطت زرًا خرجت لك دمية أو صوت أو تحركت اللعبة، أو الضغط على أزرار التلفزيون أو التلفون ليصدر صوت.

اللعب التخيلي

ينقسم اللعب التخيليّ إلى عدّة مراحل تتطور مع تطور الطفل.

المرحلة الأولى (توظيف الخيال تُجاه نفسه)

في هذه المرحلة يتخيل الطفل الألعاب ويوظفها وكأنّها شيء حقيقيّ فيأخذ لعبة التلفون ويضعها على أذنه ويتكلم بها، يمسك كوب لعبة ويتظاهر أنه يشرب به، ويمسك لعبة على شكل موزة ويمثل كأنه يأكلها.

المرحلة الثانية (توظيف الخيال تُجاه غيره)

تتطور مهارات التخيّل عند الطفل ويوظف الخيال تُجاه دمية أو دبدوب أو أحد الأشخاص ويضع التلفون اللعبة على أذن الدّمية وكأنّها تتكلم بالتلفون، أو يضع الكوب على فم الدّمية وكأنّها تشرب أو كأن الدّمية تأكل الموزة، أو يضع الدّمية على السّرير لتنام، أو يضع الكوب على فم والدته لتشرب، أو الجوّال اللعبة على أذن والدته لتتكّلم.

المرحلة الثالثة (اللعب التّرميزيّ)

تتوسع دائرة الخيال للطفل ويبدأ استخدام بعض الأشياء ويتخيل أنّها أشياء حقيقة كأن يمسك مكعبا ويضعه عند أذنه أو أذن الدّمية وكأنّها تليفون.

- يأخذ قطعة من ألعابه ويتخيل أنه كوب ويشرب منه أو يجعل الدبدوب يشرب منه.
- يتخيل أنّ الصحن فيه أرز ويتظاهر بأنه يأكل الأرز على الرّغم من أن الصحن فارغ.
- عندما تقول له والدته تريد الدّمية أن تنام أحضر لها مخدة، يأخذ منديلا ويكوّره ويضعه تحت رأس الدّمية.
- يمسك غطاء قارورة الماء ويمشّيه متخيلا أنه سيّارة, أو يبني من المكعّبات مبنى ويتخيّل أنه برج الفيصليّة.

المرحلة الرابعة (يتخيل أنه شخص آخر)

يتخيل أنه شخص آخر كأنه طبيب أو مهندس أو أنه أخته الصّغيرة.

المرحلة الخامسة (يتخيل أنّه شخص آخر مع وجود أحداث)

يتخيل الطفل أنه شخص آخر من الأحداث متسلسلة, كأن يتخيل أنه طبيب ويكشف على الدّمية ثمّ يقول: حرارتها مرتفعة يجب أن تأخذ دواء وحقنه، ثمّ يمسك القلم ويتخيل أنه يعطيها الحقنة.

المرحلة السادسة (يتخيل أنه هو وصديقه شخصيات أخرى)

يتخيل أنه وصديقه وأشخاص آخرين كأن يقول له: أنا البائع وأنت المشتري ويستطيع أن يلعب معه ويكونون قصة وأحداث من الخيال.

كيف يلعب الطفل الضّعيف التّواصل؟

يلعب بطريقة نمطية مكرّرة :

يلعب الطفل بطريقة مكرّرة كل مرّة دون أيّ تجديد أو تغيير.

مثال يستلقي الطفل بجانب السيّارة ويحركها إلى الأمام والخلف بالطريقة نفسها، هذا الطفل لا يلعب بطريقة صحيحة فهو يلعب بطريقة نمطية مكرّرة لأنه لم يوظف السيّارة بشكل جيّد كأن يمسك السيّارة ويجعلها مرة تمشي على الأرض، ومرّة على الطاولة، ومرّة تصطدم بالسيّارة الأخرى، ومرّة تمشي السيّارة بسرعة، ومرّة تسقط.

مثال يصفّ الطفل السيارات أو قطع المكعّبات بطريقة مكرّرة بالطريقة نفسها.

يلعب بطريقة حسيّة

لعب الطفل عبارة عن إشباع لمفضلاته الحسيّة بدلا من توظيف اللعبة في مواقف وأحداث مختلفة.

مثال يمسك الطفل بزناد المسدس ويطلق باستمرار مستمتعًا بالصوت الذي يصدره المسدس فقط. فهنا نقول إنّ الطفل يلعب بطريقة حسيّة لأنه مستمتع بالصوت، ولا بتوظيف اللعبة ولكي نقول إنه يلعب لعبًا تخيليًا يجب أن يصوب المسدس نحو هدفٍ مّا وكأنه يطلق النّار عليه.

مثال تمسك الطفلة الدّمية المصنوعة من القماش من قدمها أو تحتضنها طوال الوقت مثل احتضان المخدة أو تلعب بعينها المتحركة، مرّة تفتحها ومرّة تغلقها دون أن تتخيل أن اللعبة تُمثل شخصا, فهذا أيضا شكل من أشكال اللعب الحسّيّ لأن الطفلة مستمتعة بالملمس أو حركة العينين ولا بما تمثله اللعبة, فالأطفال عادة يمسكون بالدمى ويلعبون بها ويتخيلون أنهم يطعمونها أو ينوّمونها متخيلين أنّها شخص.

يهتم بجزء من اللعبة بدلًا من توظيف اللعبة كلها

لا يهتم الطفل بتوظيف اللعبة إنّما يستهويه جزء صغير منها مثل الطفل الذي لا يهتم من اللعبة إلاّ بالخيط الموجود بها، أو الذي يلعب بكفر القطار، فقط بدلا من اللعب بالقطار، أو الذي يلعب بسلك التلفون فقط دون أن يستخدمه.

يلعب الطفل بكفر السيارة بدلاً من أن يلعب بالسيارة ككل

مثال يمسك الطفل السيّارة ويرم في كفراتها فهذا أيضا لعبا حسيا نمطيّا لأنه يستمتع بتدوير «الكفر» أكثر من اللعب بالسيّارة.

يلعب دون خيال

يفتقد لعب الطفل الضّعيف التّواصل إلى الخيال فلا يعرف كيف يلعب بالدمى أو يلعب بألعاب مثل ألعاب المطبخ.

وقد يبدو الطفل وكأنه يلعب لعبًا تخيليًا عندما يقلد شخصية كرتونية في التلفزيون ولكن عند التدقيق نجده يقلدها تمامًا دون ابتكار أو تغيير فاقدًا لعنصر الخيال والتعبير عن المشاعر.

مثال ريم بلغت من عمرها ٦ سنوات، تحب اللعب بالصلصال وتقوم بعمل ساندويتش الجبنة فتفرد الصلصال وتضع قطعة صغيرة ثمّ تلفها وكأنّها ساندويتش الجبنة, يبدو على لعب ريم أنه مليء بالخيال ولكن عندما طلبت منها والدتها القيام بعمل ساندويتش المربى لم تعرف ريم ماذا تفعل والسبب في ذلك أن ريم حفظت كيف تصنع ساندويتش الجبنة من الصلصال بمساعدة والدتها ولذا يظلّ لعب ريم مفتقر إلى الخيال لأنّها لم تستطع تعميم المهارة ولكن إذا علّمتها والدتها تخيل أشياء كثيرة فسيتطوّر خيالها.

جميع هذه طرق لعب غير ملائمة يمكن تغييرها بتعليم الطفل كيف يلعب بطريقة صحيحة

لماذا لا يلعب الطفل الضّعيف التّواصل بالألعاب جيّدًا؟

ضعف الانتباه لما يقوم به الآخرون

يتعلم الأطفال مهارات اللعب من خلال مراقبة الآخرين وتقليدهم, فإذا كان الطفل لا ينتبه كثيرًا إلى من حوله فمن الطبيعيّ ألاّ يقلدهم مما يؤثر في مهارات اللعب لديه.

يذكرني الطفل الضعيف التواصل في تعامله مع الألعاب بطفل الغابة, فلو أحضرت طفلا يعيش في الغابة طيلة حياته ثمّ دخل فجأة إلى منزل متحضر فلن يعرف كيف يستعمل العديد من الأجهزة مثل «الريموت كونترول», أو التلفاز وقد ينظر إلى المكيف وكأنه تحفة ولن يتخيّل أنها وسيلة تهوية والسبب في ذلك أنه لم ير شخصًا يستخدم هذه الأشياء من قبل والطفل ضعيف التواصل لا ينتبه إلى من حوله وبالتالي لا يعرف كيف يلعب بالألعاب بطريقة صحيحة.

لا يعرف كيف يلعب

بعض الأطفال لا يحبّ الألعاب أو يلعب بها بطريقة غير ملائمة والسبب في ذلك أنه لا يعرف كيف يلعب بهذه الألعاب فإذا تعلّم كيف يلعب بطريقة صحيحة فستتغيّر طريقة لعبه.

المشاكل الحسيّة

من الطبيعي أن يلعب الطفل بطريقة حسيّة من السنّ ٦ إلى ١٢ شهرًا ولكن بعد سنّ ١٢ شهر يقل اللعب الحسّيّ عند الأطفال وينتقل الطفل إلى مرحلة جديدة من مراحل اللعب إلا أنّ كثيرا من الأطفال الضّعيفي التّواصل يستمرّون في هذه المرحلة بل قد يزيد بالنّسبة إليهم اللعب الحسّيّ لإشباع مفضلاتهم الحسيّة.

و تعوق المشاكل الحسيّة الطفل من اللعب بطريقة صحيحة, فالطفل الذي لا يجذبه في اللعبة إلاّ الأصوات التي تصدرها أو الأجزاء المتحركة منها أو يحبّ وضع اللعب في فمه عادة ما يكون بسبب مشاكله حسيّة، وبعض الأطفال لا يلعب بالألعاب بطريقة مناسبة لأنه يتضايق من ملمس معين مثل الصلصال أو الرمل أو الألوان أو أنواع معينّة من الأقمشة مما يؤثر في تطور مهارات اللعب لديه.

صعوبة في تعميم المهارات

الأطفال لديهم القدرة على التّعميم ولكن الطفل الضّعيف التّواصل لا يتمكن من تعميم المهارات بسهولة، فإذا تعلم كيف يلعب بلعبة معينّة فقد لا يعرف كيف يلعب بلعبة أخرى تشابه لعبته التي يعرفها.

فمثلا إذا تعلم كيف يلعب بكرة السّلة فقد يصعب عليه تعميم المهارة على مواقف أخرى مشابهة، كأن يرمي الكرة في سلة موضوعة على الأرض، أو يرمي الكرة في كيس تمسكه والدته وهكذا يصعب عليه استيعاب أن الفكرة واحدة غير أنّها معمّمة على عدّة ألعاب.

ضعف الخيال

ضعف الخيال يجعل الطفل يلعب بطريقة نمطيّة مكرّرة دون أيّ تجديد أو إضافات.

اللعب و مشاركة المساحة

شرحت سابقا مفهوم مشاركة المساحة، وسيساعدك هذا المفهوم في تطوير مهارات اللعب لدى الطفل.

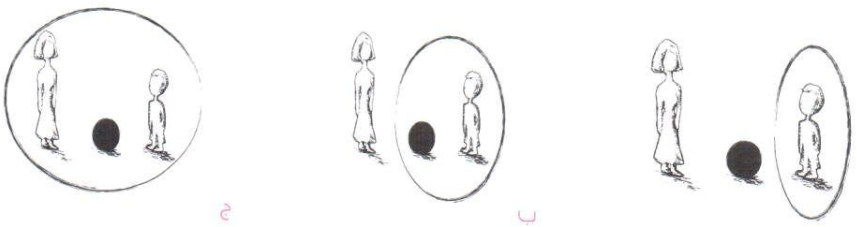

(أ) لا ينتبه للعبة أو يلعب بها بطريقة غير ملائمة

مثال يجلس الطفل بجانب والدته وتحاول أن تلعب معه باللعبة إلا أنّ الطفل غير مهتم باللعبة أو حتّى بوالدته.

مثال يستلقي الطفل على الأرض ويجلس مدة طويلة يحرّك القطار وهو مستمتع بالنظر إلى إطارات القطار المتحركة.

فالهدف الأوّل لهذا الطفل :
هو أن يتعلّم كيف يلعب باللعبة بطريقة صحيحة.

(ب) يعرف الطفل كيف يلعب باللعبة إلا أنّه يلعب بها وحده على الرّغم من أن والدته تجلس بجانبه.

الهدف أن يتفاعل باللعب مع شخص آخر.

(ج) يلعب الطفل مع والدته ويشاركها ويتبادل معها الأدوار.

ولأن الطفل بدأ يتفاعل باللعبة مع شخص آخر فيجب أن نضيف الآن المزيد من الأهداف:

- أن يحتويَ اللعب على الخيال.
- أن يلعب الطفل باللعبة بطرق مختلفة ولمدّة أطول.
- أن يلعب مع عدّة أشخاص وهو ما سأشرحه في فصل (التّفاعل مع الآخرين).

اختاري لعبة محددة ثمّ راقبي تصرفات طفلك واسألي نفسك هل يعرف طفلي كيف يلعب باللعبة؟

إذا كان الجواب لا ← علميه كيف يلعب.

إذا كان الجواب نعم ← أضيفي هدف تواصل.

قبل أن تعلمي الطفل كيف يلعب ؟

اختاري لعبة مناسبة

- اختاري لعبة تناسب ميوله فإذا كان يحبّ الحركة اختاري لعبة تسمح للطفل بأن يتحرك، وإذا كان يستمتع بالأصوات اختاري لعبة يكون المعّزز فيها الأصوات.
- اختاري ألعابا تشابه الأمور التي يحبّ أن يقوم بها الطفل. فإذا كان طفلك من هواة تفكيك الأشياء اختاري لعبة فيها تفكيك وتركيب، وإذا كان يحبّ شخصية كرتونية فيمكنك استغلالها لتدريب الطفل على اللعب التّخيّليّ أو أن تلصقي صورة الشخصية التي يحبها على اللعبة لتجذبيه.

يجب أن يكون اللعب مسلّيا

بعض الأهالي يلعبون مع طفلهم بجمود وكأنّها مهمّة يجب الانتهاء منها وهذه الطريقة لا تجدي نفعًا لذا يجب أن تحرصي على أن يكون اللعب مسلّيا بأن تضيفي الكثير من الحماس والأصوات الوصفيّة ليستمتع باللعبة، فمع إضافة المزيد من التسلية للعبة سيستمتع باللعب معك ويتعلم كيف يلعب بطريقة صحيحة.

اختاري الوقت و المكان المناسب

اختاري الغرفة أو المكان المناسب ويفضل أن تكون بعيدة عن المشتتات مثل التلفزيون أو الآي باد. فإذا كان الطفل يحبّ وقت الاستحمام مثلا فاختاري ألعابا جديدة يمكن أن يلعبها معك أثناء هذا الوقت.

و إذا كان يحبّ الأماكن الضيقة يمكنك أن تضعي «شرشف» على طاولة السفرة وتجلسي معه تحتها وتحضري اللعبة التي تريدين تعليمه بها.

اختاري الشخص المناسب

استغلي إخوته في التّدريب فكلّما لعب الطفل مع أشخاص أكثر تحسنت مهارات التّواصل ومهارات اللعب لديه، كما أن هذا الأسلوب سيقلل من غيرة إخوته لأنك أشركتيهم معك في اهتمامهم بأخيهم.

تعليم الطفل كيف يلعب

يعتمد تعليم الطفل على اللعب بطريقة صحيحة على عدة أمور:

- الحرص على أن يكون النشاط مسلّيا.
- استغلال الأشياء التي يحبها الطفل في تعليمه.
- المساعدة الجسديّة، يجب أن تمسكي بيد الطفل وتُعلّميه كيف يلعب بطريقة صحيحة مع مراعاة تقليل المساعدة في كل مرّة.

مثال في إحدى الأيّام أثناء وجودي في العيادة جاءتني أمّ تشتكي من أن ابنها لا يعرف كيف يلعب بالألعاب فكلّ ما يقوم به هو تجميع الأشياء ورميها مستمتعًا بالصوت الذي يصدر عن الرمي. فأحضرت سيّارة من النوع الذي لديه حبل في الخلف وإذا سُحب الحبل مشت السيّارة, علقت الأم «مستحيل ابني لا يحبّ السيارات على الرّغم من أن البيت مليء بالسيارات» فجلست بجانب الطفل وأمسكت يده وجعلته يمسك الحبل ويسحبه وعندما انطلقت السيّارة قلت بصوت مشجع «ووييييي» ثمّ أحضرت السيّارة وكررت اللعب بنفس الطريقة ثمّ أمسكت بيد الطفل وجعلته يسحب الحبل وحرصت على أن يكون النشاط مسل, استمتع كثيرا في اللعبة حتّى أنه بعد فترة ذهب وأحضر السيّارة لي بنفسه لنسحب الحبل سويا. في الأسبوع المقبل قالت لي والدته أن ابنها بدأ يستمتع باللعب بالسيارات ويلعب بها بطريقة صحيحة.

مثال زياد يحبّ الاحتضان ويستمتع كثيرًا إذا مرّرت والدته يدها على جسمه, كما يحبّ أيضًا تجميع الحيوانات البلاستيكيّة، ولكنه لا يعرف كيف يوظفها فكلّ ما يقوم به هو تجميعها, وبينما كان يمسك ببقرة بلاستيكيّة أخذتها منه والدته ومررتها على جسمه واستمتع بذلك كثيرا ثمّ أخذت البقرة ووضعتها داخل كم بلوزتها وقالت: «أين البقرة؟»، وعندما مدّ يده وأخذ البقرة تحمست معه وقالت: (هذه البقرة مووو) ثمّ مررت البقرة على جسمه قليلا وبعد ذلك أمسكت البقرة ووضعتها تحت المخدة وقالت: «أين البقرة؟»، وعندما وجدها تحمست وقالت (هذه البقرة مووو) مع تكرار اللعبة فهم زياد أن اللعبة تقتضي عليه إيجاد البقرة, ثمّ أمسكت القطة وخبأتها وطلبت منه إيجادها وعندما وجدها قالت: «القطة مياو» وهكذا كان الأمر مع عدّة حيوانات. بعد فترة افترة أصبح يلعب هذه اللعبة مع إخوته كما أنه بدأ يعرف أسماء بعض الحيوانات ويقلد أصواتها ، وبعد فترة اقرّرت ربط اللعبة بالواقع فأخرجته إلى الحديقة وقالت بالنبرة نفسها «أين القطة؟»، وبدؤوا يبحثون عن القطة في الحديقة وعندما وجدوها أمسكت بيده وجعلته يشير إليها فأشار إليها وهو يقول: «مياو» قال زياد: «مياو» وأصبح زياد كلما رأى حيوانًا أشار إليه وقلد صوته.

مثال تريد والدة مها تعليمها لعبة الكرة التي تمرّ بالدهليز، إلاّ أنّ مها لم تنتبه إلى لعبة (**مشاركة المساحة أ**) فقرّرت والدتها لفت نظرها إلى لعبة فأصبحت تمسك الكرة وترميها عليها. في البداية تضايقت مها إلا أنّه مع تكرار رمي الكرات وحرص والدتها على جعل النشاط مسليا. انتبهت مها إلى الكرات وبدأت تضحك, فأمسكت والدتها إحدى الكرات ووضعتها في يد مها وجعلتها تضعها في الدهليز وعندما أدخلت الكرة صفقت والدتها مشجعة, وكررت المحاولة عدّة مرّات مع تقليل المساعدة في كل مرّة إلى أن أصبحت تعرف كيف تلعب باللعبة بطريقة صحيحة (**مشاركة المساحة ب**)، ثمّ طلبت الأم من ابنها فهد أن يشاركهم اللعبة فمرة تضع مها الكرة، ومرّة يضع فهد الكرة، وقد ساعدها ذلك على تعلم تبادل الأدوار ومشاركة اللعب مع الآخرين (**مشاركة المساحة ج**).

مثال نايف يمسك القطار ويمضي وقتا طويلا وهو لا يفعل شيئًا سوى برم «الكفرات» فأرادت والدته تعليمه كيف يلعب بالقطار بطريقة صحيحة وذلك بأن يمشّيه على السكة الخشبية. حاولت لفت نظره إلا أنّه كان في عالمه الخاصّ (**مشاركة المساحة أ**) فغنت له أغنيته التي يحبها فانتبه إليها وأمسكت بيده وجعلته يُمشّي القطار على السكة وبالفعل تجاوب معها وأصبح يُمشّي القطار على السكة بدلا من برم «الكفرات» (**مشاركة المساحة ب**) بعد فترة ألّفت والدته أنشودة بسيطة عن القطار وأصبح نايف يعرف كيف يلعب بالقطار ويدندن بعض مقاطع الأنشودة. ثمّ بعد فترة قرّرت إضافة شيء جديد فوضعت كرة على سكة القطار وأمسكت يده وجعلته يدقّ الكرة بالقطار وهي تقول «ابعدي يا كرة» وهكذا في كل مرّة تضع شيئا جديدا (**اللعب بطريقة أخرى**)، وهكذا تعلم نايف كيف يلعب بطريقة جديدة كما أنه تعلم أسماء كثير من الأشياء فمرة كانت تضع ملعقة ومرّة تضع جوالا ومرّة تضع سفينه.

مثال بدر يستمتع برمي الأشياء فقرّرت أم خالد استغلال حبه للرمي بتعليمه لعبة البولينج فصفّقت أعمدة البولنج وأمسكت الكرة ووضعتها في يد خالد وقالت: «١، ٢، ٣»، ثمّ جعلته يرمي الكرة على الأعمدة وعندما وقعت الأعمدة صفّقت والدته وقالت: «سقطت» وبعد عدّة محاولات ومع تقليل المساعدة الجسديّة عرف بدر كيف يلعب بطريقة صحيحة, ثمّ إنّها قرّرت إضافة شيء جديد فأمسكت بيد بدر وجعلته يصفّف الأعمدة. في البداية كان يرفض. فجعلته يصفّف عمودين ثمّ أكملت الباقي وأعطته الكرة ليرميها على الأعمدة بعد ذلك قرّرت تعليمه تبادل الأدوار فطلبت من أخته اللعب معهم مرّة يرمي بدر الكرة ومرّة ترميها أخته، بعد فترة أصبح بدر يقلّد والدته ويقول وهو ممسك بالكرة: (١، ٢، ٣)، وإذا سقطت الأعمدة يقول: (يااي) مثل والدته, قامت والدة بدر بوضع صورة للعبة البولينج على لوحة الصّور وأصبح إذا أراد أن يلعب البولينج يحضر الصّورة لها أو لأخته. وفوجئت في يوم بأنه أحضر لها الصّورة وهو يقول: (بوي) قصده (ببولينج).

تذكري أن الهدف هو أن يتعلم الطفل اللعب بأنواع مختلفة من الألعاب وبطرق مختلفة، فاحرصي دائمًا على إضافة شيء جديد في اللعبة لتتطور مهارات اللعب والخيال لديه.

ملاحظة:

قد يبدو الطفل في بداية تدريبه على اللعب وكأنه غير مهتم إلا أنه مع التكرار سيفاجئك أنه تعلم كيف يلعب بطريقة صحيحة.

تعليم الطفل كيف يتخيل

الطفل الضّعيف التّواصل يفتقر إلى اللعب التّخيّليّ وهذه مهارة أساسيّة يجب على الطفل تعلمها, وهي لا تتطلب إلاّ بعض الدمى وأشياء متفرقة من المنزل. أحضري دمية أو دبدوبا وبعض أدوات المطبخ سواء كانت حقيقية أو ألعابا (من الأطفال من يحتاج لأن نبدأ معه بأشياء حقيقيّة قبل الانتقال إلى الألعاب).

الدمّية

كثيرا ما تعّلق الأمهات بالقول «ابني لا يلعب لعبا تخيليًا بالدمى لأنه ولد أو لأنه لا يوجد في منزلنا دمى», وفي الحقيقة البنات يستمتعن باللعب في الدمى أكثر من الأولاد ولكن الأولاد يحبّون اللعب بالدمى التي تكون على شكل «سيبادر مان» أو «بات مان» أو «سبونج بوب» وجميعهم يتخيلون أن «سبايدرمان» وقع أو يطير ويحضرون مكعبا ويتخيلون أنّها سيّارة «سيبادر مان», فاللعب التّخيّليّ يتكون عند جميع الأطفال سواء البنات أو الأولاد وعند كلّ الطبقات حتّى الأطفال الذين ليس لديهم ألعاب ليلعبوا بها, بل بالعكس يكون اللعب التّخيّليّ لديهم أقوى، لأن الألعاب غير متوفرة لهم فيتخيلون الأشياء التي لديهم وكأنّها ألعاب فيمسكون الحصى ويتخيلون أنه صحن ويمسكون قطعة من الخشب ويتخيلون أنّها تلفون.

في البداية أمسكي بالدّمية واجعليها تشارك الطفل في روتينه اليوميّ وكأنّها تقوم بكل شيء يقوم به الطفل, ثمّ شجعيه على أن يقوم هو بهذه الأشياء تُجاه الدمية. احرصي على استخدام دمى مختلفة مثل دمية أو دبدوب أو مجسم لشخصية كرتونية يحبها الطفل وسيساعد الطفلَ التنويعُ في استخدام الدمى لتعميم المفهوم.

تساعد الأم ابنها ليلعب لعباً تخيلياً

ساعدي الطفل على:

- أن تلعب الدّمية بألعابه.
- غسل يد الدّمية بالماء والصابون.
- الإمساك بالمشط وتمشيط شعر الدّمية.
- وضع الدّمية في السيّارة وكأنه يركبها (بيب بيب).
- الإمساك بالكوب وكأنّ الدّمية تشرب مع تقليد صوت الشرب.
- تلبيس الدّمية الحذاء ثمّ فتح الباب وكأن الدّمية ستخرج (مع السلامة).
- وضع الدّمية في السّرير وتغطيها بالغطاء، وقلّدي صوت النوم (خخخخ).
- الإمساك بسماعة التلفون ووضعها على أذن الدّمية وكأنّها تتحدث بالتلفون (ألو).

- الإمساك بفرشاة الأسنان والتظاهر وكأنه يفرش أسنان الدّمية حتّى إن كانت دمية دون أسنان.
- جعل الدّمية كأنّها تأكل وذلك بأن تضعي الملعقة بيد الطفل وتدعيه يقوم بهذا الدّور ومن المهمّ أن تصدري بعض الأصوات مثل (يم يم).

قد يبدو لك طفلك في البداية وكأنه لا يفهم ما يحدث، ولكن مع التّكرار سيفهم وسيتعلم كيف يتخيّل.

مثال زارني طفل يعرف كيف يلعب ببعض الألعاب بطريقة صحيحة إلاّ أنّه لا يلعب لعبا تخيّليًّا فأحضرت دمية وأعطيتها له فأمسكها من قدمها وبدأ يدور بها غير مدرك لطريقة اللعب بها. فأحضرت ألعابا (رضاعة وملعقة وصحن وإبريق وكوب ومشط) ووضعت الرضاعة في يده وجعلته يُرضع الدّمية. في البداية كان غير مهتمّ إلاّ أنّه مع تكرار المحاولة انتبه وبدأ يتجاوب معي باللعب بالدّمية مع الألعاب الموضوعة وفي نهاية الجلسة كان يحتضن الدّمية مثل ما يحتضن الأطفال ويتجاوب معي في صبّ الماء من الإبريق إلى الكوب، ومن ثمّ وضعه في فم الدّمية وتمشيط شعرها وإطعامها. في الأسبوع التالي عندما قابلت الأم أخبرتني بالتغير الكبير الذي حصل في الطفل، إذ أصبح يلعب بالدمى في المنزل طوال الوقت وأصبحت تشاركه مواقف كثيرة في روتينه اليوميّ وزاد انتباهه إلى أفعال إخوته.

دعيه يمارس اللعب التخيّلي مع الأشخاص

امسكي يده وساعديه ليتخيل

- يعطي لعبة الموزة لأخته لتأكل.
- يمسك المشط اللعبة ويمشّط شعر أخته.
- اجعليه يعطي كوب لعبه لأخته ويضعه في فمها لتشرب.

تستعد الأم و طفلها ليقلد والده باللعب التخيلي

اللعب الترميزي

كما ما ذكرت سابقا فإن الطفل الضّعيف التّواصل يعاني من ضعف في مهارة التّرميز مما يؤثر في تطوره اللغويّ، وكما أنّ استخدام الصّور والإشارات الوصفيّة يساعد في تطوير مهارة التّرميز لدى الطفل فإنّ تعليم الطفل على اللعب التّرميزيّ يساهم في تطوير مهارة التّرميز المسؤولة عن تطور اللغة. عندما يمسك الطفل مكعبًا ويتخيل ويرمز به إلى سيّارة فهذا الأمر شبيه بطفل يرمز بحروف كلمة سيّارة إلى شيء حقيقيّ هو السيّارة، لذلك فإنّ تعليم اللغة من خلال تعليم الطفل اللعب التّرميزيّ يساعد كثيرًا في تطوير مهارات اللغة عند الأطفال. و مثله مثل الصّور فإننا نستطيع تعليم الطفل على مهارة التّرميز من خلال تدريب الطفل باستخدام المساعدة الجسديّة على مدّ الصّورة أو اللعب بالمكعّب وكأنه سيّارة إلا أنّني لا أستطيع تعليمه التّرميز من خلال إجباره على الكلام

لأن تكرار الكلمات على الطفل وإجباره على الكلام وإن نجح في اكتساب الطفل لبعض الكلمات فإنه سيجعله يحفظ الكلام حفظا. أمّا تدريبه على التّرميز فهو يساعد الطفل على حلّ المشكلة الرّئيسة التي أدت إلى تأخره اللغويّ.

وقبل تعليم الطفل اللعب التّرميزيّ يجب تعليمه أولاً اللعب التّخيّليّ فإذا استطاع الطفل أن يتخيل فاحرصي على تطوير مهارات الخيال عنده باللعب لعبًا خياليًّا ترميزيًّا.

استخدت الام المكعب ليرمز للسيارة لتتطر لدى الطفل مهارة اللعب التخيلي الترميزي

- إذا كان يلعب بالسيّارة فأمسكي مكعبًا وتظاهري وكأنه سيّارة، ثمّ أعطيه المكعّب وساعديه على التعامل معه وكأنه سيّارة، وقومي بالشيء نفسه مع الطيارة.
- أعطيه منديلا وقولي له: (غطي الدّمية)، وساعديه على تغطية الدّمية بالمنديل وكأنّه غطاءً.
- أعطيه صحن لعبة فارغ وقولي له: (نأكل الأرز)، وساعديه بإمساك يده وجعله يتخيل أنه يأكل الأرز (يمكن أن تضعي صورة للأرز أو صورة لأي شيء يُؤكل لتساعديه على الفهم فصورة الأرز ترمز للأرز ولكنّها ليست الأرز ذاته)
- اعرضي عليه صورة ساندويتش ثمّ العبي معه بالصلصال وقولي له: سنصنع ساندويش، ثمّ اطلبي منه إعطاءها لأخته التي تتظاهر حينئذ بأنّها تأكله.
- أعطيه كوبا وقولي له: تريد الدّمية أن تشرب الشاي، ثمّ ضعي الكوب عند فم الدّمية وقولي: (اووووه ساخن) لننتظر حتّى يبرد.
- دعيه يمسك السيّارة وضعي مكعبات متفرقة في الغرفة ثمّ قولي له سنذهب إلى بيت جدتك وحركي السيّارة إلى إحدى المكعّبات, ثمّ قولي: هيّا سنذهب إلى محطة البنزين, ثمّ قولي: هيّا سنذهب إلى بيت عمتك (يمكنك استخدام الصّور لتساعدي طفلك على التخيل. فإذا قلت له: سنذهب إلى بيت جدتك فأريه صورة من جوالك لجدّته لأنّ هذا سيساعده على الفهم أكثر، كما يمكنك أن تضعي صورة جدّته على المكعّب لتساعده على التخيل أيضا).

من خواطر إحدى الأمهات

أخبرتني الأخصّائيّة بأنّ تعليم الطفل على اللعب التّخيّليّ واللعب التّرميزيّ يوسع من مداركه وينمّي اللغة لديه فأحضرت دمية وجعلت ابني يتخيل أنها تمارس جميع الأنشطة التي يقوم بها. فأثناء الطعام أجعلها تجلس بجانب ابني وأتظاهر بأني أطعمها ثمّ أمسك بيد ابني وأجعله يمسك الملعقة ويطعم الدّمية. وأثناء غسل اليدين أجعلها تغسل يدها. وإذا دخل والدها من العمل أجعل الدّمية تقبل رأس والدها. وهكذا في كثير من الأنشطة، وفي البداية كان ابني غير مهتم إلا أنّه مع تكرار التّدريب بدأ يستوعب الفكرة وأصبح يتجاوب معنا أثناء اللعب بالدّمية. بعد فترة قرّرت تعليمه التّرميز وذلك بأن أمسك بالجوّال وأضعه على أذن الدّمية، ثمّ أحضر مكعبا وأضعه على أذن الدميه وأقول: (الو) وأحضر عصا ودفترا وأتظاهر بأنّ الدّمية تلون، ثمّ أعطي العصا لابني وأساعده على تقليدي، وهكذا في مواقف أخرى.

لقد لاحظت بالفعل تحسّنا في إدراك ابني وانتباهه إلى من حوله، وأصبح يقلّدني ويستخدم بعض الكلمات في محلها, وفي البداية كنت أتساءل هل من الممكن أن تتطور مهاراته اللغويّة وانتباهه من خلال اللعب التّخيّليّ؟ ولكن التجربة أثبتت لي أثر اللعب التّخيّليّ في مهارات طفلي.

أن يؤلف قصة من اللعب التّخيّلي

- ساعديه على القيام بأحداث في اللعب التّخيّليّ كأن تسقط الدّمية ونقول للطفل (أوه وقعت) لنذهب إلى الطبيب ثمّ يتخيل أن الدّمية تذهب إلى الطبيب ويضع لها «لصقة» الجروح.
- قولي للطفل: تريد الدّمية صنع سلطة فواكه؟ هيّا نذهب إلى السوبرماركت. ثمّ يضع الدّمية على السيّارة وتذهب لشراء الفواكه، ثمّ ترجع إلى المنزل وتقطع الفواكه ثمّ تأكلها.

أن يتخيل أنه شخص آخر

علميه أن يلعب لعبة الطبيب, البائع والمشتري, والمعلم والطلاب.

قد يبدو الطفل، في البداية، حافظًا للعبة ولكن مع تدريب الطفل على اللعب التّخيّليّ في مواقف مختلفة سيتطور لديه الخيال.

اللعب
مع الأطفال

اللعب مع الأطفال

التّفاعل مع الأطفال واللعب معهم من المهارات الأساسيّة عند الأطفال وتنضج هذه المهارة في سن الثالثة, أما الأطفال الضّعيفي التّواصل فنجد لديهم ضعفا واضحا في مهارات اللعب مع الأطفال، خصوصا الأطفال الذين يقاربونهم في السن.

لماذا لا يلعب الطفل الضّعيف التّواصل مع الأطفال جيّدًا ؟

- ضعف في مهارات اللعب.
- ضعف مهارات التواصل والانتباه في ما يقوم به باقي الأطفال.
- صعوبة في فهم الآخرين سواء اللغة التي يتحدثونها أو مهارات التّواصل غير اللفظيّة مثل لغة الجسد وتعابير الوجه.

مهارات اللعب مع الأطفال

الطفل الضّعيف التّواصل لا يلعب مع الأطفال ولا يبالي بوجودهم من حوله كثيرًا، ويمرّ الطفل في تفاعله مع الأطفال بعدة مراحل وهي:

- اللعب مع الأطفال ومشاركتهم اللعب.
- اللعب مع أطفال محدّدين وفي مواقف محدّدة.
- اللعب مع الأطفال الآخرين، لكن دون وعي بوجودهم.
- يلعب بجانب الأطفال في اللعبة نفسها ولكن لا يشاركهم اللعب.

و لمزيد من الإيضاح سأصف أربعة أطفال يلعبون في حوض الرمل:

مثال رائد يلعب مع باقي الأطفال في حوض الرمل هو يطلب الحفّارة من هذا ويلتفت إلى هذا ليريه بيته الذي بناه من الرمل، ومرّة يصرخ في وجه صديقه لأنه دمر جزءًا من منزله الذي بناه، ومرّة يجمع الرمل للآخر (فهو يلعب معهم ويشاركهم اللعب).

يشارك الأطفال باللعب

مثال فارس يحبّ اللعب بالرمل كثيرًا وتصفه والدته بأنه (يلعب مع الأطفال) ولكن عندما دققت والدته وجدته يلعب بجانبهم ولكنه لا يشارك، في اللّعب، أيّ واحد من الأطفال، أيْ إنّه يلعب وحده.

يلعب بجانب الأطفال وليس معهم

مثال ثامر يلعب بالرمل ولكنه لا يشارك في اللعب إلاّ أخته سارة. أمّا باقي الأطفال فهو لا ينتبه إلى وجودهم.

مثال مشاري لا يعرف كيف يلعب بالرمل ولا يهتم للأطفال وهم يلعبون، ولا يراقبهم أو يحاول مشاركتهم اللعب, فحتّى عندما قربته والدته ليلعب معهم تركها وذهب (سعود لا يعرف كيف يلعب بالرمل).

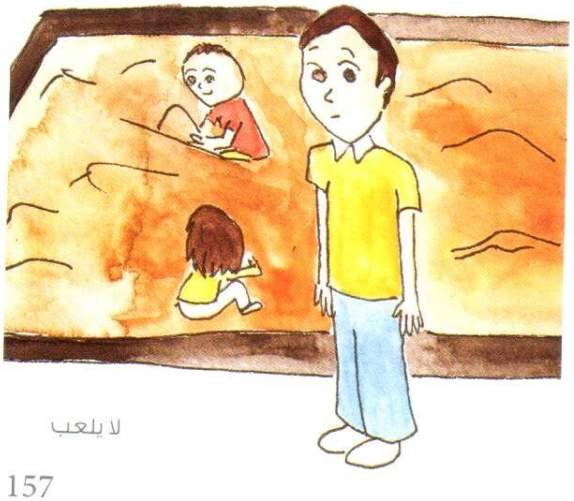

لا يلعب

اختبري تفاعل طفلك مع الأطفال بتعبئة الجدول التالي:

كيف يتفاعل طفلي ؟	دائماً	أحياناً	أبداً
إذا رأى الأطفال ينظر إليهم نظرة خاطفة ثمّ ينشغل بالأشياء التي يحبها.	○	○	○
يراقبهم من بعيد.	○	○	○
يراقبهم من بعيد ويلفت نظري إليهم.	○	○	○
يقف بجانبهم ولكن لا يشاركهم اللعب.	○	○	○
يشارك في اللعب مع الأطفال الذين يعرفهم ولكن في الألعاب التي يعرفها فقط.	○	○	○
لا يبادر بالذهاب إلى الأطفال واللعب معهم ولكن إذا دعوه للعب استجاب.	○	○	○
يذهب إلى الأطفال ليلعب معهم إذا طلبت منه.	○	○	○
يذهب إلى الأطفال ويلعب معهم دون توجيه مني.	○	○	○

مثال ذهب عبد الرحمن إلى بيت جدّته وكان الأولاد يلعبون بالكرة، طلبت منه والدته اللعب معهم فرفض. فطلبت الأم من باقي الأطفال إشراك عبد الرحمن معهم في اللعب فوافقوا على مضض معللين أنه لا يعرف كيف يلعب، وجعلوه حارسًا للمرمى, وأثناء وقوفه في المرمى ملّ من كثرة الوقوف خصوصا أن الأولاد كانوا يتضايقون منه لأنه لا يعرف كيف يحرس المرمى فانسحب عبد الرحمن.

يدفع الأهل ابنهم ليلعب مع باقي الأطفال وما يحدث دائما أنه يرفض اللعب معهم، أو نراه يقف بجانبهم وفي المقابل يرفض الأطفال اللعب معه مما يصيب الأهل بالإحباط مثل ما حدث مع مثال عبد الرحمن لأن والدته وضعت للطفل هدفا أعلى من قدرته ولم تهيّئ طفلها ليلعب مع باقي الأطفال.

اللعب يبدأ بخطة

ليلعب الطفل مع باقي الأطفال يجب أن يُدرب، وتدريبه يكون على المراحل التالية:

١. اختيار اللعبة المناسبة.

٢. يعلّم أحد الوالدين الطفل كيفيّة اللعب باللعبة.

٣. يتقن الطفل اللعب باللعبة مع والديه.

٤. يلعب مع أحد والديه و(بوجود) طفل آخر أكبر منه سنّا أو أصغر.

٥. يلعب الطفل مع مجموعة من الأطفال بوجود أحد الوالدين ليوجه الطفل.

٦. يلعب الطفل مع الأطفال وحده.

اختيار اللعبة المناسبة

يجب أن نختار لعبة واضحة ذات خطوات واضحة ليسهل على الطفل فهمها وتعلمها. أمّا اختيار لعبة دون قوانين مثل اللعب التّخيّليّ أو الألعاب التي بها قوانين كثيرة فإن ذلك سيكون صعبًا على الطفل.

مثال على ألعاب القوانين: (أونو - ضومنة - لعبة المطابقة - سلم والثعبان - كيرم)

(غميضة - بر بحر - الزوايا - حركة ستوب - لعبة الكراسي)

يعلم أحد الوالدين الطفل كيف يلعب باللعبة

نحن لا نشارك الآخرين اللعب في الألعاب التي لا نعرفها وقيسي على نفسك: إن جلس بجانبك مجموعة من الأشخاص يلعبون (سكرابل scrabble) وأنت لا تعرفين كيف تلعبين اللعبة، فهل ستحاولين مشاركتهم اللعبة أم هل ستكتفين بالجلوس بجانبهم والتفرج عليهم وهم يلعبون؟ على الأغلب لن تشاركيهم حتّى وإن طلبوا منك المشاركة, وفي المقابل إن جلس بجانبك أشخاص يلعبون لعبة تعرفين كيف تلعبينها مثل (أونو UNO)، فهم سيلفتون نظرك وقد تذهبين وتتفرجين عليهم وهم يلعبون ومن الممكن أن تشاركيهم اللعب.

الفرق بين اللعبتين أنّ الأولى لا نعرف كيف نلعبها ولا نعرف قوانينها بينما الثانية نعرف قوانينها وبالتالي فمن الممكن أن نشارك فيها باللعب.

فالخطوة الثانية، إذن، هي أن يجلس أحد الوالدين مع الطفل ويعلمه بالضبط كيف يلعب اللعبة.

يلعب الطفل اللعبة مع أحد والديه

يمارس الطفل اللعبة مع أحد والديه إلى أن يتقنها.

يلعب مع أحد والديه + طفل أكبر منه سنّا أو أصغر

نختار طفلا مناسبا ومتفهما لوضع الطفل ومحبوبا لديه أكبر منه سنّا أو أصغر، ومن الأفضل أن يكون الطفل أكبر منه بحيث يستطيع مراعاة قدراته, وقد يكون اختيار الأخوة هو أفضل اختيار.

يلعب الطفل مع مجموعة من الأطفال بوجود أحد الوالدين ليوجه الطفل

وبعد إتقان الطفل للمرحلة السّابقة يأتي دور مشاركة الطفل لباقي الأطفال في اللعب ولكن بوجود أحد الوالدين بحيث يُوجّه الطفل ليأخذ دوره أو لينتبه لما يقوله الآخرون.

يلعب الطفل مع الأطفال وحده

بعد أن يشعر الوالدان بأن الطفل أصبح متمكنًا من اللعب مع المجموعة يمكنهم الانسحاب وجعل الطفل يلعب مع باقي الأطفال بشرط أن يكون في المجموعة طفل يعرف أن الطفل الضّعيف التّواصل ويستطيع مساعدته وتوجيهه للمشاركة.

عندما يطلب الأهل من الطفل الضّعيف التّواصل اللعب مع باقي الأطفال دون تدريبه على المراحل التي ذكرتها فهم يطلبون من الطفل هدفا صعبا أشبه بالمستحيل.

مثال سعد بلغ من العمر ٦ سنوات يحاول والده دائما تشجيع ابنه على اللعب مع الأطفال إلا أنّه في كل مرّة يرفض ولكن بعد فهم والده لخطوات اللعب مع الأطفال اختار الأب لعبة الكيرم لتعليم سعد اللعب مع الأطفال، لأنّها لعبة واضحة. فأوّلا بدأ يلعب معه, ثمّ بعد أن تعلّم كيف يلعب الكيرم مع والده طلب من أخيه بدر (١٠ سنوات) مشاركتهم اللعبة في البداية كان يصعب على سعد فهم ترتيب الأدوار فكتب له على ورقة تسلسل الأدوار ففهم أن دوره يأتي بعد دور بدر، بعد فترة طلب الأب من أبناء أخيه مشاركة سعد اللعبة بوجود الأب وقد كان الأب يوجه ابنه إذا نسي دوره أو عندما لا ينتبه إلى تعليقات الآخرين.

لفت نظر الأولاد أنّ سعدا يعرف كيف يلعب بدؤوا ينادونه ليلعب معهم, بالإضافة إلى ذلك لفت نظر الجد أن سعدا يعرف كيف يلعب وطلب منه اللعب معه وتفاجأ الجد بمستوى سعد باللعب وانبهر عندما فاز عليه سعد.

أصبح سعد يلعب مع الأولاد كلّ خميس لعبة الكيرم دون وجود أحد الأبوين وأصبح الأولاد يستمتعون باللعب معه ويطلبونه دائما ليلعب معهم, وتغيرت نظرة الأولاد إلى سعد وبدؤوا ينظرون إليه باحترام بدلا من النظرة الدونيّة السّابقة كما أن ثقة سعد بنفسه تغيرت كثيرًا.

تشجع الأب لتعليم ابنه ألعابا أكثر حتّى أنه حرص على تعليمه لعبة كرة القدم بحكم حب أولاد العائلة لها وقد استخدم والده نفس التدّرج ليعلّمه كيف يلعب كرة القدم. وأصبح سعد لاعبًا ماهرًا يشارك الأولاد اللعب.

تبادل الأدوار

احترام الأدوار من أساسيّات اللعب الجماعيّ وقد يكون ذلك صعبًا بالنّسبة إلى من كان ضعيف التّواصل. وهذه بعض الطرق التي قد تساعد الطفل على تعلم الأدوار:

- في البداية يجب أن يكون عدد من يلعب مع الطفل قليل أيْ لا يزيد عن ٣ أشخاص لكي يسهل عليه تعلم تبادل الأدوار.
- اطلبي من الطفل وإخوته أن يصطفوا طابورا لتقومي بتوزيع الحلوى عليهم وخاصّة أثناء لعبه لعب يحبها مثل رمي الكرة في السّلة.
- أمسكي بيدك صور للأطفال واعرضي صورة الطفل الذي حان دوره.
- أحضري طاقية أو سلسلة واجعلي الطفل الذي حان دوره يلبسها.
- اكتبي أسماء الأطفال في ورقة وأشيري على اسم الطفل الذي حان دوره, قد يعلّق بعض الأهالي أن طفلهم لا يستطيع القراءة ولكن كثير من الأطفال يعرف شكل اسمه كتابةً.

مثال عبد الله ليس لديه إخوة ولا يعرف كيف يلعب مع باقي الأطفال, فأرادت والدته تعليمه كيف يشارك الآخرين اللعب, فاختارت كرة السّلة لتعلمه اللعب مع الأطفال، في البداية أحضرت الكرة وعلمته كيف يلعب فكانت تضع الكرة في يده وتوجهه ليضع الكرة بالسّلة بعد فترة عرف فكرة اللعبة وأصبح يعرف كيف يلعبها معها, ثمّ طلبت من والده مشاركتهما اللعب، وقد حرصوا أن يتعلم عبد الله الأدوار فأولا يرمي الأب ثمّ عبد الله ثمّ الأم, في البداية كان عبد الله يصّر على رمي الكرة كلّ مرة ولكن والديه حاولوا تعويده احترام الأدوار فاصطفوا طابورا ليفهم الطفل دوره.

بعد فترة طلبت الأم من ابن خالته مشعل الذي يكبره ب ٣ سنوات وهو يحبه كثيرًا، مشاركتهم اللعب. وبالفعل لعب عبد الله مع والديه وابن خالته وكانوا كلّ مرة يحرصون على تعليم عبد الله على احترام الأدوار.

في الأسبوع التالي دعت الأم مشعل وابن أخيها ومساعدا وراكان اللذان في مثل سنّه ولكن هذه المرّة جلست الأم بعيدًا ونبهت مشعل إلى أن يساعد عبد الله على اللعب مع الأولاد في كرة السّلة، وبالفعل لعب معهم, أصبح عبد الله يعرف كيف يلعب كرة السّلة مع الأولاد دون مساعدة فبمجرد تذكير بسيط يمكّنه من أن يشارك الأطفال اللعب, علمته والدته الكثير من الألعاب بالتدرج نفسه وبالفعل أصبح يعرف كيف يلعب مع الأطفال الألعاب التي يعرفها.

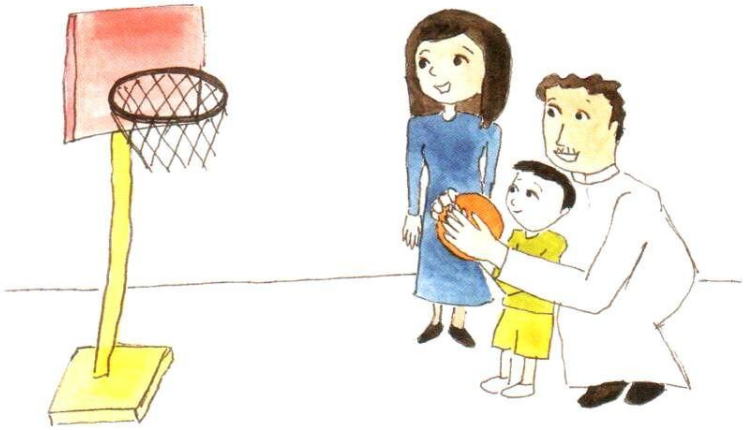

يهيئ الأهل طفلهم قبل أن يلعب مع الاطفال

توجيه الأطفال

قد يحتاج الطفل إلى مساعدة وتشجيع من باقي الأطفال ليلعب معهم لذلك يجب أن يفهم الأطفال بأنّ الطفل يحبّهم ويتمنى مشاركتهم اللعب ولكنه لا يعرف كيف يشاركهم وأنّه يحتاج إلى مساعدتهم ليشاركهم اللعب، ولا تكون الدعوة بمناداته من بعيد، بل بالذهاب إليه ودعوتهم له إلى أن يشاركهم اللعب.

مثال يوسف يلعب الغميضة مع إخوته في المنزل إلا أنّه في الاجتماعات العائلية لا يلعب مع الأطفال, فطلبت من أخته الإمساك بيده ومساعدته ليلعب مع الأطفال وبالفعل لعب يوسف لأنّ أخته موجودة ولكن بعد قليل انسحبت أخته, فطلبت الأم من أحد الأولاد مساعدته ليلعب معهم فكان يمسك بيده ويقول: هيا اختبئ معي. وبعد فترة استطاع أن يلعب مع باقي الأولاد ويستمتع باللعب دون مساعدة.

تطوير المهارات اللغويّة

5

- مهارات النطق و اللغة
- كيف أتحدث مع طفلي
- استخدام المفاهيم اللغويّة
- مهارات النطق

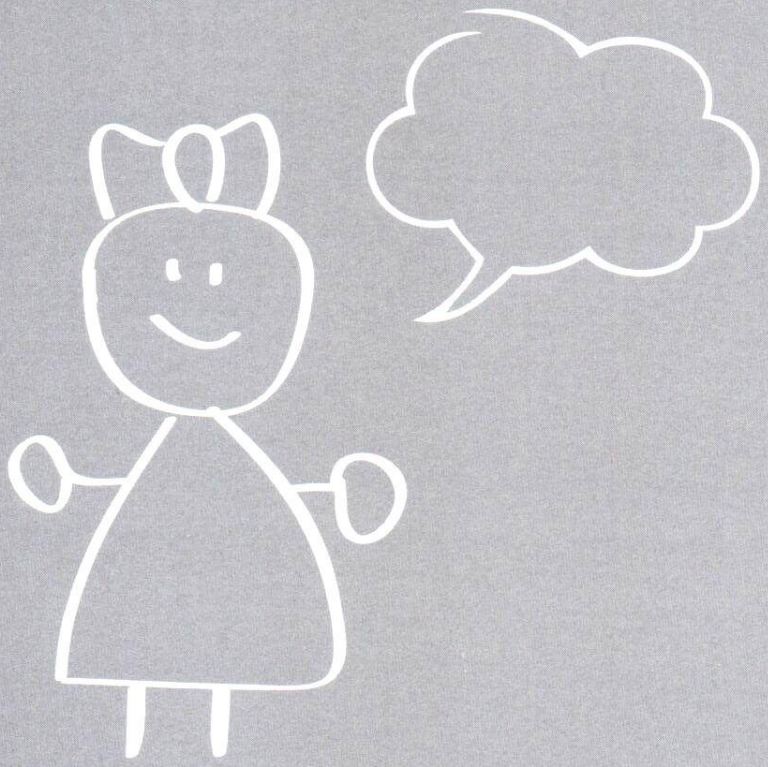

مهارات
اللغة والنطق

مهارات النطق واللغة

في هذا الباب سأتحدث عن بعض الطرق التي تساعد على تنمية مهارات النطق واللغة لدى جميع الأطفال سواء الأطفال الذين لا يعانون من تأخر لغويّ ويودّ أهاليهم تنمية مهاراتهم اللغويّة، أو الأطفال الذين يعانون من تأخر لغويّ، أو الأطفال الذين يشكون ضعفا في مهارات التّواصل.

وكما ذكرت كثيرًا في هذا الكتاب، لا أنصح بالتركيز على مهارات النطق واللغة إذا كان الطفل لديه ضعف في مهارات التّواصل غير اللفظيّ، فالتركيز على اللغة في هذا الوضع سيؤدي إلى تطور الطفل ببطء وسيجلب لك الإحباط.

الفرق بين اللغة و النطق :

اللغة :

تنقسم اللغة إلى قسمين :

اللغة الاستقبالية : ويُقصد بها فهم الطفل للكلمات والتعليمات التي يتلقاها من الغير.

اللغة التعبيرية : ويقصد بها الكلمات والجمل التي يستخدمها الطفل للتعبير عن نفسه.

دائمًا ما تكون اللغة الاستقباليّة بالنّسبة إلى الطفل أفضل من اللغة الوصفيّة، لأنه يفهم مفردات ومفاهيم لغويّة أكثر من تلك التي يستخدمها.

النطق:

المقصود بذلك نطق الكلمات والحروف نطقا صحيحا.

يخلط كثير من الأهالي بين مهارات النطق ومهارات اللغة فيشتكي الأهل من نطق طفلهم غير الصّحيح وعند الحديث مع الطفل يتضح لنا أن مشكلته الأساسيّة تكمن في مهارات اللغة أكثر من مشكلة عدم وضوح الكلام فنجد أن حصيلة المفردات لديه محدودة وكلامه ركيك لا يتناسب مع سنّه كأن يقول طفل سنّه ٤ سنوات: (سارة غسل) بدلا من (سارة تغسل يدها) .

تعليم اللغة من خلال الروتين اليوميّ

عند مقارنة شخص يتلقى دروسا باللغة الإنجليزيّة دون ممارسة للغة وبين شخص آخر تعلم اللغة عن طريق الممارسة مثل التحدث مع الأجانب أو السفر فنجد أن الثاني تعلم اللغة تعلّما أفضل لأنه يمارسها.

فالطفل يحتاج إلى ممارسة اللغة وتعلمها من خلال الروتين اليوميّ وحتّى وإن كان يأخذ جلسات تخاطب يوميًا فهي لن تُفيده كما ينبغي إلاّ إذا مارس ما تعلمه خلال حياته اليوميّة. والأطفال الذين لا تسمح لهم ظروفهم بأخذ جلسات تخاطب يمكنهم تعلّم اللغة بشكل ممتاز خلال الروتين اليوميّ, ولعل الجمع بين جلسات التخاطب وممارسة اللغة يعتبر الأفضل.

أثناء عملي أقابل الكثير من الأهالي الذين يقولون لي: (طفلي متأخر لغويًّا على الرّغم من أني أتحدث معه طوال الوقت) ولكن عندما أراقب الأهل جيدًا أجد أن الطريقة التي يتحدثون بها لا تساعد الطفل على تطوير لغته، وهنا سأصف بعض الطرق الخاطئة التي يتحدث بها الأهل مع أطفالهم.

الصمت وقلّة الحديث مع الطفل

مِنَ الأمهات منْ تتحدث مع طفلها حديثا فيه تقصير كثير، أو تقوم بأغلب الأشياء وهي صامته، أو تتكلم مع طفلها وكأنّها تتحدث مع طفل صغير جدًّا.

مثال أحمد متأخر لغويًا وبينما كان يلعب وجد لعبة خروف وأمسكها وعرضها على والدته فابتسمت له وقالت: «الله», يمدّ لها قارورة الماء لتفتحها وهو ينظر إليها ويقول: «أأ» فتقول له: «حاضر» فتفتحها بصمت, وهكذا طوال اليوم لا تتحدث مع ابنها ولا تسمي له الأشياء.

تفتح الأم العلبة وهي صامتة دون أن تسمعه أفكاره

كثرة الحديث مع الطفل بشكل مبالغ فيه

مِنَ الأمهات منْ تتحدث مع طفلها كثيرا دون أن تعطيه فرصة ليردّ أو يعلّق فنجدها تصف كلّ شيء له وتتحدث باستمرار ويجلس الطفل مستمعًا لها وكأنه يتفرج على التلفاز أو على مسرحيّة.

مثال صالح متأخر لغويًا تحاول والدته العمل بنصيحة الآخرين (إذا أردت أن تتطور لغة ابنك تحدثي معه طوال الوقت)، فبينما يلعب ابنها بالسيّارة تقول له: (انظر هذه سيّارة, السيّارة لونها أحمر, سريعة انظر تمشي بسرعة, انظر إلى الباب يمكن أن يفتح ويغلق, السيّارة لديها أربعة كفرات) وينظر إليها ابنها مستمتعًا بحديثها دون أيّ تعليق أو إضافة شيء إلى حديثها, إلا أنّ صالحا لم تتطور مهاراته اللغويّة كثيرًا على الرّغم من أن والدته بذلت الكثير من الجهد.

التحقيق

مِنَ الأمهات مَنْ تتعامل مع طفلها وكأنه في اختبار للمعلومات فهي طوال الوقت تسأل: ما هذا؟ ما اسم هذا؟ قل كذا, مما يجعل الطفل يشعر بالنفور.

مثال تحاول والدة عبير تطوير مهارات ابنتها اللغويّة ولكن عند مراقبة الأم نجد أنّها تستخدم طريقة التحقيق والإجبار للتحدث مع ابنتها: ما هذه؟ وما اسم هذا, هيّا قولي عروسة, تريدين الجوّال؟ هيّا قولي جوال, هيّا قولي جوال لن أعطيك إلا إذا قلت.

لا يمكننا تعليم اللغة بأسلوب التحقيق والإجبار

جدول التطور اللغوي[1]

السن	اللغة الإستقبالية	اللغة الوصفية
٠ ← ٣ أشهر	• يعرف صوت والديه. • يهدأ عندما يحدثه أحد.	• يبكي دائما خاصة عندما يكون جائعًا أو منزعجًا. • يصدر بعض الأصوات.
٣ ← ٦ أشهر	• يبدي حماسًا عندما يتحدث إليه أحد.	• يصدر بعض الأصوات للفت الانتباه. • عندما يتحدث إليه أحد يردّ بإصدار بعض الأصوات. • يضحك خلال اللعب. • يناغي وحده.
٦ ← ١٢ أشهر	• يفهم الكلمات المألوفة مثل (مع السلامة - لا). • يلتفت عندما يسمع اسمه. • يفهم الأوامر البسيطة من سياق الروتين أو من خلال الإشارات.	• يناغي بأصوات مثل (با، نا،) ليتفاعل مع الغير. • يتوقف عن المناغاة عندما يسمع صوت أحد يعرفه. • يقوم ببعض الإشارة مثل مع السلامة، أو التصفيق أو يشير ليتواصل مع الغير. • عند عمر ١٢ شهرًا ينطق أوّل كلمة (ماما وبابا أو يايا لسارة مثلًا).
١٢ ← ١٥ شهر	• يفهم الكلمات البسيطة في الحديث مثل: حليب، كأس، بابا. • يفهم كلمات أكثر من التي يقولها. • يلبي الأوامر البسيطة مثل أحضن ماما، أعطي بابا، توقف.	• ينطق ١٠ كلمات ولكنّها غير واضحة. • يشير إلى ما يريد وهو يصدر صوتا.

1 www.ican.org.uk
www.talkingpoint.org.uk

السنّ	اللغة الإستقباليّة	اللغة الوصفيّة
١٥ ← ١٨ شهر	• يفهم عددا كبيرا من الكلمات وبعض العبارات مثل: البس حذاءك، أعطني.. • يشير إلى الأشياء أو صورة في كتاب إذا طلب منه ذلك • يعطي الآخرين عندما يطلب منه مثل: كرة، سيّارة، كتاب	• ينطق ٢٠ كلمة ولكنّها غير واضحة • يقلد إشارات الآخرين وكلماتهم. • يصدر أصواتا وبعض الكلمات خلال اللعب. • يصدر أصواتا ونغماتٍ مختلفة عندما يتحدث مع الآخرين.
١٨ ← ٢٤ شهر	• يفهم كلمات جديدة فهما سريعا (يفهم ٢٠٠-٥٠٠ كلمة). • يلبي أوامر مختلفة مثل: أحضر حذاء بابا، أحضر صحنك..	• ينطق ٥٠ كلمة. • يبدأ باستخدام جملة من كلمتين. • يسأل عن أسماء الأشياء والأشخاص.
٢ ← ٣ سنوات	• يفهم بعض المفاهيم مثل: تحت، فوق، كثير، قليل.. • يفهم جملا مثل: ضع الدبدوب داخل الصندوق، ارسم سيّارة حمراء كبيرة.. • يفهم أسئلة مثل: من؟ ماذا؟ أين؟ • يستوعب قصة قصيرة عندما يكون فيها صور.	• يستخدم أكثر من ٣٠٠ كلمة • يستخدم جملة من ٤-٥ كلمات. • يستخدم ضمائر مثل «أنا، هي، هم». • يستخدم بعض أظرف المكان «فوق، تحت»..
٣ ← ٤ سنوات	• يلبي أمرين مثل: أحضر ملعقة واجلس إلى الطاولة • يفهم: لماذا؟ • يفهم مفاهيم الوقت مثل: أمس ذهبنا إلى السوق وغدًا سنذهب إلى المدرسة..	• يستخدم جملة من ٤-٦ كلمات. • يستخدم الماضي والمضارع. • يروي قصّة بسيطة.
٤ ← ٥ سنوات	• يفهم قصة تروى دون صور. • يفهم: أولا، بعد ذلك، آخرًا.. • يفهم الصّفات مثل : ناعم، قاسٍ،خشن..	• يستخدم جملة معقدة مثل «أنا لعبت مع محمد في بيت خالتي». • يستفهم عن الكلمات التي لا يفهمها.

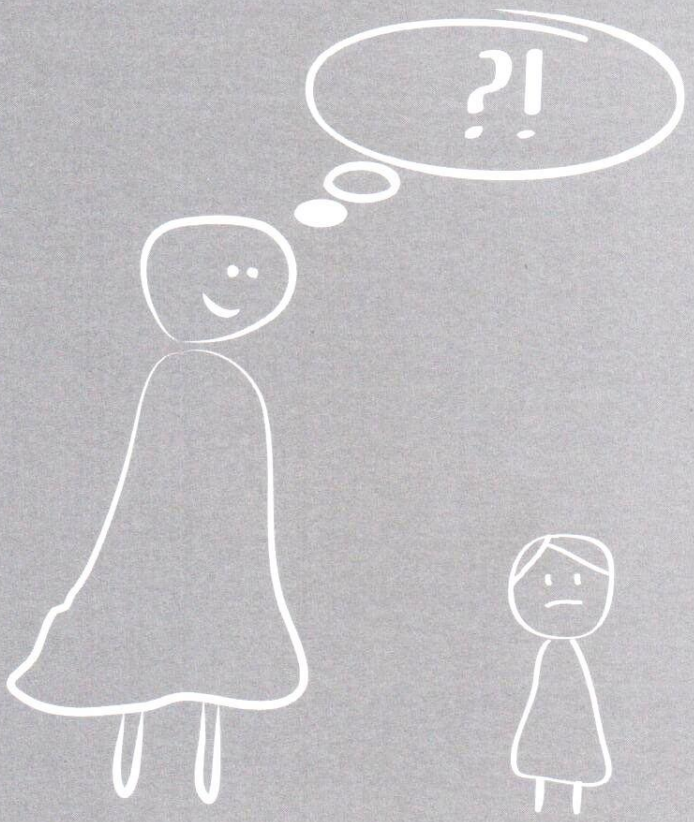

كيف أتحدث مع طفلي؟

كيف أتحدث مع طفلي ؟

إن الطريقة التي نتحدث بها مع الطفل تلعب دورًا كبيرًا في تطوير مهاراته اللغويّة وفي هذا الفصل سأوضح الطريقة الصّحيحة للتحدث مع الطفل بحيث يفهم ما نقوله له ومن ثمّ يكتسب اللغة تلقائيًّا.

و تعتبر زيادة المفردات اللغويّة تُجاه الطفل هي الهدف الأساسيّ ولكن قبل أن أتوقع من طفلي أن يسمّيَ الأشياء يجب أن يفهم معنى الكلمة أولا ويعتقد الكثير من الأهالي أن طفلهم يفهم ما يقال له ولكن الواقع أنه لا يفهم الكلمات إنّما يفهم المعنى من الإشارة وسياق الحدث ونبرة الصوت فعلى سبيل المثال:

- أثناء وقت الخروج تشير الأم إلى الحذاء وتقول لابنها ألبس حذاءك ← قد يكون فهم من الإشارة لا الكلمة.
- تقع الملعقة على الأرض ويقول والد سارة: أحضري لي الملعقة وتذهب وتحضر الملعقة ← قد تكون فهمت من سياق الحدث لا الكلمة.
- تشير أخت أحمد إلى مكان بجانبها وتقول له تعال إلى هنا فيأتي إليها← قد يكون فهم من الإشارة لا الكلمة.
- تقول أمّ غادة اجلسي على الكرسيّ وهي تسحب لها الكرسيّ ← قد تكون فهمت من سياق الحدث لا الكلمة.

استجابة الطفل في هذه المواقف لا تعني بالضرورة أن الطفل فهم الكلام الذي قيل له تحديدا، إنّما قد يكون فهم من سياق الحدث وإذا قيلت له الجمل بلغة أخرى فقد يستجيب.

ولمعرفة مدى استيعاب الطفل للكلام الذي يُقال له املئي الجدول التالي:

قيمي استجابة طفلك أثناء الحديث بتعبئة الجدول التالي	دائماً	أحياناً	أبداً
يفهم نبرة صوتي.مثال: يفهم نبرة صوتي عندما أكون غاضبة.	○	○	○
يفهم الروتين اليوميّ مثل:الربط بين لبس العباءة والخروج، يستجيب عندما أناديه في وقت الطعام.	○	○	○
يفهم بعض الإشارات مثل تحريك اليد لـ: (تعال أو اقترب).	○	○	○
يفهم (لا).	○	○	○
يفهم الكلمات الأساسيّة مثل (نخرج, عصير, حليب, كرة).	○	○	○
يلبي الأوامر البسيطة (أغلق الباب, أعطني جوالي) دون إشارة.	○	○	○
قد يلبي أوامر غير معتاد عليها مثل (ضع المفتاح في الثلاجة, ضع الكأس في الزبالة).	○	○	○
يلبي أمرا مركبا مثل (أحضر مفتاحي من طاولة المطبخ).	○	○	○
يلبي أمرين في الوقت نفسه مثل (أعطني حقيبتي وأغلق الباب).	○	○	○
يفهم أولا ولاحقًا مثل (سنذهب إلى الطبيب ثمّ سنذهب إلى الملاهي).	○	○	○
يفهم صيغة القوانين (إذا ضربت أختك فلن تذهب معي).	○	○	○
يفهم بعض الأسئلة البسيطة مثل: (من؟) مثل: من رمى المنديل؟ (متى؟) مثل: متى تنام؟ (لماذا؟) مثل: لماذا لا تأكل؟ (أين؟) مثل: أين المفاتح؟	○	○	○
يفهم بعض المفاهيم مثل: * (الوقت) مثل سنذهب في المساء أو سنذهب غدا. * (المشاعر) مثل أنا غاضبة منك – أنا سعيدة بك. * (أظرف المكان) مثل فوق الطاولة – بجانب الكرسيّ..	○	○	○

◄ دعيه يرى عمّا تتحدثين

حاولي أن يكون كلامك مقترنًا دائمًا بإشارة أو صورة، وذلك لأنّ الأطفال بصريون بطبعهم.

صورة: مثلاً إذا كنتم ستذهبون إلى الملاهي، اعرضي عليه صورة للملاهي ليفهم ذلك.

التأشير: إذا قلت له «البس الشراب» أشيري إليه ليفهم أيضا.

إشارة وصفية: قومي بإشارة التغسيل وأنت تقولين له «أغسل يدك» ليفهم هذا الأمر.

اعرضي الشيء له: إذا طلب منك العصير فأمسكي علبتيْ عصير وقولي له: تريد عصير تفاح أو عصير برتقال؟

مثال تحاول والدة عبد المجيد مساعدة ابنها ليفهمها فهما بشكل أفضل، فإذا أرادت أن يفهم شيئا مّا عرضته عليه وهي تتحدث عنه، أو صورته. وفي إحدى الأيام كانت ستذهب مع ابنها إلى بيت خاله فقالت له: «سنذهب إلى بيت خالك محمد»ولتساعده والدته على الفهم الجيّد عرضت عليه صورة في جوالها لأولاد خاله, وفي مرّة من المرّات أرادت أن تقول له إنه سيذهب إلى حفلة وإنّه يوجد نطاطة في الحفلة ولتساعد ابنها ليفهم ذلك فتحت الإنترنت وبحثت عن صورة نطاطة وقالت له: « يوجد في الحفلة نطاطة» فرح كثيرًا وتجاوب معها ولبس ملابسه بسرعة.

◄ ابتعدي عن الكلام الطفوليّ

يستخدم كثير من الأهالي الكلام الطفوليّ مع طفلهم ظنّا منهم أنه أسهل بالنّسبة إلى الطفل، ولكن في الواقع هذه الطريقة ستجعل الطفل يتحدث بالطريقة نفسها التي يسمعها من أهله وهنا سيأخذ الطفل وقتا أكثر في تعلم الكلام الصّحيح.

مثال كنت أجري تقييما لمهارات اللغة لأحد الأطفال، فعرضت عليه بعض البطاقات وسألته «أين السيّارة السوداء؟» وقبل أن يجيب الطفل التفت إلى والدته وقالت لي «لحظة» ثمّ اقتربت من طفلها وقالت له «أين سيّارة أسود؟» فقلت لها «لماذا غيرتي الجملة الصّحيحة إلى الأسلوب الطفوليّ؟»، فردّت عليّ «ليفهم السؤال ومن ثمّ يعرف كيف يجيب عليه» ولكني أصْرَرْتُ على أن أسأل السؤال بأسلوب صحيح وقلت: «أين السيّارة السوداء» فأشار إلى الإجابة الصّحيحة.

كما أن بعض الأمهات تسمي الكلمة بالطريقة التي يقولها الطفل فإذا كان يسمّي الطفل البطاطس (تاتس) نجدها تقول له: «تريد تاتس» ظنّا منها أنه سيفهمها أكثر ولكن هكذا تؤكد للطفل أن الكلمة التي نطقها صحيحة.

كثير من الأهالي يستخدمون كلمات مثل (هم) للطعام و(بع) للحيوانات و(عن أو بيب) للسيّارة. ولكن يجب على الأهل أن يسمّوا الكلمات بأسمائها الحقيقيّة ليتعلمها الطفل على نحو صحيح.

◄ تحدثي أقلّ

تبدو هذه الطريقة غريبة على كثير من الأهالي فالعرف السائد (تكلمي مع ابنك كثيرًا ليتعلم الكلام) وهذا المفهوم خاطئ بعض الشيء، والصّحيح أن نتكلم مع الطفل دائمًا ونصف ما يَحْدُث حوله ونسمعه أفكاره باستخدام جمل قصيرة وواضحة.

مثال فواز حصيلته اللغويّة محدودة ويفهم بعض الكلمات البسيطة، تريد والدته أن تُفهمه كلمة «عصير»فعندما أشار إلى العصير قالت له والدته: «تريد عصير؟ أنت تحب العصير. أصب لك عصير تفاح». تعتقد الأم أنّها يجب أن توضح وتصف له العصير بشكل مفصل ولكن في الواقع هذا التّكرار جعل فواز يتشتت ولا يفهم ما يجب قوله لطلب العصير. ولو أن والدته بعد أن أشارت إلى العصير أسمعته أفكاره بكلمة واحدة «عصير» لفهم الكلمة، وبعد أن تتطور مهارات فواز اللغويّة ويصبح يفهم معنى كلمة «عصير» يمكنها عندئذ أن تضيف كلمة مثل «اشرب العصير».

(خير الكلام ما قل و دل)
جمل قصيرة وواضحة

◄ لا ترددي

يردّد الأهل الكلمة أو العبارة على الطفل ظنّا منهم أن التّكرار سيساعد الطفل على الفهم أكثر وهذه الطريقة من أكثر الأخطاء شيوعًا بين الأهالي فغالبا ما أسمع الأهل يقولون لطفلهم:

«عصير عصير عصير»، «ماء ماء ماء»، «نخرج نخرج نخرج».

وهكذا يشعر الطفل بالضغط من كثرة الإلحاح والتّكرار مما يسبب له النفور ويؤخر عملية التّعلم.

ترديد الكلام يزعج الجميع، قيسي على نفسك إن أمرك أحدٌ مكرّرا قوله: (افتحي الباب , افتحي الباب, افتحي الباب)!

إن التّكرار سيجلب لك النفور وقد ترفضين القيام بالعمل بسبب التّكرار, فالإلحاح مزعج جدًّا ويعرف الأهل ذلك جيدًا خصوصا من كان له أطفال لحوحون، لذا عند التحدث مع الطفل تجنبي ترديد العبارة في اللحظة نفسها عدّة مرّات.

◄ تكلمي ببطء

نحن جميعًا لا نفهم من يتحدث معنا بسرعة وخصوصا إذا كنا غير مُتقنين للغة أو إذا كان يشرح لنا تعليمات جديدة، أثناء حديثك مع طفلك تجنبي الحديث معه بسرعة لأن ذلك يجعل الأمر صعبا بالنّسبة إلى الطفل.

ولا يعني ذلك أن تتحدثي بطريقة بطيئة جدًّا ومصطنعة بل تحدثي بطريقة طبيعيّة وهادئة.

◄ ابتعدي عن التعميم

نحن نريد من الطفل أن يتعلم الكثير من المفردات وإذا استخدمنا التّعميم فلن يتعلم حينها عددا كبيرا منها.

مثال كنت مع إحدى صديقاتي وكانت تشتكي من تأخر مهارات طفلها اللغويّة على الرّغم من أنّها تتحدث معه طوال الوقت ولكن عند ملاحظة الطريقة التي تتحدث بها مع طفلها وجدت أنّ أغلب كلامها عبارة عن تعميم (خذ الأغراض وضعها هنا, ضع الألعاب في مكانها, تريد أن تأكل هذا، تريد هذا أم هذا؟) وعندما مرّ أحد الأطفال وقال لوالدته:»ماما افتحي لي زر قميصي» تعجبت وقالت لي: «انظري إلى طفلها إنّه ذكيّ، أنا ابني لا يعرف أن يقول مثله فهو يقول «افتح» فقط فقلت لها: قارني بين الطريقة التي تتحدثين بها مع طفلك وبين طريقتها, أنت تستخدمين التّعميم في كلّ شيء وهي تسمي كلّ شيء له فمن الطبيعيّ أن تكون حصيلته اللغويّة أفضل وليس من الضروريّ أن يكون أذكى من ابنك.

- لا تقولي له لعبة بل فصّلي (مكعبات - قطار - عروسة..).
- لا تقولي له ملابس بل فصّلي (بلوزة - بنطلون - شراب.).
- لا تقولي له (أغراض - أشياء) إنّما فصلي ما هي الأشياء.
- لا تقولي (هنا أو هناك) بل فصّلي (فوق الطاولة - عند الثلاجة).
- فلا تقولي له (أكل أو غداء) بل فصّلي له الأشياء مثل (رز - مكرونة - خبز - ساندويش مربى..).

◄ لا تنظري للطفل بدونيّة

منَ الأمهات من لا تتحدث مع طفلها ظنّا منها أنّ الطفل لا يفهم أو تتجنب استخدام مفردات معينه ظنّا منها أنه صغير على تعلم الكلمة فنجدها تستخدم التّعميم وهذا يبطئ من تعلم الطفل للّغة.

من خواطر إحدى الأمهات

كنت لا أستخدم الكلمات الطويلة مع طفلي ظنّا مني أنّها صعبةً عليه وأنّه لن يستطيع فهمها، ولكن عندما شرحت لي الأخصّائيّة بألاّ أنظر إلى طفلي بدونيّة وألاّ أختصر الكلمات له، قرّرت أن أغير من طريقتي فبينما كان طفلي يتصفح إحدى كتب الحيوانات أشار إلى صورة الأخطبوط وكدت ألاّ أسميّه له ظنّا مني أنّها كلمة صعبة عليه ولن يستطيع نطقها، بالإضافة إلى أنّها ليست من الأشياء التي نستخدمها دائما ولكني تذكرت نصيحة الأخصّائيّة وعملت بها فقلت له «أخطبوط» فقلدني وقال «توت» ولأنه يحبّ هذا الكتاب كثيرا ويتصفحه دائما كان كل مرّة يقول: «توت» فأرد عليه قوله وأقول له: «أخطبوط» وبعد فترة أصبح يسمّيه «أتوت» ثمّ بعد ذلك «اكتاتوت» إلى أن أصبح يسمّيه باسمه الصّحيح أخطبوط.

◄ صفي كلّ شيء تقومين به أو يقوم به الطفل

أثناء الروتين اليوميّ صفي للطفل كلّ شيء يحدث ولكن تذكري أن تستخدمي جملا قصيرة وواضحة واحرصي على أن تعطي الطفل فرصة ليأخذ دوره بدلا من أن تتحدّثي طوال الوقت وهو يستمع إليك فقط.

◄ أسمعيه أفكاره

أسمعيه أفكاره من أهم الطرق لتطوير اللغة عند الأطفال لأن هذه الطريقة:

- تُشعر الطفل بأنك فهمت قصده.
- تذكّر الطفل بالكلمة إن كان نسيها.
- يتعلم الطفل الكلمة أو العبارة التي يجب أن تقال في الموقف نفسه.

وبهذا نساعد الطفل على تعلم الكثير من المفردات من خلال الروتين ولقد شرحت «أسمعيه أفكاره» بشكل مفصل في صفحة.فإنّ إسماع الطفل أفكاره يساعده على فهم الكلمة من سياق الحدث وعلى معرفة كيفيّة توظيفها واستخدامها في مكانها الصّحيح.

مثال وقعت فهدة على الأرض وجرحت يدها، فمدت يدها لتريها والدتها فقالت لها والدتها: «بسم الله عليك» ثمّ أحضرت لها ضمادا للجروح, لم تتعلم فهدة ما يجب أن يقال في هذا الموقف ولكن لو أن والدتها قالت لها: «جرح»، «بسم الله عليك»، لتعلمت الكلمة.

مثال يمد زياد قدمه لوالدته لتربط له خيط حذاءه وفي المقابل تربط الأم الخيط دون أيّ تعليق ولكن بعد أن عرفت الأم أهميّة إسماع الطفل أفكاره في تطوير لغته وعندما مدّ قدمه في اليوم التالي لتربط له حذاءه قالت له: «ربط» فردّ عليها: «أبت».

◄ ردّيه ولا تخطّئيه

بعض الأهالي يخطّئون الطفل دائما إذا قال الكلمة الخاطئة أو نطقها بنطق غير صحيح, وقول «خطأ» أو «لا» بكثرة يزعج الطفل ويجلب له النفور ويجعله يشعر بأن أيّ محاولة يقوم بها لا تعجب أهله وهذا من شأنه أن يقلل من سرعة تعلمه للغة. فإذا أشار الطفل مثلا إلى الحمامة وقال عصفور لا تقولي له خطأ بل ردّي عليه وقولي: «هذه حمامة».

مثال يسمي عبد العزيز الكرة «االو» وفي كل مرّة يقول: «االو» تقول له والدته: «خطأ قل كرة» فقرر ألاّ يسمّيها بل أن يكتفي بالتّأشير.

◄ لا تجبريه على الكلام

شخصيًّا لا أحب أسلوب إجبار الطفل على التكلم ولا أحب أبدا أن يقال للطفل (قـلْ) فهذه الكلمة تجلب النفور للطفل وهذا الأسلوب في ما أرى غير مجدي مع الطفل لأنّ:

- بعض الأطفال يُعاند عندما يؤمر بالتحدث.
- بعض الأطفال يعرف أن قدراته اللغويّة محدودة ويشعر أن ما يُطلب منه صعب جدًّا وبالتالي يتجنب الحديث.

لذلك يجب أن يُشجع الطفل على الحديث بدلا من أن يؤمر، وإجبار الطفل على الحديث يشبه تماما موقفنا عندما نقول للأطفال (رتبوا الألعاب) فالأطفال على الأغلب ينفرون ويعاندون ولكن عندما نقول لهم (من الشاطر الذي سيرتب الألعاب) فإنهم يقومون بسرعة ويتنافسون في الترتيب.

مثال أشارت هيفاء إلى الزبادي فقالت لها والدتها: «تريدين الزبادي هيا قولي زبادي لن أعطيك إلاّ إذا قلت» ولكن هيفاء ترفض أن تقول وتغضب من إلحاح والدتها وتصر على أخذ الزبادي. لو أن والدتها استخدمت أسلوب أسمعيه أفكاره وقالت «زبادي» وهي تشعرها أنّها فهمتها، فإنّ هيفاء ستقول الكلمة إمّا في اللحظة نفسها أو بعد فترة من الزمن.

◄ لا تحقّقي مع الطفل

للأسف أغلب الأهالي يستخدمون طريقة التحقيق مع طفلهم لتعليمه اللغة. ويتعاملون معه وكأنه في اختبار للمعلومات: ما هذا؟ ما هذا؟ والحقيقة أنّ اللغة تُعلّم بالحوار لا بالتحقيق.

◄ أعطيه خيارات

إعطاء الطفل خيارات تُسهّل نطقه للكلمة واستخدامه لها, لأنه سيسمعك وأنت تسمّين الكلمة وبالتالي سيكون من السهل بالنّسبة إليه أن يتذكّرها بالإضافة إلى أنك ستعرفين إن كان الطفل قد عرف معنى الكلمة أو أنّ كلامه مجرّد ترديد لما تقولين.

لتسهلي على الطفل وتحفـّزيه على أن يتحدث معك، أعطيه خيارات. فإذا أشار إلى الملابس اسأليه: (تريد بلوزه أو بنطلون؟) وإذا وأشار إلى صحن الفاكهة اسأليه: (تريد تفاحة أو كيوي؟) وإذا غسلت يده أساليه: (تريد ماء دافئ أو بارد؟).

وإعطاء الخيارات طريقة جميلة لتعلم المفردات ولنيسّر للطفل الاختيار، خيـّرِيهِ بين الكلمة الجديدة وكلمة يعرفها فمثلا إذا كان لا يعرف كلمة «علك» اسأليه: «هذا علك أم سيّارة؟».

مثال يطلب الولد من والدته البالون بأن يقول لها: «بالون» فسألته وهي تمسك بالونين: «بالون أحمر أو بالون أصفر؟». فقال: «أحمر» فعلقت والدته: « ها بالون أحمر، تريد بالون كبير أو صغير؟» وقد قالت العبارة وهي تقوم بإشارة كبير وصغير ليفهمها فقال لها: «كبير» فعلقت على جوابه «تريد بالون كبير؟».

استطاعت والدته أن تجعله يستخدم مفردات جديدة باتباع أسلوب الخيارات دون إجباره على الحديث كما أنـّها حرصت على أن تعلق على كلماته لتشعره أن ما يقوله مهمّ لديها.

◄ طريقة العكس

كثير من الأحيان نسأل الطفل ويرفض الحديث معنا, ومن الطرق التي تحفز الطفل على الكلام هي إعطاؤه معلومة خاطئة فمثلا إذا كان يمسك طائرة اسأليه: («هذه سيّارة؟») وإذا أردت منه أن يسمّي القطة اسأليه: «عصفور؟».

مثال هدى ترفض الحديث مع الغرب وعندما سألتها صديقة والدتها: «ما اسمك؟» رفضت أن تجيب فقالت لها «اسمك نورة» فهزت رأسها بالنفي ثمّ قالت لها: «اسمك محمد» فضحكت وهزت رأسها بالنفي ثمّ قالت لها: «اسمك سارة» فقالت: «لا هدى».

◄ الحوار المتوازن

من الأخطاء الشائعة لدى كثير من الأهالي أنهم يتحدثون كثيرًا مع الطفل دون إعطائه فرصة ليأخذ دوره في الحوار، لذا عند حديثك مع الطفل احرصي على أن يكون الحوار متوازنًا حيث تسالين سؤالا ثمّ تنتظرين وتعطين الطفل فرصة للإجابة عنه.

مثال يخاطب الأب ابنه «سنذهب إلى الحديقة, يوجد هناك الكثير من الألعاب ويمكنك أن تأخذ دراجتك لتلعب هناك وستجد الكثير من الأطفال لتلعب معهم, هل تذكر في المرّة السّابقة استمتعت كثيرًا في الحديقة «، وبينما يكتفي ابنه بالنظر والاستماع إلى والده.

مثال يخاطب الأم ابنتها البالغة عند بلوغ ٣ سنوات من العمر: «سنذهب إلى الدكان ماذا تريدين أن تشتريَ؟ ثم تتوقف ثانية واحدة وعندما لم تجد من ابنتها إجابة تكمل الحديث: «تريدي أن تشتريَ حليبا؟»، ثمّ تتوقف ثانية وعندما لم تجد استجابة تكمل: «أنت تحبين الحليب، لماذا لا تجيبين؟ ربما تريدين حلوى أو عصير, سنذهب ونشتري ذلك لك ولأخيك».

في كلّ من المثالين السّابقين لم يتحدث الأطفال مع والديهم لأنهم لم يُعطوا فرصة لأخذ دورهم في الحوار, وقد يعلق بعضهم أن في المثال الثاني انتظرت الأم لمدّة ثانية ولم تجب ابنتها، وفي الواقع أن الكثير من الأطفال يحتاجون إلى وقت لترتيب أفكارهم وتقديم إجابة, فثانية واحدة غير كافية لبعض الأطفال لأنهم يحتاجون إلى مزيد من الوقت ليستوعبوا أنّنا ننتظرهم يأخذوا دورهم في الحوار.
بعض الأطفال تكون استجاباتهم بطيئة مثل الأطفال الذين يعانون من تأخر في النموّ أو الأطفال من ذوي التركيز الضّعيف، فهم يحتاجون إلى وقت أطول للردّ.

فإذا سألت الطفل سؤالا انتظريه ليردّ عليك وأنت تنظرين إليه كي يشعر بأنك تنتظرين الإجابة، وليس من الضروريّ أن يكون دور الطفل بالردّ عليك بكلمة فالردّ له عدّة أشكال فقد يكون نظرة أو حركة أو صوت أو كلمة فالأطفال الذين لديهم مهارات لغويّة محدودة مثلا قد يكون دورهم بأن ينظر إليك أو يستخدم لغة الجسد.

◄ علقي على كلامه

علقي دائما على أي صوت أو كلمة أو حركة من الطفل فالتعليق مهم جداً ليكون الحوار متوازن بالإضافة إلى أنه يشعر الطفل أن الكلمة التي قالها أو الصوت التي أصدره مهم بالنسبة لنا مما يجعل الطفل يتشجع و يعطينا المزيد.

مثال ذهب الأب مع ابنه إلى محل الألعاب وسأله عمّا يريد فقال: «قطار» فعلّق الوالد: «أنت تحب القطار»

مثال سألت الأم ابنها. «أين بابا؟» فأجابها «آح» يقصد «راح» فعلّقت الأمّ «راح المسجد».

- ابتعدي عن الكلام الطفوليّ
- تكلمي ببطء
- المسافة
- أسمعيه أفكاره
- لا تحققي مع الطفل
- الحوار المتوازن
- دعيه يرى
- ابتعدي عن التعميم
- ردّيه ولا تخطِئيه

- علقي على كلامه
- أعطيه خيارات
- لا تنظري إلى الطفل بدونيّة
- لا تتردّدي
- طريقة العكس
- لا تقولي له (قلّ)
- صِفي كلّ شيء تقومين به أو يقوم به الطفل

ممارسة المفردات

هناك عنصر مهمّ يغفل عنه الكثير من الأهالي وهو استخدام الطفل للكلمات التي يعرفها بالتّواصل مع الغير, فهناك فرق بين أن يقول الطفل الكلمة أو أن يسمّيَ الصّورة وبين استخدام الكلمة وتوظيفها في التّواصل مع الغير, فمِنَ الأطفال منْ تكون لديه الكثير من المفردات ولكن في حديثه مع الآخرين يستخدم بعضها فقط.

وإنّ بعض الأطفال،أحيانا، يحفظون الكلمات والعبارات حفظا ولكنهم لا يوظفون هذه الكلمات توظيفا جيّدًا خصوصا الأطفال من ذوي التّواصل الضّعيف. فكثير منهم بإمكانه تسمية البرتقالة إذا عرضت عليه الصّورة أو سألته والدته: (ما هذه؟) ولكنه إن أراد البرتقالة فهو لا يطلبها باستخدام الكلمات، إنّما يسحب يدك في اتجاه البرتقالة، وهناك عدّة طرق تساعد الطفل على توظيف الكلمات:

استخدام الصّور:

تعتبر أفضل الطرق التي تساعد الطفل على توظيف الكلمات في الحياة اليوميّة وخاصةً الأطفال الذين يعانون من تأخر لغويّ شديد، أو الأطفال الذين لديهم صعوبة في التّواصل.

مثـال مشاري يحبّ الصّور ويعرف أن يسمّي الصّور في كتابه المفضل ولكنه لا يستخدم الكلمة ولا يوظفها في حياته اليوميّة. استخدمت والدته صورة السيّارة لتساعده على توظيف الكلمة فأعطته صورة السيّارة وجعلته يضع الصّورة في يد والده وقال مشاري لوالده: (سيّارة) ليخبره بأنه يريد الذهاب بالسيّارة وبهذه الطريقة استطاع مشاري توظيف الكلمة للخروج بدلًا من تسميتها.

الصور ساعدت الطفل في توظيف الكلمات للتواصل مع البائع

قل لـ فلان:

أمّا بالنسبة إلى الأطفال الذين يتواصلون باستخدام الجمل فيمكن استخدام طريقة (قل لفلان) لتوظيف الكلمات.

مثـال ليلى تحب الفستق وتطلبه من والدتها بنطق كلمة «فستق» إلاّ أنّها لا تستخدم الكلمة دائما في التّواصل مع الغير وفي أحيان كثيرة تفضل أخذ الفستق بنفسها بدلا من أن تتواصل مع والدتها لفظيًا.

استخدمت والدتها طريقة (قل لفلان) فمرة تجعلها تقف أمام أختها وتقول لها: «قولي لسارة: أعطيني فستق» ومرّة تجعلها تقف أمام جدّتها وتقول لها «قولي للجدة: أعطيني فستق» وبهذه الطريقة ساعدتها والدتها على أن تستخدم الكلمة في مواقف متعددة مع عدّة أشخاص.

كما أنّها استخدمت الطريقة نفسها في مواقف مختلفة مثل: «قولي لبابا: متى سنذهب»، ومرّة تجعلها تقول لأختها: «ماما تقول حلي الواجب» كما أكدت على جميع أفراد العائلة أن يقوموا بالطريقة نفسها فأصبح والدها إذا دخل من العمل يقول لها: (قولي لماما جهزي الغداء) و(قولي لفهد أين المفتاح؟) وهكذا.. بعد فترة قصيرة استطاعت ليلى أن تستخدم كثيرا من المفردات في حياتها العملية, صحيح أنّها في البداية كانت تردد ما يُقال لها إلاّ أنّها بعد فترة استطاعت أن تقول الكلمات والعبارات من نفسها بتلقائية.

« قل لفلان» ليس أسلوبا إجباريّا للطفل لكي يتحدث، فقد بينت سابقًا أن أسلوب إجبار الطفل على الحديث مثل «قلْ سيّارة، قلْ عصفور»، طريقة مملّة ولا يتقبلها الأطفال، ولكن طريقة «قل لفلان»، هي تذكير للأطفال الذين يستخدمون جملا للتّواصل لتشجيعهم على ممارسة جمل ومفردات خلال الروتين.

استخدام المفاهيم اللغويّة

استخدام المفاهيم اللغويّة

لدى كثير من الأطفال حصيلة كبيرة من الكلمات وهم يتحدثون مع الآخرين باستخدام الجمل، إلا أنّ كلامهم ركيك وغير ملائم لسنّهم ويعي الأهل أن لغة طفلهم ركيكة ولكن لا يعرفون أين نقطة البدء. وإنّ هذا الفصل مخصص للأطفال الذين يتواصلون ويعبرون عن أنفسهم باستخدام جملة من كلمتين أو أكثر. وهذه التّدريبات غير ملائمة للأطفال الذين يحفظون الكلام حفظا أو يردّدون ما يقوله الآخرون ترديدا.

مثال تعتقد والدة ناصر أن ابنها يكوّن جملة من كلمتين لأنه عندما يريد الخروج يقول: «روح برّا», وعند ملاحظة ناصر فهو لا يكوّن إلاّ هذه الجملة كما أنه يحفظها حفظا كالجمل التي نستخدمها عادة من الكلمات: (لو سمحت, لا إله إلاّ الله, مع السلامة..)، فعلى الرّغم من أنّها جمل فإنّنا نستخدمها كعبارات وكأنّها كلمة واحدة.

اخترت بعض التّدريبات السهلة التي يمكن أن يستخدمها الأهل خلال روتينهم اليوميّ لتنمية مهارات أطفالهم اللغويّة.
تذكري دائمًا يجب على الطفل أن يفهم الكلمة قبل أن أتوقع منه أن يستخدمها.

الأفعال

في البداية يجب أن يفهم الطفل مسمّى الفعل ويكون ذلك بأن نسمّيَ الفعل، الذي يقوم به الطفل أو الأشخاص من حوله خلال الروتين اليوميّ وقد يكون من المفيد جدًّا أن ندمج الكلمة بإشارة ترمز إلى الفعل.
مثلا أثناء غسل يديه قولي له: (أغسل يدي) ووقت تغيير الملابس قولي له: (ألبس بلوزة) ووقت تمشيط الشعر قولي له: (أمشط شعري) كما يمكنك أن تصفي ما يقوم به أفراد أسرته (نورة تآكل, بابا يسوق ,ماما تغسل , فهد يلبس) ولكن تذكري أن تقولي الجملة مرّة واحدة دون تكرار ودون أن تأمريه بقولها فالهدف هو أن يفهم الكلمة فقط.
ولأن الأطفال يحبّون الصّور ويستمتعون كثيرا بمشاهدتها خاصةً صور الأشخاص الذين يعرفونهم, فيمكنك استخدام التقنية مثل تصوير الطفل أو أفراد عائلته وهم يقومون بأفعال مختلفة خلال الروتين، أو استخدام الكتب المصورة لتعليم الطفل الأفعال.

مثال كان رائد لا يفهم الأفعال فحرصت والدته على تسمية كلّ فعل يقوم به أو يقوم به أحد من أفراد أسرته، ولتساعده على فهمها أكثر كانت تقوم بإشارة الفعل وتمسك يديه وتساعده ليقوم هو أيضا بإشارة الفعل. لاحظت بعد فترة أنه بدأ يفهم بعض الأفعال، بعد فترة لاحظت أنه أصبح يقوم بالإشارات التي تصف الفعل فإذا أراد أن يستحم تمتم لها بأصوات، وفرك شعره بيديه إشارة إلى الاستحمام. وإذا أراد أن يشرب قام بإشارة الشرب وإذا سألته: «ماذا يفعل بابا؟»، يضع يده على أذنه ويقول: «ألم» وقصده «يتكلم» وهكذا، وقد ساعدتها الإشارات لتفهم أن الأصوات التي كان يصدرها لها معنى وهي محاولة منه لقول الكلمة، وبعد فترة أصبح يسمّي الفعل فإذا سأله والده: «ماذا تفعل ماما تتكلم أو تغسل؟»، يجيبه بالكلمة الصّحيحة.

الصّفات

الصّفات مثل كثير من المفاهيم اللغويّة يكون تعليمها من خلال الروتين اليوميّ أفضل من تعليمها عن طريق البطاقات وأنصح باستخدام الأساليب (أسمعيه أفكاره - إعطاء الخيارات- إضافة المؤثرات الصوتية - استخدام الإشارات الوصفيّة) لتعليم الطفل الصّفات .

فإذا طلب منك الماء قولي له: (ماء قليل أم كثير؟)، وإذا طلب منك قطعة كعك اسأليه تريد (قطعة كبيرة أم صغيرة؟) مع إضافة مؤثرات إلى الصوت والإشارة باليد ليعرف الفرق بين الكثير والقليل، والكبير والصّغير.

أثناء وقت غسل اليدين اسأليه: (ماء بارد؟) ودعيه يلمس الماء البارد (أم ماء دافئ؟) ودعيه يلمس الماء الدافئ أو أثناء وقت الطعام إذا كان أكله ساخن علقي وقولي: «حار» وأضيفي بعض المؤثرات إلى صوتك ليفهمك.

وإذا كانت ملابسه متسخة فأشيري إلى المكان المتسخ وقولي له: (وسخ)، وبالغي في تعابير وجهك ثمّ أحضري لبس آخر نظيف وقولي له: (نظيف)، وحاولي أن تبتعدي عن التّعميم فلا تقولي عن اللبس النظيف: (حلو)، ولكن قولي: «نظيف»، وأثناء وقت اللبس اسأليه: (البلوزة الصفراء أم الحمراء؟).

الجمع والمثنى

أنصح باستخدام الأساليب (أسمعيه أفكاره - صحّحي أخطائه- استخدام الإشارات والمؤثرات الصوتية)

- وإذا قال: (بلونه) رديّه وقولي له: (بالونات).
- فإذا قال لك: (سيّارة كثير) رديّه وقولي له: (سيارات).
- وإذا قال لك: (٢ علبة) ردّيه وقولي له: (علبتين).

يجب ألاّ تقولي للطفل «**خطأ**» أو «**قل**» لأن ذلك سيجلب الإحباط له اكتفي بأن تردّي عليه ونبرة صوتك كأنّها تقول (قصدك....) فبهذه الطريقة سيتعلم الطفل وسوف تجدينه بعد فترة يحاول تقليد عباراتك.

أظرف المكان

أقصد بأظرف المكان (فوق كذا.., تحت كذا.., داخل..., بجانب كذا..)

وأظرف المكان ليست من المفاهيم السهلة جدا بالنّسبة إلى الأطفال في فهمها فكثير من الأطفال يستخدمون «فوق» و«تحت» ولكن في الواقع لا يميّز معناها الحقيقيّ.

والتّدريب على فهم أظرف المكان من التّدريبات التي أحب تدريب الطفل عليها. وليس ذلك من أجل تحقيق الطفل الهدف اللغويّ فحسب، بل لأن الطفل يتعلم أن يركز ويسمع جيّدًا ما تقوله والدته فإذا قلت: «ضع الكرة تحت السّرير» الكثير من الأطفال سيسمعون كلمة (كرة وسرير) دون تركيز على القول وفي الأغلب سيضعون الكرة على السّرير، بسبب انعدام التركيز على القول.

أمّا عن كيفيّة التّدريب على فهم أظرف المكان فاختاري في البداية كلمتين مثل (فوق وتحت) ودربي الطفل عليها فمثلا قولي له: (ضع السيّارة فوق الطاولة) وأمسكي بيده ودعيه يضعها فوق الطاولة ثمّ قولي له: (ضع السيّارة تحت الطاولة) وأمسكي بيده ودعيه يضعها تحت الطاولة ثمّ قولي له: (ضع الجوّال فوق الطاولة)، وأمسكي بيده واجعليه يضع الجوّال فوق الطاولة وهكذا.. ولكن بعد فترة من التّدريب قلّلي المساعدة الجسديّة واكتفي بإشارة بسيطة أو تلميح إلى أن يتمكن الطفل من تلبية الأمر بشكل صحيح.

اختاري في كل مرّة شيئا مختلفا ليضعه في مكان مختلف، مع مراعاة أن الطفل يجب أن يعرف جيدًا اسم الشيء الذي سيضعه واسم المكان الذي سيضعه عنده. ولا تنسيْ تشجيع الطفل على أيّ محاولة يقوم بها خصوصًا الصّحيح منها.

من خواطر إحدى الأمهات

أعجبني هذا التّدريب كثيرًا وقد لاحظت بعد هذا التّدريب أنّ طفلي زاد تركيزه في كلامي وبدأ يصغي ويسمع جيدًا لما أقول له بدلا من أن يسمع جزءًا مما أقول له.

كما أن هذا التّدريب فاجأني كثيرًا فكثير. من الأشياء التي كنت أعتقد أنّ طفلي يعرف اسمها اكتشفت أنه لا يعرفها مثل (رف, وعلاقة, وملقط) ولكن باستخدام هذا التّدريب تعلم طفلي أسماء الكثير من الأشياء.

إذا فهم الطفل (فوق وتحت) فابدئي الآن بتدريبه على استخدام الكلمة، وذلك بسؤاله مثلا: (أين السيّارة؟)، وانتظري إجابته.. فإذا أجابك إجابة خاطئة فلا تقولي له: «خطأ» ولكن أشيري إلى المكان وقولي له: «انظر» وأشيري إلى مكانها وقولي له مقطعا من الكلمة: (فو..) وانتظريه أن يكمل.

الضمائر

نَ الأطفال مَنْ يخطئ في استخدام الضمائر خصوصا بين ضمير المتكلم وضمير المخاطب كأن يقول: «تريد السيّارة»، بدلا من «أريد السيّارة» أو يقول: «قلم أنا»، بدلا من «قلمي». ومن أفضل الطرق لتصحيح هذه الأخطاء هو أن تردي عليه وتصححي جملته دون أن تقولي له «خطأ».

- وإذا قال: (قلم هي) رديّه وقولي له: (قلمها).
- وإذا قال: (سيّارة أنا) رديّه وقولي له: (سيارتي).
- وإذا قال لك: (كورة أحمد) رديّه وقولي له: (كرتي).
- وإذا قال: (سارة اكتب قلم) رديّه وقولي له: (سارة تكتب بالقلم).
- فإذا قال: (بابا اشرب مويه) رديّه وقولي له: (بابا يشرب مويه).
- فإذا قال: لك (تريد السيّارة) رديّه وقولي له: (أريد السيّارة) أو (أنا أريد السيّارة).

كما يمكنك استخدام الفكرة نفسها لتعويد الطفل على استعمال الأفعال بطريقة صحيحة يتمّ التّمييز فيها بين المذكّر والمؤنّث، ولَفْت انتباهه إلى الضمائر حتّى يتعلّم استعمال اللّغة استعمالا سليما يمكّنه من التّعبير عن مقاصده ويساعده على التّواصل مع الآخرين.

تكوين الجمل

من أجمل الطرق التي يمكن أن نستخدمها لمساعدة الطفل على تكوين الجمل استخدام أسلوب (أسمعيه أفكاره) وقد شرحتها بالتفصيل في الفصل: «كيف أدخل عالم طفلي؟».

عند قول الطفل أيّ كلمة، أسمعيه أفكاره، ولكن بزيادة كلمة على كلمته فمثلا إذا قال:

- افتح - افتح الكيس
- حذاء - ألبس الحذاء
- بلونه - بلونه صفراء
- كورة - ارمي الكورة

بعد فترة من استخدام هذه الطريقة ستجدينه قد بدأ يستخدم جملة من كلمتين

الجملة من ٣ كلمات

إذا أتقن الطفل استخدام الجملة من كلمتين فقد حان الوقت لتعويده على استخدام جملة من ٣ كلمات بالأسلوب السّابق نفسه.

هناك طريقة جميلة لتعليم الطفل على استخدام جملة من ٣ كلمات: جهزي صورا لأفعال مختلفة أو استخدمي صورا متعددة لأفراد أسرته في مواقف مختلفة مثل أخيه وهو يشرب الماء, وأخته وهي تلعب بالدّمية, ووالده وهو يغسل يديه ثمّ أحضري ٣ مكعبات متساوية وضعيها أمام الطفل واطلبي من الطفل أن يصف الصّور وعلى الأغلب سيصف الصّورة بكلمة أو كلمتين. ولتشجعيه على استخدام الجملة أمسكي يده ودعيه يلمس المكعّب الأوّل وقولي: (بابا) ثمّ دعيه يلمس المكعّب الثاني وقولي: (يغسل)، ثمّ دعيه يلمس المكعّب الثالث وقولي: (يده). وبالطريقة نفسها صفي الصّورة الثانية (سارة) (تلعب) (بالدّمية) وهكذا مع عدّة صور, شجعي الطفل ليقوم بتقليدك ويقول مثل ما تقولين, فهذا التّدريب يساعد الطفل على أن يكون جملة كما أنه سيساعد الطفل على إعطاء التفاصيل.

فإذا فهم الطفل الفكرة، شجّعيه على استخدام جملة من ثلاث كلمات في أوقات مختلفة خلال اليوم بأن ترفعي له ٣ من أصابعك ليتذكر أنه يجب أن يصف ما يشاهد باستخدام جملة من ٣ كلمات.

ماما أتيني تووولة ...

صعوبات النطق

صعوبات النطق

من الطبيعيّ أن يكون نطق الطفل غير واضح عند بداية اكتسابه للغة فالأطفال الصغار يكون نطقهم واضحا بالنّسبة إلى الأشخاص المقربين منهم فقط، ولكن مع الوقت تتطور مهارات النطق لدى الطفل ويصبح كلامه أوضح, ولكن بعض الأطفال لا يتحسن نطقهم وهؤلاء يحتاجون إلى بعض التّدريبات.

لا أنصح بالتركيز على مهارات النطق إذا كان تواصل الطفل ضعيفا، لأن تدريب الطفل الضّعيف التّواصل على مهارات النطق سيوصلنا إلى طريق مسدود، وذلك أنّه لن يتجاوب مع تدريبات النطق لضعف تواصله، لذا من باب أولى أن نطور من تواصله أولا فهو في حاجة إلى طريقة يتواصل بها مع الغير قبل أن تكون لديه كلمات واضحة، وأستثني من ذلك التّدريب الأخير في هذا الفصل (ترديد المقاطع) فهو تدريب على مهارات التّواصل والتقليد كما أنه يساعد على تحسين النطق.

ولكن إذا تحسن تفاعل الطفل مع من حوله وتكونت لديه حصيلة من الكلمات يتواصل بها مع الغير، فهنا نبدأ بتدريب الطفل على تدريبات النطق.

و لا أحبذ التركيز على مهارة النطق لدى الطفل إذا كانت لديه حصيلة محدودة من الكلمات، فالأفضل العمل على زيادة حصيلة الطفل اللغويّة أولا, فإذا تكونت لدى الطفل حصيلة لغويّة جيدة يتواصل بها مع الآخرين، نبدأ حينها بالعمل على تطوير مهارات النطق لديه.

تنقسم مشاكل النطق إلى قسمين : نطق خاطئ للحروف أو خطاء في توظيف الحروف.

1. خطأ في نطق الحرف

أيْ إنّ الطفل ينطق الحرف بطريقة خاطئة دائمًا سواء نطق الصوت بمفرده أو في داخل الكلمات مثل الطفل الذي لا ينطق حرف الكاف فإن طلبت منه أن يقول: (ك) قال: (ت) ويسمي (وكرة / ترة), (ويكبر/ يتبر), (وعندك/عندت).

2. خطأ في توظيف الحروف

الطفل هنا ينطق الصوت بطريقة صحيحة ولكن أثناء نطق بعض الكلمات قد ينطقه بطريقة خاطئة أو يحذف الحرف أو مقطعا من بعض الكلمات مثل الطفل الذي ينطق (بسكوت / بكوت) أو (بلونة / بنونة) أو (سيّارة /يارة).

صعوبات النطق تحتاج إلى شخص أخصّائيّ لتقويم نطق الطفل، لذا أنصح بمراجعة أخصّائيّ في التخاطب لوضع خطة تدريب مناسبة للطفل, أمّا إذا كانت مشكلة الطفل في توظيف الحروف بحيث يحذف بعض الأحرف أو مقاطع من الكلمة أو يبدل ترتيب بعض الحروف، فهنا سأوضح كيف يمكن للأهل أن يحسنوا من نطق طفلهم, وفي هذا الفصل سأتطرق إلى بعض الطرق التي من الممكن أن يستخدمها الأهل في المنزل لتحسين مهارات النطق لديه.

ردي عليه ولا تخطّئيه

في الفصل السّابق وضحت أن تخطئة الطفل يجلب له الإحباط والأصحّ أن نصحّح للطفل بدلا من أن نقول له كلمة «خطأ» فإذا قال لك: «بوزة» ردي عليه بقول النطق الصّحيح: «بلوزة» مرّة واحدة فقط دون أن تأمريه بأن يعيد نطقها ولكن احرصي على أن تقوليها ببطء لكي يسمعها جيدًا ويسهل عليه تعلمها, وعادة لا ينطق الطفل الكلمة بطريقة صحيحة عندما يُصحّح له مباشرة ولكن بعد فترة من التصحيح يتعلم الطفل نطق الكلمة جيدًا.

تقسيم الكلمات إلى مقاطع

تنقسم الكلمات إلى مقاطع وكلّما احتوت الكلمة على مقاطع أكثر كان نطقها على الطفل أصعب فإذا قارنا بين كلمة (بيت) وكلمة (برتقال) فكلمة «بيت» أسهل من كلمة «برتقال» لأنّها تحتوي على مقاطع أقلّ أو كما يصفها الأهل (كلمة قصيرة وكلمة طويلة) ولذلك يتقن الأطفال نطق كلمة بيت قبل برتقال لأنّها أقصر.

وتتكوّن الكلمات، من جهة المقاطع، من كلمات ذات مقطع واحد إلى كلمات ذات سبعة مقاطع وكلّما كثرت مقاطع الكلمة كانت أصعب على الطفل في النطق مثلا:

- كلمات من مقطع واحد: بيت - عين - فيل.
- كلمات من مقطعين: مثل (كر- سي), (ع- صير), (ح- ليب), (ق- لم).
- كلمات من ٣ مقاطع: (س- يا- رة), (مل - ع - قة), (ت - فا - حة), (با- لو- نة).
- كلمات من ٤ مقاطع: (بر- ت- قا- لة), (م- كع- با- ت).

وفكرة التّدريب تأتي من أن الطفل يتقن المقاطع القصيرة وتصعب عليه الكلمات الطويلة لهذا نُقسّم الكلمات إلى مقاطع بحيث يُنطق كلّ مقطع على حدة.

نبدأ عادة بالكلمات ذات المقطعين فإذا كان الطفل يسمّي الجوّال «وال» نقسم له الكلمة بأن يردّد معك كلّ مقطع على حدة (ج - وال) وقد يكون من المفيد أن تمسكي بيده وتجعليه يضرب على الطاولة لكل مقطع فمثلا تقولين: (ج)، وأنت تضربين على الجهة اليمنى. ثمّ تقولين: (وال) وأنت تضربين على الجهة اليسرى ليفهم أنّنا نحاول أن نقسّم الكلمة.

فإذا أتقن الطفل أغلب الكلمات ذات المقطعين ندربه على كلمات من ٣ مقاطع فمثلاً إذا كان يسمّي الزرافة (افة) نقسم الكلمة إلى مقاطع (ز- را- فة) وبالطريقة نفسها نضرب على الطاولة ضربة لكل مقطع ثمّ نشجع الطفل على تقليدنا.

عادة يحبّ الأطفال هذا التّدريب كثيرا لأنهم يستمتعون بالضرب على الطاولة وترديد المقاطع لهذا كلّما حرصت على أن يكون التّدريب مسلّيًا وممتعا للطفل أحبّ التّدريب واستطاع أن يطوّر نطقه.

ترديد المقاطع

مِن الأطفال مَن تكون صعوبات النطق بالنّسبة إليهم شديدة، فحتّى المقاطع الصّغيرة يصعب عليهم نطقها.

مثال لولو لديها حصيلة من الكلمات ولكن لا يفهم كلامها أحد سوى والدتها فهي تختصر كلّ كلمة إلى كلمة من حرف أو حرفيْن فهي تسمي السيّارة «يا» ومنديل «ايل» والماء «ما» والباب «اب» واختها نورة «نا».

و غالبا إن طلبت من مثل هؤلاء الأطفال ترديد بعض المقاطع الصّغيرة مثل (با, بو, بي، دا، دو, دي، ما, مو, مي) فسينطقون بعضها خطأ. وفي مثل هذه الحالة يحتاج الطفل إلى تدريب على ترديد مقاطع صغيرة بأصوات مختلفة ويفضل:

- أن نلعب مع الطفل لعبة تقليد حركات مختلفة للسان والفم أمام المرآة فذلك سيساعد في نجاح التّدريب.
- تدريب الطفل أمام مرآة ليسهل عليه أن يشاهدك ويشاهد حركة فمك ومن ثمّ يقلدك.
- يجب ألاّ يشعر الطفل أنه في جلسة تدريب، بل ينبغي أن يشعر كأنه يلعب لعبه مع والدته، خصوصا أنّ أغلب الأطفال يستمتعون بمشاهدة أنفسهم في المرآة.
- قد يساعد الطفل إذا استخدمنا طبلة أو بعض برامج الآي باد.
- ندرب الطفل في البداية على الأصوات الأساسيّة السهلة مثل (ب, د, ن, ت,م ,ل) مع إضافة ضمة أو كسرة أو فتحة إلى الصوت بحيث يتعلم الطفل ترديد الصوت في مقاطع مختلفة.

مثال تدرب الأم ابنها فهدًا على ترديد المقاطع الصّغيرة بطريقة غير مباشرة مرّة أمام المرآة ومرّة تمسك بطبلة صغيرة, وقد لاحظت والدته أنه «يتلخبط» في بعض المقاطع، فهو يردّد معها بشكل صحيح (با, بي, نا, نو, دي, دو) إلا أنّه بدلاً من (بو) كان يقول «بن»، وبدلا من (ني) كان يقول «نو»، وبدلا (دا) كان يقول «دي». وقد كانت والدته تستغرب لأنه يعرف كيف ينطق الصوت ولكنه يخطئ في نطقه عند إضافة أيّ تغيير بسيط, ولكن مع تكرار التّدريب بدأ يردّد معها المقاطع ترديدا صحيحا. وقد لاحظت تحسّنا في نطق طفلها للكلمات.

هذا التّدريب مناسب بالنسبة إلى الأطفال من ذوي التّواصل الضّعيف، لأنه ينمي مهارة التقليد عندهم ولكن ينبغي أن يكون تدريبًا غير مباشر، أيْ لا ينبغي أن أقول له: (قلْ: بي, قلْ: ما) فالطفل الضّعيف التّواصل لن يستجيب, إنّما نردد تلقائيًّا أثناء تفاعلنا معه.

مثال كان محمد يضرب بالقلم على الطاولة بصورة مستمرة وكان هذا التصرف يزعج أمّه كثيرًا فقرّرت تقليده فنزلت إلى مستواه، واقتربت منه، وأمسكت بقلم آخر، وبدأت تقلده ففوجئت بأنّ محمّدًا التفت إليها وابتسم. وأصبحا يتبادلان الأدوار: فمرّة تضرب الأم على الطاولة ومرة يضرب عليها محمد، بل إنّه كان يأخذ دوره ثمّ ينتظر أمّه لتأخذ دورها. ثمّ بدأت تغيّر من طريقة اللعب: فـمرّة تضرب على الكرسيّ ومرّة تضرب على الصحن وفي كل مرّة كان يقلدها, ثمّ قرّرت والدته أن تضيف شيئًا جديدا فضربت على كأس وأصدرت صوت (دا) ففوجئت بأنّ محمّدًا قلدها وقال مثلها: (دا) ثمّ ضربت على الطاولة وقالت: (دادا) وقلدها أيضًا وقال: (دادا)، وهكذا استمرت والدته في تبادل الأدوار معه وفي كل مرّة كانت تضيف شيئًا جديدًا..

انتهى ...

جدول الكلمات

الجدول التالي سيساعدك لمعرفة الكلمات التي يفهمها طفك والكلمات التي ينطقها ، مثلاً : إذا كان يفهم كلمة « بلوزة » ولكنه لا يسميها ضعي إشارة عند خانة «فهم» فقط أما إذا كان يفهم كلمة «ماء» و يقولها فضعي إشارة عند «فهم» و عند «نطق» . فإذا كان الطفل لا يفهم معنى الكلمة يجب أولا مساعدته ليفهم معنى الكلمة أما إذا كان يفهمها ولا يقولها نشجع الطفل على أن يقولها باستخدام التدريبات التي ذكرتها في هذا الفصل .

	المفردات	فهم	نطق
أجزاء الجسم	رأس		
	عين		
	أنف		
	أذن		
	فم		
	يد		
	رجل		
	بطن		
	ظهر		
	أسنان		
	لسان		
	حاجب		
	خد		
	كتف		
الفاكهة	تفاح		
	برتقال		
	موز		
	كمثرى		
	عنب		
	شمام		
	تمر		
	أناناس		
	كرز		
	بطيخ		
	فراولة		

	المفردات	فهم	نطق
الفاكهة	خوخ		
	كيوي		
الخضروات	خيار		
	جزر		
	خس		
	طماطم		
	فلفل رومي		
	بصل		
	فطر		
	ذرة		
	فاصوليا		
	كوسا		
	ليمون		
	باذنجان		
	قرع		
	ملفوف		
	زهرة		
الطعام	حليب		
	لبن		
	زبادي		
	جبنة		
	لبنة		
	قشطة		
	بيض		
	مربى		

المفردات		فهم	نطق
مربى	طعام		
عسل			
زعتر			
دجاج			
لحم			
سمك			
أرز			
مكرونة			
حساء			
فول			
شاي			
قهوة			
سكر			
ماء			
ثلج			
عصير			
بسكويت			
كعك			
شوكولاتة			
فشار			
علك			
بطاطس			
ايسكريم			
حلوى			
مكسرات			
فطور			
غداء			
عشاء			
بلوزة	الملبس		
فستان			
تنورة			
فنيلة			
جاكيت			
حذاء			

المفردات		فهم	نطق
صندل	الملبس		
بيجاما			
سروال			
فوطة			
كم			
أزرار			
عباءة			
سلسال			
بلوزة			
أسورة			
حلق			
خاتم			
كرسي	في الغرفة		
طاولة			
أريكة			
دولاب			
سجادة			
شباك			
ستارة			
سرير			
مخدة			
غطاء			
علاقة			
كوميدية			
مرآة			
أبجوره			
تسريحة			
عطر			
مرطب			
مشط			
مغسلة	دورة المياه		
بانيو			
مرحاض			
معجون			

أرحب بتعليقاتكم و استفساراتكم على :

@lama_alohali

علمني كيف أتواصل

Lama.alohali@yahoo.com

Reference:

- **Social & Communication Development in Autism Spectrum Disorders early identification, diagnosis,& intervention edited** by Tony Charman and Wendy stone.

- **Teaching social communication to children with autism** by Brooke Ingersolland Anna Dvortcsak.

- **It takes Two to Talk a practical guide for parents of children with language delay** by Jan Pepper and Elain Weitzaman.

- **More Than Words helping parents promote communication and social skills in children with autism spectrum disorder** by Fern Sussman.

- **Autism Spectrum Disorders the Complete Guide** by Chantal Sicile- Kira.

- **Playing, Laughing and Learning with Children on the Autism Spectrum a practical resource of play ideas for parents and careers** by Julia Moor.

- **Motivate to communicate 300 games and activities for your child with autism** by Simon Griffin and Dianne Sandler.

- **101 games and activities for children with autism , aspergers and .sensory processing disorders** by Tara Delaney

المفردات		فهم	نطق	المفردات		فهم	نطق
دورة المياه	فرشة أسنان			أجهزة	جوال		
	شامبو				شاحن		
	صابون				تلفاز		
	ليفه				ريموت كنترول		
	منشفة				سلك كهربائي		
	روب				كرة		
المطبخ	صحن			ألعاب	مكعبات		
	كأس				عروسة		
	ملعقة				دب		
	شوكة				سيارة		
	سكين				قطار		
	أبريق				قصة		
	قدر				دراجة		
	صينية				بالون		
	ترمس				تركيبة		
المنزل	غرفة				فقاعات الصابون		
	مجلس				اراجيح		
	مطبخ				زحليقة		
	غرفة جلوس			الحيوانات	كلب		
	غرفة طعام				قطة		
	دورة مياه				بقرة		
	درج				حصان		
	باب				جمل		
	شباك				كلب		
	جدار				عصفور		
	كراج				حمامة		
	مخزن				قرد		
أجهزة	ثلاجة				سمك		
	فريزر				بطة		
	فرن				مشط		
	برادة				دجاجة		
	مروحة				ماعز		
	مكيف				فيل		
	هاتف				أسد		

المفردات		فهم	نطق
نمر	الحيوانات		
حمار وحش			
ثعبان			
زرافة			
جمل			
حقيبة	المدرسة		
قلم			
دفتر			
مقص			
براية			
مساحة			
ألوان			
ورقة			
يأكل	أفعال		
يشرب			
يغسل			
يكلم			
يفرش			
يستحم			
ينام			
يمشط			
يلبس			
يلعب			
ينظف			
يحمل			
يرمي			
يمسك			
يجري			
يمشي			
يقفز			
يمسح			
يقطع			
يقرأ			
يكتب			

المفردات		فهم	نطق
يلون	أفعال		
يخلع			
يجلس			
يسبح			
اعطيني			
انظر			
منزل	أماكن		
مسجد			
دكان			
سوق			
مستشفى			
صيدلية			
حديقة			
ملاهي			
محطة بنزين			
حلاق	مهن		
طبيب			
شرطي			
خباز			
سباك			
كهربائي			
بائع			
خياط			
مهندس			
سائق			
عامل			
رسام			
دهان			
لاعب			
ممرض			
سيارة	مواصلات		
باص			
شاحنة			
قطار			

المفردات		فهم	نطق	المفردات		فهم	نطق
مواصلات	طائرة			الألوان	برتقالي		
	سفينة				بنفسجي		
	صاروخ				وردي		
	شارع				سماوي		
	نفق				بيج		
	جسر				ذهبي		
الصفات	حار				فضي		
	بارد			الزمن	النهار		
	دافئ				الليل		
	نظيف				اليوم		
	متسخ			الوقت	أمس		
	كبير				غداً		
	صغير				الصباح		
	طويل				الظهر		
	قصير				العصر		
	خشن				المغرب		
	ناعم				الآن		
	مبلل				بعد قليل		
	ناشف			الطقس	شمس		
	ثقيل				قمر		
	خفيف				سماء		
	سريع				نجوم		
	بطيء				حر		
	حزين				برد		
	سعيد				مطر		
	مغلق				غيوم		
	مفتوح			أطراف المكان	فوق		
	فارغ				تحت		
	ممتلئ				بجانب		
الألوان	أحمر				أمام		
	أصفر				خلف		
	أزرق				داخل		
	أخضر				بعيد		
	أسود				قريب		
	أبيض				حول		
	بني						

المحتويات

الإهداء 5

المقدّمة 9

الباب الأوّل: التّواصل

التواصل 15

مراحل ضعف التواصل 31

الانتباه المشترك 34

الترميز 41

الباب الثّاني: ضعف التواصل والاضطرابات الأخرى

التوحّد 47

فرط الحركة وتشتت الانتباه 54

المشاكل الحسيّة 56

الأسرة 61

الباب الثّالث: أساسيّات في التواصل

أساسيّات التدريب 69

كيف أدخل عالم طفلي؟ 76

ساعدي طفلك ليتواصل معك 92

الإشارات الوصفيّة 106

الصّور 110

الباب الرّابع: التّفاعل

التقليد 123

الأناشيد 130

اللعب 140

مراحل اللعب 142

اللعب مع الأطفال 156

الباب الخامس: تطوير المهارات اللغويّة

مهارات النطق واللغة 166

كيف أتحدث مع طفلي؟ 172

استخدام المفاهيم اللغويّة 184

صعوبات النطق 190

قالوا عن الكتاب:

... يعد هذا الكتاب دليل علمي وعملي تمت كتابته وصياغته بإسلوب سهل وبسيط من حيث الهيكل والمحتوى ، فقد عرضت به الأخصائية الإنسانة " لما " مشكلة التواصل عند الأطفال (أسبابها؛أعراضها؛وطرق علاجها) مما يميز هذا الكتاب هو الأسلوب البسيط العملي في طرح المشلكة وعلاجها من قبل معطي الرعاية. ومما أثرى هذا الكتاب هو الحس الإنساني الغالب عليه واعتماده على قبسات من قصص واقعية وضعت بإطار اجتماعي جميل . نرتجي من العلي القدير أن يكون علماً ينتفع به ويجزي كاتبته خير الجزاء .

الدكتورة عبير محمد الحربي
أستاذ مساعد جامعة الملك سعود للعلوم الصحية
استشارية تطورالنمو والسلوك والتوحد لدى الأطفال

يحمل هذا الكتاب في طياته ثمرة جهد الأخصائية لمى والتي حرصت على أن يتضمن ما يمكن أن يحتاجه الأهل من معلومات للتعامل مع صعوبات أطفالهم التواصلية ، وسيجد القارئ الكثير من الأليات التي تسّهل عليه معالجة تلك الأمور ليتحول إلى جزء أساسيّ في العملية التأهيلية، أسال الله لها التوفيق ولكم الفائدة مما قُدم فيه .

غادة الطويل
أخصائية نطق و تخاطب مستشفى الملك فيصل التخصصي

مرجع أساسي اوصي بقوة به كل مربي يتعامل مع الطفل في الوسط الأسري أو المدرسي. يزخر بتطبيقات عملية ، سهلة ، ومرنة تتناسب مع مختلف احتياجات الطفل العادي وذوي الإحتياجات الخاصة . أنشطته فعالة ويسيرة مستمدة من تجارب شخصية ناجحة ومستندة على قواعد علمية سليمة. أبدعت أ. لما العوهلي في إثراء المكتبة العربية بهذا المصدر العلمي الهام.

د. سارة العبد الكريم
أستاذ مساعد بقسم السياسات التربوية و رياض الأطفال
بكلية التربية جامعة الملك سعود

أحب أن أتحدث عن الكاتبة..لكننا نحتفي بالكتاب الذي هو نتاج فكر هذه الكاتبة..كتاب أحببته قبل أن يقع في يدي..سعدت به وكأنه الوليد الذي طال انتظاره..لا أبالغ إن قلت أنه أول كتاب عربي يقدم مادة بهذه الغزارة و السلاسة في الوقت نفسه..كتاب موجه لخط المعاناة الأول.."الأمهات" ثم المختصات و المختصين..
شكرا – لما– فقد لمستي حاجة لم يلمسها غيرك..وفقك الله.

علياء عبدالرحمن البازعي
خبيرة تربوية في شركة تطوير الخدمات التعليمي

كم تمنيت لو قرأت هذا الكتاب قبل ٣ سنوات لأعرف حالة ابني ، كنت أعيش في دوامة من الأسئلة لا جواب لها. قرأت الكتاب فوجدت ضالتي . عنوان الكتاب دعوة لكل أم لديها طفل ضعيف التواصل ، تميز الكتاب بإعتماده على الخطوات العملية بدلا من الكلام الإنشائي والذي ينتهجه معظم مؤلفي مثل هذه الكتب.
الكتاب مدعم بالأمثلة التي توضح الفكرة وأمثلة من الواقع على لسان الأمهات وكلها جعلت الكتاب ميسرا وسهلا لأدنى الأمهات تعليما تستطيع الإستفادة من الكتاب بسهولة ، الكتاب بحق رائع كروعة كاتبته.

منال عبد العزيز

ISBN 978-9948-425-95-3
9 789948 425953
K.D.
مكتبة جرير JARIR BOOKSTORE
دينار
Madarek مدارك
Madarek Publishing House
دار مدارك للنشر